رَبِيعُ الفَرْعِ
فِي
شَرْحِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ

لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ

الإِمَامِ الحَافِظِ العَلَّامَةِ المُفَسِّرِ

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ

المولود سنة ٧٧٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤٢ هـ

تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ

الأُسْتَاذِ أَبِي الحَسَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَمِينٍ

الشِّبْرَاوِيِّ الوَرَّاقِ

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

ربيع الفرع
في
شرح حديث أم زرع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

والصَّلاة والسَّلام على سيدنا وشفيعنا محمَّد خير الخلق القائل في الحديث: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ**»[١].

قال الإمام المناويُّ: أي بعد ما كانت ناقصةً، وأجمعُها بعد التفرقة. قال الحكيم: أنبأنا به أنَّ الرُّسل قد مضت ولم تتمَّ هذه الأخلاق؛ فبُعث بإتمام ما بقي. وقال بعضهم: أشار إلى أن الأنبياء عليهم السَّلام قبله بُعثوا بمكارم الأخلاق، وبقيت بقيَّة، فبُعِثَ المصطفى ﷺ بما كان معهم وبتمامها[٢].

والمتأمّل في أصل جميع الشَّرائع يجد أنها قد دعت إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها وصالحها فلمَّا جاء الإسلام أكَّد عليها وتمَّمها وأكملها.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٨١)، وابن سعد في الطبقات (١/ ١٥١)، والبخاريُّ في الأدب المفرد (٢٧٣)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٦١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٧٩٧٨)، وصححه العلَّامة الألبانيُّ في صحيح الجامع (١/ ٢٣٤٩)، والصحيحة (٤٥).

(٢) فيض القدير ـ للمناوي (٢/ ٧٢٦/ ٢٥٨٤).

ومن هذه الأخلاق المهمَّة حُسن المعاشرة بين الزوجين والألفة، وحسن العهد والوفاء.

وكان الحديث المشهور ـ المُنَوِّه بفضل أُمِّ المؤمنين المبرَّأة المطهَّرة الصِّدِّيقة عائشة رضي الله عنها ـ المعروف بين المُحَدِّثين بـ «**حَدِيثِ أُمِّ زَرْع**» قد حوى في ثناياه طائفةً كبيرةً من الآداب والأخلاق والشِّيم والقيم التي كانت في العرب قديماً وأقرَّها الإسلام بَعْدُ.

وقد أفرد شرحَ هذا الحديث طائفةٌ من العلماء[1]؛ لأهميته، وأولويته، وحسن ألفاظه، وجميل صياغته، وغريب سياقه، وطلاوة معانيه، وانسجام موسيقاه. **ومن هؤلاء الجهابذة**: الإمام الذي لا يشق له غبار «**ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي**»، حيث أتى في شرحه هذا ـ والذي نقدم له هنا ـ باستنباطات فائقة، وملاحظات وافية، مع سهولة في المأخذ وحسن استخلاص.

وقد وفَّقني الله تعالى لتحقيق هذا الكتاب والاشتغال به، وتقديمه للمسلمين قصداً؛ للنفع به وبما حواه من خصالٍ حميدةٍ ومعانٍ لم تذكر من قبلُ، واللهَ أسألُ أن يُثقِل به ميزاني، وأن يتقبَّل مِنِّي خالصَ عملي، وأن ينفع به كلَّ قارىءٍ وسامعٍ وتالٍ؛ إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

كتبه بيده الفانية

الأستاذ الشريف أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز بن أمين الشبراوي الورّاق

عفا الله عنه

---

(١) سيأتي بيان من شرحه من العلماء وذلك في مبحث خاصٍّ به.

سيرة المؤلف الشخصية

أوَّلاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

* **اسمه**: هو الشيخ الإمام العلَّامة الحافظ الفقيه الحجَّة المصنِّف المحدِّث، محدِّث الدِّيار الشَّاميَّة ومؤرِّخها، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمَّد بن أحمد بن علي.

* **كنية أبيه**:

وكنية أبيه: أبو بكر القيسي، الحمويّ الأصل، الدِّمشقيّ، الشَّافعي، **المعروف بابن ناصر الدِّين**.

* **نسبه**: يُنسب في الأصل إلى الحِمىٰ ـ بالكسر والقصر ـ، أصله في اللغة الموضع فيه كَلَأٌ يحمىٰ من النَّاس أن يرعوه ـ أي يمنعوا منه ـ، يقال: «حميت الموضع» إذا منعت منه، و«أحميته» إذا جعلته حمى لا يقرب. والحِمى، يمدّ ويقصر[1].

ويقال له: الدِّمشقيّ: نسبة إلى دمشق الشَّام ـ بكسر أوله، وفتح ثانيه، ثمَّ شين معجمة، وآخره قاف ـ، البلدة المشهورة، قصبة الشَّام، وهي جنَّة الأرض بلا خلافٍ؛ لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة

---

(١) معجم البلدان باب الحاء والميم.

فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مأرب. قيل: سُمِّيت بذلك؛ لأنهم دمشقوا في بنائِها، أي أسرعوا، وناقة دَمشق ـ بفتح الدال وسكون الميم ـ: سريعة.

وقيل: سميت دمشق بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السَّلام[1]، ويكنى بأبي عبد الله.

* ويلقب بشمس الدِّين. كما عرف واشتهر بابن ناصر الدِّين.

ثانياً: مولده ونشأته وحياته:

ولد ابن ناصر الدِّين في شهر الله المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، وتربَّى فيها؛ فهي مسقط رأسه ومحط فؤاده.

* ثالثاً: رحلاته في طلب العلم:

ارتحل لبعلبك، وحلب، ومكَّة، والمدينة المنوَّرة النَّبويَّة، وسمع كثيراً عند أدائه للحجّ.

رابعاً: شيوخه:

وشيوخ ابن ناصر الدِّين كثيرون، ومنهم:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمَّد بن قدامة القدسي الصَّالحي، المشهور بالقاضي. تُوُفِّي سنة (٨٠٠هـ).

---

(١) معجم البلدان باب الدال والميم. وانظر: فضائل الشَّام ـ لابن رجب، وتحفة الأنام ـ للبصروي، وغيرهما.

٢ ـ إبراهيم بن محمَّد بن أبي بكر بن عمر بن مسلم الصَّالحي. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٣ ـ إبراهيم بن محمَّد بن خليل الطرابلسي، المعروف بسبط ابن العجمي، برهان الدِّين، مُحَدِّث حلب. تُوُفِّي سنة (٨٤١هـ).

٤ ـ إبراهيم بن محمَّد بن صديق بن إبراهيم الدِّمشقيّ الشَّافعي، برهان الدِّين، أبو إسحاق، المعروف بالرسَّام، خاتمة المسندين من رجال، وهي شهرة أبيه؛ لأنه كان رسَّاماً، المؤذِّن، الحريري، مسند الحجاز. تُوُفِّي سنة (٨٠٦هـ).

٥ ـ أحمد بن أقبرص الكنجكي، الصَّالحي. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٦ ـ أحمد بن خليل بن كيكلدي، أبو الخير، ابن العلائي، الدِّمشقيّ. تُوُفِّي سنة (٨٠٢هـ).

٧ ـ أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن محمَّد بن عبد القادر بن خليل الأنصاري الصَّالحي، محيي الدِّين، أبو اليسر الدِّمشقيّ، المعروف بابن الصَّائغ. تُوُفِّي سنة (٨٠٧هـ).

٨ ـ أحمد بن علي بن محمَّد بن علي بن يوسف الدِّمشقيّ الحنفي، كمال الدِّين، المعروف بابن عبد الحق، الذي اشتهر قبل ذلك بابن قاضي الحصن. تُوُفِّي سنة (٨٠٢هـ).

٩ ـ أحمد بن علي بن يحيى عبد تميم بن حبيب بن جعفر، الحسيني. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

١٠ ـ أحمد بن يوسف بن محمَّد البانياسي، المقرىء. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

١١ ـ الحسن بن محمَّد بن محمَّد ابن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلبكي، المعروف بابن القرشية. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

١٢ ـ خليل بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرحيم البصري، أبو الصفاء المصري. تُوُفِّي سنة (٨٢٠هـ).

١٣ ـ داود بن أحمد بن علي بن حمزة، نجم الدِّين، البقاعي الدِّمشقيّ الحنبلي. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

١٤ ـ رسلان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد، الدِّمشقيّ الذَّهبي. تُوُفِّي سنة (٧٩٦هـ).

١٥ ـ سعيد بن عبد الله النوبي السبكي. تُوُفِّي سنة (٧٩٩هـ).

١٦ ـ عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمَّد الحنبلي. تُوُفِّي سنة (٨٠١هـ).

١٧ ـ عبد الرحمٰن بن أحمد بن هبة الله بن مقداد القيسي. تُوُفِّي سنة (٨٠٠هـ).

١٨ ـ عبد الرحمٰن بن محمَّد بن أحمد بن عثمان، أبو هريرة، ابن الذهبي. تُوُفِّي سنة (٨١٩هـ).

١٩ ـ عبد الرحمٰن بن محمَّد بن طولوبغا التنكزي الدِّمشقيّ، الحافظ. تُوُفِّي سنة (٨٢٥هـ).

٢٠ ـ عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام البعلي، مُحَدِّث الشَّام، أبو محمَّد، المعروف بابن الشرائحي، نزيل دمشق. تُوُفِّي سنة (٨٢٠هـ)، وكان مولده سنة (٧٤٨هـ).

٢١ ـ عبد الله بن خليل الحرستاني، أبو عبد الرحمٰن الصَّالحي، المؤدب. تُوُفِّي سنة (٨٠٥هـ).

٢٢ ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين الحنفي، ابن الكَفْري. تُوُفِّي سنة (٨٠٤هـ).

٢٣ ـ عثمان بن محمَّد بن عثمان العبادي، الكاتب. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٢٤ ـ علي بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله المرادي الحنبلي. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٢٥ ـ علي بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن الخطيب، الدَّاراني، المُحَدِّث. تُوُفِّي سنة (٨٠١هـ).

٢٦ ـ علي بن صلاح الدِّين محمَّد بن زين الدِّين محمَّد الحنبلي، التَّنوخي. تُوُفِّي سنة (٨٠٠هـ).

٢٧ ـ علي بن عثمان بن محمَّد، ابن الشمس الحلبي. تُوُفِّي سنة (٨٠١هـ).

٢٨ ـ علي بن غازي بن علي، ابن أبي بكر الصَّالحي الكوري. تُوُفِّي سنة (٨٠٤هـ).

٢٩ ـ علي بن محمَّد بن سعد بن محمَّد بن علي، أبو الحسن ابن خطيب الناصرية الحلبي، تُوُفِّي سنة (٨٤٣هـ).

٣٠ ـ علي بن محمَّد بن سعيد بن زَيَّان.

٣١ ـ علي بن محمَّد بن محمَّد، ابن أبي المجد المُحَدِّث، تُوُفِّي سنة (٨٠٠هـ).

٣٢ ـ عمر بن رسلان البلقيني الشَّافعي، المشهور بسراج الدِّين، تُوُفِّي سنة (٨٠٥هـ).

٣٣ ـ عمر بن علي بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله الأندلسي، الحافظ، سراج الدِّين، ابن الملقن، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٣٤ ـ عمر بن محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ثمَّ الصَّالحي، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٣٥ ـ عمر بن محمَّد بن أحمد بن عمر البالسي، المعروف بزين الدِّين، أبو حفص الملقن، المسند الكبير، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٣٦ ـ محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق، المعروف بصدر الدِّين، المناوي القاهري، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٣٧ ـ محمَّد بن أحمد بن عبد الحميد بن محمَّد المرداوي، القدسي، المُحَدِّث، تُوُفِّي سنة (٨٠١هـ).

٣٨ ـ محمَّد بن عبد الله بن ظهيرة، المعروف بالجمال، أبو حامد، تُوُفِّي سنة (٨١٧هـ).

٣٩ ـ محمَّد ابن المحب عبد الله بن أحمد ابن المحب عبد الله المقدسي، الحافظ، المعروف بشمس الدِّين، أبو بكر ابن المُحِبّ، الشَّهير بالصَّامت لقلَّة كلامه، تُوُفِّي سنة (٧٨٩هـ).

٤٠ ـ محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن عوض الحنبلي، تُوُفِّي سنة (٧٩٣هـ).

٤١ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن منيع الوراق، المؤدب بالصَّالحية، شمس الدِّين أبو عبد الله، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٤٢ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عثمان الغُلفيّ، المُحَدِّث، المعروف بابن شيخ المعظَّمِيَّة، تُوُفِّي سنة (٨٠٢هـ).

٤٣ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عمر ابن أبي بكر بن قوام، بدر الدِّين الدِّمشقي، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٤٤ ـ محمَّد بن محمود بن علي ـ كما في لحظ الألحاظ (٣١٩).

٤٥ ـ محمَّد بن يوسف ابن أبي المجد العربي، شمس الدِّين بن صلاح الدِّين، المعروف بالحاكار، تُوُفِّي سنة (٨٠٠هـ).

٤٦ ـ محمَّد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد المقدسيّ، تُوُفِّي سنة (٨٠٧هـ).

٤٧ ـ محمود بن أحمد بن محمَّد الهمداني أبو الثناء، نور الدِّين، المعروف بابن خطيب الدهشة، الفيُّوميُّ الأصل، الحمويُّ الشَّافعي، تُوُفِّي سنة (٨٣٤هـ).

٤٨ ـ معين بن عثمان بن خليل المصري الضرير المقرىء، معين الدِّين، أبو محمَّد الحنبلي نزيل دمشق، تُوُفِّي سنة (٧٩٩هـ).

٤٩ ـ يحيى بن يوسف بن يعقوب، محيي الدِّين الرحبي، تُوُفِّي سنة (٧٩٤هـ).

٥٠ ـ أبو بكر العماد بن إبراهيم ابن العز محمَّد ابن العز إبراهيم المقدسيّ، المعروف بالفرائضي، تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ).

٥١ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، تُوُفِّي سنة (٧٩٩هـ).

٥٢ ـ أبو الفرج ابن ناظر الصاحبة.

٥٣ ـ أبو اليسر ابن الصَّائغ.

٥٤ ـ جميلة بنت عمر بن محمَّد بن الحسن الدِّمشقيّة، أم محمَّد.

٥٥ ـ زينب بنت أبي بكر بن أحمد بن عون.

٥٦ ـ زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيمية، تُوُفِّيت سنة (٧٩٩هـ).

٥٧ ـ زينب بنت عثمان بن محمَّد بن لؤلؤ الدِّمشقيَّة، تُوُفِّيت سنة (٨٠٠هـ).

٥٨ ـ سوملك ابنة عثمان بن غانم الجعفرية الكاتبة، تُوُفِّيت سنة (٨٠٢هـ).

٥٩ ـ شمس الملوك ابنة محمَّد بن العماد إبراهيم الدِّمشقيَّة، تُوُفِّيت سنة (٨٠٣هـ).

٦٠ ـ عائشة بنت محمَّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، أُمّ محمَّد المقدسية، تُوُفِّيت سنة (٨١٦هـ).

٦١ ـ فاطمة بنت محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، المقدسيَّة الحنبليَّة، تُوُفِّيت سنة (٨٠٣هـ).

٦٢ ـ مريم بنت أحمد الأذرعية، تُوُفِّيت سنة (٨٠٥هـ).

٦٣ ـ هند ابنة محمَّد بن علي الأرموي الصَّالحي.

خامساً: تلاميذه:

١ ـ محمَّد بن عبد الله بن خليل أبو عبد الله شمس الدِّين البلاطنسي، ثمَّ الدِّمشقيّ. فقيه شافعي. وُلِدَ سنة (٧٩٨هـ) وتُوُفِّي (٨٦٣هـ). [الأعلام ٦/ ٢٣٧، الضوء اللامع ٤/ ١١٧، الشذرات ٧/ ٣٠١].

٢ ـ إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مفلح بن محمَّد برهان الدِّين أبو إسحاق الدِّمشقيّ الصَّالحي الحنبلي. وُلِدَ سنة (٨١٥هـ) وتُوُفِّي (٨٨٤هـ). [الضوء اللامع ١/ ٩٥].

٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن محمود بن خليل الشيخ موفَّق الدِّين أبو ذر ابن الحافظ برهان الدِّين أبو الوفا الطرابلسي الأصل ثمَّ الحلبي المولد والدار الشَّافعي. وُلِدَ سنة (٨١٨هـ) وتُوُفِّي (٨٨٤هـ). [الضوء اللامع ١/ ١٢٥].

٤ ـ أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن شهاب ابن البرهان النابلسي ثمَّ الدمشقي الحنبلي ثمَّ الشَّافعي، نزيل القاهرة. وُلِدَ سنة (٨١١هـ). [الضوء اللامع ١/ ١٢٧].

٥ ـ أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن محمَّد بن أحمد ابن الثقفي سليمان بن حمزة، القرشي العمري المقدسي الحنبلي، أخو ناصر الدِّين محمَّد، ويعرف بابن زريق. وُلِدَ سنة (٨٣٠هـ) وتُوُفِّي (٨٩١هـ)، ودفن عند أقاربه. [الضوء اللامع ١/ ١٦٣].

٦ ـ أحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم الشهاب أبو الأسباط العامري الرملي الشَّافعي.

٧ ـ أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الشهاب الخوارزمي الدِّمشقي الشَّافعي، ويعرف بابن قرا. تُوُفِّي (٨٦٨هـ). [الضوء ١/ ٢٧٩].

٨ ـ أحمد بن محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الشهاب أبو العباس ابن الشمس الموصلي الدمشقي الحنبلي، ويُعرف بابن زيد. وُلِدَ سنة (٧٨٩هـ) وتُوُفِّي (٨٧٠هـ). [الضوء اللامع ١/ ٢٩٠].

٩ ـ أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الدمشقي الشَّافعي، المعروف بابن الأخصاصي. وُلِدَ سنة (٨١٨هـ) وتُوُفِّي (٨٨٩هـ). [الضوء اللامع ١/ ٣٨٧].

١٠ ـ أحمد بن محمَّد الشهاب الصَّفدي القاضي الشَّافعي، المعروف بابن الفرعي. [الضوء اللامع ١/ ٤٠١].

١١ ـ حمزة بن أحمد بن علي بن محمَّد بن علي السيد عز الدِّين ابن الشهاب أبي العباس ابن أبي هاشم ابن الحافظ الشمس أبي المحاسن الحسيني الدمشقي الشَّافعي. وُلِدَ سنة (٨١٨هـ) وتُوُفِّي (٨٧٤هـ). [الضوء اللامع ٢/ ٨٣].

١٢ ـ محمَّد بن حسن بن علي بن الحسن بن علي بن القاسم الخطيب الشمس أبو عبد الله ابن البدر أبي محمَّد بن العلاء المشرقي الأصل الدمشقي الدار الشَّافعي، المعروف بابن المحوجب. وُلِدَ سنة (٧٩٦هـ) وتُوُفِّي (٨٥٦هـ). [الضوء اللامع ٤/ ١٠].

١٣ ـ محمَّد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب بن علي المحب أبو الطيب ابن النور المحلي الشَّافعي الشَّاذلي، ويعرف بابن حُميد بالتصغير وبابن وَدن بفتح الواو المهملة وآخره نون. وُلِدَ سنة (٨١٣هـ) وتُوُفِّي (٨٥٥هـ). [الضوء اللامع ٤/ ١٦٦].

١٤ ـ أبو بكر بن أحمد إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي الفُوِّي الأصل المكي الشَّافعي، المعروف بالفخر المرشدي. وُلِدَ سنة (٨٠٣هـ) وتُوُفِّي (٨٧٦هـ). [الضوء اللامع ٥/ ٢٢٢].

١٥ ـ أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم التقي ابن الشهاب أبي العباس ابن البرهان الباحسيتي الحلبي ـ والبحسيتي حارة منها بحذاء باب الفرج ـ المصري الأصل الشافعي البسطامي، ويُعرف بابن المصري. وُلِدَ سنة (٨١١هـ) وتُوُفِّي (٨٩٠هـ). [الضوء اللامع ٥/ ٢٢٣].

١٦ ـ أبو بكر بن محمَّد بن علي بن أحمد داود بن عبد الحافظ بن علي شقيق تاج العارفين أبي الوفاء العراقي. [الضوء اللامع ٥/ ٢٧٠].

سادساً: مصنَّفاته[١]:

١ ـ «إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك» ـ طبع في مجلد، تحقيق أبي يعقوب نشأت المصري، ط١، المكتبة الإسلامية، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م).

٢ ـ «إتحاف السَّامع بافتتاح الجامع في فضل الحديث وأهله» ـ مطبوع.

٣ ـ «الإتحاف لحديث فضل الإنصاف» ـ مطبوع بتحقيق محمود الحداد، دار العاصمة ـ الرياض، سنة (١٤٠٧هـ).

٤ ـ «الأحاديث السِّتَّة، في معانٍ ستة، من طريق رواة ستةٍ، عن مشايخ الأئمة الستة، بين مخرِّجيها ورواتها ستة» ـ طبع ضمن مجموع فيه رسائل للحافظ ابن ناصر الدِّين، بتحقيق أبي عبد الله مشعل المطيري، دار ابن حزم، سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

٥ ـ «الأربعون المتباينات المتون والإسناد».

٦ ـ «أسانيد الكتب الستة وغيرها» ـ طبع ضمن مجموع رسائل ابن ناصر الدِّين ـ رقم (٥).

٧ ـ «افتتاح القارىء لصحيح البخاري» ـ طبع ضمن مجموع رسائل ابن ناصر الدِّين ـ رقم (٧).

---

(١) يراجع في مصنَّفاته: شذرات الذهب (١/ ١٦)، و(٧/ ٢٤٣، ٢٤٤)؛ الضوء اللامع (٨/ ١٠٣ ـ ١٠٦)؛ هدية العارفين (١/ ١)، و(٢/ ٤٨، ٤٩)؛ كشف الظنون (١/ ١، ١٥٨، ٢٢٠)، و(٢/ ٩٨٤، ١٥٥٩، ١٩٥٣)؛ لحظ الألحاظ (٣١٧).

٨ ـ «الانتصار لسماع الحجار» ـ طبع ضمن المجموع السابق ـ رقم (١٠).

٩ ـ «تحفة الإخباري بترجمة البخاري» ـ طبع بتحقيق العلَّامة محمَّد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، سنة (١٤١٣هـ).

١٠ ـ «الترجيح لحديث صلاة التسبيح» ـ مطبوع، دار البشائر الإسلامية، سنة (١٤٠٥هـ)، تحقيق: محمود سعيد ممدوح.

١١ ـ «التنقيح لحديث صلاة التسابيح» ـ طبع بتحقيق العلَّامة محمَّد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية. وذكر في لحظ الألحاظ أن ضبطه «الترجيح لحديث التسابيح».

١٢ ـ «التلخيص لحديث رفو القميص».

١٣ ـ «تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة» ـ طبع ضمن مجموع رسائله (٤).

١٤ ـ «الرَّدّ على من أنكر رفع اليد في الدعاء» ـ طبع ضمن مجموع رسائله (٨).

١٥ ـ «رفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة» ـ مخطوط.

١٦ ـ «الروض الندي في الحوض المحمَّدي» ـ مجلَّد ذكر فيه طرق حديث الحوض من ثمانين طريقاً. أقوم بتحقيقه على عدَّة نسخ، أسأل الله التيسير.

١٧ ـ «ريع الفرع في شرح حديث أُمّ زَرع» ـ هو كتابنا هذا.

١٨ ـ «زوال البوسَىٰ عمَّن أشكل عليه حديث تحاج آدم وموسى» ـ مخطوط.

١٩ ـ «شن الغارة في فضل زيارة المغارة» ـ مخطوط.

٢٠ ـ «الصلبة اللطيفة لحديث البضعة الشريفة» ـ مخطوط.

٢١ ـ «اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم» ـ طبع ضمن مجموع رسائله (١).

٢٢ ـ «مجلس في ختم البخاري» ـ مطبوع.

٢٣ ـ «مجلس في ختم الشفاء» ـ مطبوع.

٢٤ ـ «مجلس في ختم مسلم».

٢٥ ـ «مجلس في فضل يوم عرفة» ـ طبع.

٢٦ ـ «مسند تميم الداري».

٢٧ ـ «نفحات الأخيار في مسلسلات الأخبار».

٢٨ ـ «النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية» ـ مطبوع.

٢٩ ـ «بديعة البيان عن موت الأعيان»، نظم في ألف بيت ـ طبع في ثلاثة مجلدات، دار النوادر.

٣٠ ـ «التبيان لبديعة البيان» شرح للقصيدة السَّابق ذكرها.

٣١ ـ «ترجمة أحمد الرفاعي».

٣٢ ـ «ترجمة حجر بن عدي الكندي».

٣٣ ـ «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» ـ طبع في عشرة مجلَّدات، مؤسسة الرسالة، تحقيق محمَّد نعيم العرقسوسي.

٣٤ ـ «الرَّدّ الوافر على مَن زعم أنَّ مَن أطلق على ابن تيمية شيخ الإسلام كافر» ـ طبع بتحقيق الشاويش.

٣٥ ـ «رفع الملام عمن خفف والد البخاري محمَّد بن سلام» ـ طبع بتحقيق الأستاذ محمَّد عزير شمس، ضمن مجموعة روائع التراث (٢٣٧، ٢٥٧).

٣٦ ـ «السراق والمتكلم فيهم من الرواة».

٣٧ ـ «طبقات شيوخه» وجعلهم كما قال السخاوي ثماني طبقات.

٣٨ ـ «قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين».

٣٩ ـ «كشف القناع عن حال من ادعى الصحبة أو له اتباع».

٤٠ ـ «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من أوهام» ـ طبع بتحقيق عبد ربّ النبي محمَّد، دار العلوم والحكم ـ المدينة.

٤١ ـ «مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» ـ طبع بتحقيق محمَّد عوّامة، دار الريان.

٤٢ ـ «إعلام الرواة أحكام حديث القضاة».

٤٣ ـ «الإعلام الواضحة في أحكام المصافحة».

٤٤ ـ «شرح الإلمام في أحاديث الأحكام»، وكتاب «الإلمام» لتقيِّ الدِّين ابن دقيق العيد، جمع فيه متون الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وقد شرحه المؤلف.

٤٥ ـ «مختصر في مناسك الحج».

٤٦ ـ «مختصر في إعراب القرآن للسفاقسي» ـ أقوم بإعداده للتحقيق، بعون الله تعالى.

٤٧ ـ «منهاج السَّلامة في ميزان القيامة» ـ طبع بتحقيق مشعل المطيري، دار ابن حزم، سنة (١٤١٦هـ).

٤٨ ـ «الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس» ـ طبع ضمن مجموعة رسائله (١٢).

٤٩ ـ «برد الأكباد عند فقد الأولاد» ـ طبع بتحقيق ريحانةِ الأردن أبي عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان ـ دار ابن القيم السعودية.

٥٠ ـ «عرف العنبر في وصف المنبر» ـ طبع ضمن مجموع رسائله ـ رقم (٩).

٥١ ـ «نشر النعمة بذكر الرحمة».

٥٢ ـ «قيد الأمنيّة بذكر الخيل النبوية».

٥٣ ـ «عقود الدرر في علوم الأثر» ـ مطبوع، دار ابن حزم.

٥٤ ـ «الإخبار بوفاة المختار».

٥٥ ـ «بواعث الفكرة في حوادث الهجرة» ـ ساقها بتمامها ابن العماد في «الشذرات» (١/ ١٦).

٥٦ ـ «جامع الآثار في مولد المختار» ـ جَمعْتُ ـ بحمدِ اللهِ وتوفيقه ـ مخطوطاته، لتحقيقه.

٥٧ ـ «السراج الوهاج في ازدواج المعراج».

٥٨ ـ «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» ـ طبع في جُزء بتحقيق د. صالح يوسف معتوق، دار البحوث للدراسات الإسلامية ـ دبي.

٥٩ ـ «اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق».

٦٠ ـ «منهاج الأصول في معراج الرَّسول».

٦٢ ـ «مورد الصادي في مولد الهادي» ـ طبع في جزء بتحقيق د. إبراهيم ابن الشيخ راشد المريخي، الدَّار الغنَّاء ـ القاهرة.

٦٣ ـ «إطفاء حرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة» ـ فرغت من تحقيقِهِ في جُزء صغير.

٦٤ ـ «شرح عقود الدرر في علوم الأثر»، مطول ومختصر.

٦٥ ـ «أرجوزة في الحفاظ».

٦٦ ـ «شرح لها».

٦٧ ـ «خُطَبٌ» ـ في مجلد.

سابعاً: ثناء العلماء عليه:

قال ابن العماد: مهر في الحديث وكتب وخرَّج، وعرف العالي، والنازل، وخرَّج لنفسه، ولغيره، وصار حافظ الشَّام بلا منازع.

قال السخاوي: وبالجملة فكان إماماً علَّامةً حافظاً، كثير الحياء، سليم الصَّدر، حسن الأخلاق، دائم الفكرة، متواضعاً، محبباً إلى النَّاس، حسن البشر والود، لطيف المحاضرة والمحادثة بحيث لا تمل مجالسته كثير المداراة.

* **وقال السخاوي**: سئل شيخنا عنه وعن البرهان الحلبي فقال: ذلك نظره قاصر على كتبه، وأمَّا هذا... وأثنى عليه في غير موضع، فقرأت بخطه كتب: «إلى الشيخ الإمام العالم الحافظ مفيد الشَّام...» فذكر شيئاً. وفي موضع آخر: «الشيخ الإمام المُحَدِّث حافظ الشَّام».

بل كتب له بالثناء على مصنفه «شرح عقود الدرر» كما أثبته في «الجواهر»[1].

وقال: وذكره في معجمه فقال: «وسمع من شيوخنا ـ وممن مات قبل أن أدخل ـ من الدِّمشقيِّين، وأكثر، ثمَّ لما خلت الديار من المُحَدِّثين صار هو مُحَدِّث تلك البلاد، أجاز لنا غير مرة، وشارك في العلوم وناظر في الأدب حتى نظم الشعر الوسط، ولكنه أغفل إيراده في أنبائه.

وقال السخاوي: وكذا أثنى عليه البرهان الحلبي بقوله: الشيخ الإمام المُحَدِّث الفاضل الحافظ، خرَّج الأربعين المتباينَة، وله أعمال غير ذلك، وردَّ على «مشتبه الذهبي»، وكتابه فيه فوائد، وقد اجتمعت به فوجدته رجلاً كَيِّساً متواضعاً من أهل العلم، وهو الآن مُحَدِّث دمشق وحافظها، نفع الله به المسلمين.

وقال السخاوي: قال ابن خطيب الناصرية: رأيته إنساناً حسناً مُحَدِّثاً فاضلاً وهو مُحَدِّث دمشق، وحافظها...

وقال المقريزي: طلب الحديث فصار حافظ بلاد الشَّام بغير منازع، وصنف عدة مصنفات ولم يخلف في الشَّام بعده مثله.

قال السخاوي: وأما المحب ابن نصر الله فقال ـ فيما قرأته بخطّه ـ: ولم يكن بالشام في علم الحديث آخر مثله ولا قريب منه.

---

(١) يعني: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» ـ طبع في ثلاثة مجلدات ـ دار ابن حزم ـ تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد.

وقال السخاوي: وممن أخذ عنه: التقيّ ابن قندس وتلميذه العلاء المرداوي، **وقال**: الإمام الحافظ الناقد الجهبذ المتقن الفقيه، حافظ عصره وراوية زمانه وعلامته، له التصانيف الحسنة والنظم المتوسطة.

وقال التقي ابن فهد: سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، الشيخ الإمام العلَّامة الأوحد القدوة الحجة الحبر الحافظ، قامع المبتدعين، ناصر السنة والدِّين، مُحَدِّث البلاد الشامية، شمس الدِّين...[1].

قال الشوكاني: وبالجملة فكان صاحب الترجمة إماماً حافظاً مفيداً للطلبة، وقد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حجر والبرهان الحلبي والمقريزي.

وقال محمَّد بن محمَّد أبو الفضل الهاشمي المكي: قال الإمام العلَّامة الأوحد الحجة الحافظ مؤرخ الديار الشامية وحافظها.

ثامناً: وفاته:

مات رحمه الله في ربيع الثَّاني سنة اثنين وأربعين وثمان مئة بدمشق مسموماً، فقد خرج مع جماعة لقسم قرية من قرى دمشق، فسمهم أهلها، وحصلت له الشهادة، ودفن بمقابر العقبة[2] عند والده.

---

(١) نسخة خطية لكتاب «الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام»، من وقف الأحمدية ـ حلب ـ نقلاً عن مقدمة «توضيح المشتبه» (١/ ٦٥).

(٢) ويقال لها مقبرة باب الفراديس. راجع «شذرات الذهب» (٧/ ٢٤٤).

قال السخاوي: ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، بل سد الباب هناك رحمه الله وإيانا.

تاسعاً: مصادر ترجمة ابن ناصر الدِّين.

١ ـ «الضوء اللامع»، للسخاوي. تُوُفِّي (٩٠٢هـ)، (٨/ ١٠٣، ١٠٦).

٢ ـ «شذرات الذهب»، لابن العماد. تُوُفِّي (١٠٨٩هـ)، (٧/ ٢٤٣، ٢٤٥).

٣ ـ «المجمع المؤسس»، للحافظ ابن حجر. تُوُفِّي (٨٥٢هـ)، (٣/ ٢٨٥ / ٦٥٩).

٤ ـ «لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفَّاظ»، لابن فهد المكي تقيِّ الدِّين. تُوُفِّي (٨٧١هـ)، (٣١٧).

٥ ـ «فهرس الفهارس»، للكتاني. (٢/ ٨٧).

٦ ـ «المنهل الصَّافي»، لابن تغري بردي. (٩/ ٢٣٤/ ٢٠٠٣).

٧ ـ «الرِّياض اليانعة لأعيان المئة التَّاسعة»، لابن عبد الهادي جمال الدِّين يوسف بن حسن. تُوُفِّي (٩٠٩هـ)، (٢/ ٦٣/ مخطوط).

٨ ـ «ذيل تذكرة الحفاظ»، للسيوطي. تُوُفِّي (٩١١هـ)، (٣٧٨).

٩ ـ «تنبيه الطالب وإرشاد الدارس» ـ مطبوع باسم «الدارس في تاريخ المدارس»، للنعيمي عبد القادر. تُوُفِّي (٩٢٧هـ)، (١/ ٤١، ٤٣).

١٠ ـ «كشف الظنون»، لحاجي خليفة. تُوُفِّي (١٠٦٧هـ)، (٦/ ١٥٨، ٨٣٨، ٩٤٢، ٩٨٤).

١١ ـ «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السَّابع»، للشوكاني. تُوُفِّي (١٢٥٠هـ)، (٢/ ١٩٨، ١٩٩).

١٢ ـ «تاج طبقات الأولياء العارفين»، لمحمَّد بن أمين بن محمَّد الأيوبي ـ مخطوط.

١٣ ـ «هدية العارفين»، لإسماعيل باشا. تُوُفِّي (١٣٣٩هـ)، (٢/ ١٩٣).

١٤ ـ «الأعلام»، لخير الدِّين الزركلي، تُوُفِّي (١٣٩٦هـ)، (٦/ ٢٣٧).

١٥ ـ «معجم المؤلفين»، لعمر رضا كحالة، (٣/ ١٦٨، ١٦٩) و(٣/ ٤٥٣).

١٦ ـ «الدَّليل الشَّافي»، لابن تغري بردي، (٢/ ٥٨١/ ١٩٩٥).

١٧ ـ «النُّجوم الزَّاهرة»، لابن تغري بردي، (١٥/ ٤٦٥).

١٨ ـ «نزهة النفوس والأبدان»، للصيرفي (٤/ ١٢٤/ ٧٨١).

١٩ ـ «السُّلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي، (٤/ ١١٤٨).

٢٠ ـ «معجم شيوخ ابن فهد»، (٢٣٨).

٢١ ـ «دستور الأعلام»، لابن عزم، (١٤٦).

٢٢ ـ «مختصر تنبيه الطَّالب»، لعبد الباسط العلموي، (١٢).

٢٣ ـ «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التأريخ»، للسخاوي، (٨٩).

٢٤ ـ «القبس الحاوي»، للحلبي، (٢/ ٧٩/ ب/ مخطوط).

٢٥ ـ «عنوان الزَّمان»، للبقاعي، (٥/ ٢٨٣/ بتحقيقي).

٢٦ ـ «عنوان العنوان»، للبقاعي، (٩٦/ مخطوط).

٢٧ ـ «الدُّرّ المنتخب»، لابن خطيب النَّاصرية، (٢/ ٢٢٥). ذ

٢٨ ـ «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»، للآلوسي، (ص٢٥٠).

٢٩ ـ «معجم المطبوعات»، لسركيس، (٢/ ١٦٢٥).

٣٠ ـ «الرسالة المسطرفة»، للكتاني، (١١٩).

٣١ ـ «عصر سلاطين المماليك»، محمود رزق سليم، (٤/ ١٩٣).

٣٢ ـ «معجم المؤرخين الدِّمشقيِّين، المنجد، (٢٣٤).

«شروح حديث أُمّ زَرع»

تعددت شروح العلماء وتقريراتهم وحواشيهم على هذا الحديث، فمنهم من أفرد شرحه بتأليف خاص به، ومنهم من شرحه عَرَضاً.

*** أوَّلاً: من أفرد شرح الحديث بمؤلف خاص:**

(أ) الإمام العلَّامة شيخ الإسلام القاضي الحافظ أبو أسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي الجهضمي، المُتَوَفَّى سنة (٢٨٢هـ)[١].

وشرحه مخطوط في مكتبة الاسكوريال برقم (٣٨٠/ ٢)، وهي ناقصة ورقتين من الآخر.

(ب) الإمام الكبير الفقيه أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله، المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي، المُتَوَفَّى سنة (٥٤٣هـ)[٢].

ولا أعلم شيئاً عن شرحه، لكن ذكره العلماء في كتبهم.

*** قلت** ـ أبو الحسن ـ: ولعله وهم منهم.

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/ ١٥٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٩)، تاريخ بغداد (٦/ ٢٨٤، ٢٩٠).

(٢) انظر في ترجمته: وفيات الأعيان (١/ ٦١٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ٨٦، ٨٩).

(ج) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المُتَوَفَّى سنة (٥٤٤هـ)[١].

وشرحه يسمَّى: «بغية الرَّائد لما تضمَّنَه حديث أُمّ زَرع من الفوائد» ـ مطبوع طبعة رديئة سقيمة بتحقيق صلاح الدِّين الإدلبي، ومحمَّد الحسن أجانف، ومحمَّد عبد السَّلام الشرقاوي ـ المغرب ـ سنة (١٣٩٥هـ) ـ ١٩٧٥م، وملحق به تفسير نفس الحديث مستل من «التوشيح على الجامع الصحيح» للجلال الأسيوطي الخضيري ـ (٢٣٩) صفحة بالفهارس ـ، وقد أخبرني بعض الباحثين أنه طبع طبعة حديثة محققة، ولم أرها.

* **قلت** ـ أبو الحسن ـ: وكل من جاء بعد عياض فهو عيال على كتابه.

(د) الإمام الفقيه الكبير الأصولي عز الدِّين أبو محمَّد عبد العزيز بن عبد السَّلام ابن أبي القاسم السلمي الدِّمشقيّ، المُتَوَفَّى سنة (٦٦٠هـ)[٢].

ولا أعلم عن شرحه شيئاً.

(هـ) الإمام اللغوي العلَّامة شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد ابن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلي الحنبلي، المُتَوَفَّى سنة (٧٠٩هـ)[٣].

وشرحه مطبوع في جزء مع كتاب «المثلث»، لنفس المؤلف.

---

(١) انظر في ترجمته: وفيات الأعيان (١/ ٤٩٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٦).

(٢) انظر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٥)، النجوام الزاهرة (٧/ ٢٠٨).

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ١٤٠، ١٤١)، الوافي (٤/ ٣١٦، ٣١٧).

(و) الإمام العلَّامة اللغوي الكبير أبو المحاسن تاج الدِّين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المخزومي المكي الشَّافعي، المُتَوَفَّى سنة (٧٤٣هـ)[١].

وشرحه يسمَّى: «مطرب السمع في شرح حديث أُمّ زَرع»، وقد فرغتُ من تحقيقه على مخطوطتين.

(ز) الإمام العلَّامة الصوفي المفيد علي بن محمَّد بن وفا، المُتَوَفَّى سنة (٨٠٧هـ)[٢].

وشرحه يسمَّى: «تلويح صاحب الشرع بما في حديث أُمّ زَرع»، وقد طبع في جزء صغير بعناية: عبد الله سليمان العتيق ـ دار المنهاج ـ جدة. وهو شرح بلسان الصوفية الإشاري.

(ح) الإمام العلَّامة الكبير جمال الدِّين محمَّد ابن أبي بكر الأشخر الزبيدي اليمني الشَّافعي، المُتَوَفَّى سنة (٩٩١هـ)[٣].

وقد أعددتُهُ للتحقيق على ثلاث نسخ خطية، وهو وافٍ بمقصوده نافعٌ في بابه.

---

(١) انظر في ترجمته: الدرر الكامنة (٢/ ٣١٥، ٣١٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٣٨، ١٣٩)، هديَّة العارفين (١/ ٤٩٥).

(٢) انظر: طبقات الشعراني (٢/ ٢٢) مختصر الطبقات الكبرى ـ للشيخ محيي الدِّين الطعمي المالكي (٢/ ٤٢).

(٣) انظر في ترجمته: النور السافر للعيدروس (٣٩٠)، شذرات الذهب (٨/ ٤٢٥)، البدر الطالع (٢/ ١٤٦).

(ط) الإمام العلَّامة المُحَدِّث جمال الدِّين عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن علي العجمي الشُّنشوري الشَّافعي، المُتَوَفَّى سنة (٩٩٩هـ)[١].

وشرحه مخطوط، منه نسخة بدار الكتب المصرية، وأخرى بالأزهرية.

(ي) **ومن شروح أُمّ زَرع المفردة**: «شرح الخلَّال»، وهو من علماء القرن العاشر الهجري.

وهو صغير جدًّا ـ ونسخته بدار الكتب المصرية.

(ك) الإمام العلَّامة المُحَدِّث الشيخ أحمد بن عبد الغني التميمي الخليلي، المُتَوَفَّى سنة (١٢٠٢هـ)[٢].

وشرحه يسمَّى: «حسن القرع على حديث أُمّ زَرع»، طبع مع كتاب «تلويح صاحب الشرع» السَّابق.

(ل) الإمام العلَّامة أمير المؤمنين عَلَم الحُفَّاظ أبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزاق الحسيني الواسطي، المعروف بـ «مرتضى»، المُتَوَفَّى سنة (١٢٠٥هـ).

وشرحه يسمَّى: «إنجاز وَعْد السَّائِل بشرح حديث أُمّ زَرع مِنَ الشَّمائِل»، وهو مخطوط، ومنه نُسَخٌ عَدِيدةٌ وقد حَصَّلْتُها ـ بحمدِ اللهِ ـ وهو قيد التحقيق.

---

(١) انظر في ترجمته: هدية العارفين (١/ ٤٧٣)، الأعلام (٤/ ٢٧٣).

(٢) انظر في ترجمته: القول المأنوس في ترجمة شارح القاموس، من تأليفي (ص٧١١/ مخطوط)؛ عجائب الآثار، للجبرتي (٢/ ١٩٦، ٢١٠)؛ الخطط التوفيقية (٣/ ٩٤، ٩٦).

*** ثانياً: مَنْ شَرَح حديث أُمّ زَرع عرضاً:**

وهم كُثُر جدًّا، منهم: «المهلب ابن أبي صفرة، القاضي عياض في شرح مسلم، المازري، ابن المهندس، النووي، الجلال السيوطي، القاسم بن سلام الهروي، ابن حجر العسقلاني، بدر الدِّين العيني، شهاب الدِّين القسطلاني، ابن التين، الكرماني، ابن بطَّال المالكي، السراج البلقيني، ابن حجر الهيتمي، البيجوري، القاري، المناويّ، جسّوس، العصام الإسفراييني، العلَّامة سليمان الجمل... وغيرهم».

❑❑❑

شرح ابن ناصر الدِّين
أهمّيته ومميّزاته

امتاز شرح الإمام ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ عن بقية شروح هذا الحديث بما يلي:

(أ) استيعاب جميع طرق الحديث وألفاظه والكلام عليهما على طريقة أهل الفن.

(ب) سوق طرق الحديث بإسناده هو.

(ج) كان ابن ناصر الدِّين ـ كعادته دائماً ـ طويل النفس في الكلام على أسانيد الحديث.

(د) حسن الاستنباط والاستدلال على ما يحكى.

(هـ) الأمانة والدقة في العزم والنقل.

(و) إيراد أشباهٍ لهذا الحديث، كحديث السبعة الذين راموا خطبة المرأة.

(ز) اتسم الكتاب بالنقل عن كتب، بعضها لم يصل إلينا.

شَرحُ عُنوانِ الكتاب
«رَيْعُ الفَرعِ»

* «**الرَّيْعُ**»[1] ـ بفتح الرَّاءِ المهمَلَةِ المشدَّدةِ وسكون الياءِ المُثَنَّاةِ التَّحتِيَّة آخرَها عينٌ مهملة ـ: الزِّيادةُ والنَّماءُ، وَرَاعَت الحِنْطَةُ وغيرها رَيْعاً، مِن بابِ «بَاعَ»: إذا زَكَت ونَمَت، وأَرْضٌ «مَرِيعَةٌ» ـ بفتح الميم ـ: خِصْبَةٌ.

قالَ الأزْهرِيُّ: «الرَّيْعُ»: فَضْلُ كُلِّ شَيءٍ على أَصْلِهِ، نحو: «رَيع» الدَّقيق وهو فضلُهُ علىٰ كيل البُرِّ.

ـ وأمَّا «الرِّيْعُ» ـ بالكَسْرِ ـ: فَهُو الطَّرِيقُ، وقيل: الجَبَلُ، وقيل: المكان المرتفع، ومنهُ قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾ [الشُّعراء: ١٢٨].

قال ابنُ عَرَفَة: هُو كُلُّ طريقٍ مُشْرِفٍ، وقيل: كُلُّ طريقٍ مُرْتَفِع يَبْدُو مِن بَعِيدٍ، الواحِدَةُ رِيْعَةٌ[2].

* وأمَّا «**الفَرْعُ**»[3] فَهُوَ مِن كُلِّ شيءٍ: أَعْلاهُ، وَهُوَ مَا يَتَفَرَّعُ مِنْ أَصْلِهِ، والجَمْعُ: فروعٌ.

---

(١) المصباحُ المنير، للعلَّامة الفيُّومي (١/ ٢٩٤/ ريع).
(٢) عُمدة الحُفَّاظ، للعلَّامة السمين الحلبي (٢/ ١٣١/ ريع).
(٣) المصباح المنير (٢/ ٥٦٣/ فرع)، عُمدة الحُفَّاظ (٣/ ٢١٩/ فرع).

منهج الإمام ابن ناصر الدِّين في كتابه «ربع الفرع»

كان للإمام ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ ـ رحمه الله ـ منهج في كتابه هذا تمثَّل فيما يلي:

١ ـ الاهتمام بسوق كل حديث يورده من حيث السند، فإذا أراد سوق متنه، ساق إسناده هو عن طريق شيوخه.

وفي ذلك زيادة علم، ولطائف إسنادية، وتمسُّك بطريقة السلف، ومعرفة بالعالي والنازل، وقرب من النبي ﷺ كما قيل:

أهل الحديث هم أهل النبي وإن لم يصحبوا نَفْسَه أنفاسَه صحِبوا

٢ ـ التنبيه على ألفاظ المتن من حيث القصر والطول، والاختصار والإطناب.

وهذا يتطلَّب معرفة تامَّة ودراية كاملة بالمتون والألفاظ.

٣ ـ السهولة في المأخذ والعبارة، والجزالة في الأسلوب والإشارة؛ فجاء الشرح سهلاً، خالياً من التعقيد اللفظي والغرابة والحوشية.

٤ ـ أستطيع القول إنَّ المصنف ـ رحمه الله ـ قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

(أ) **الأوَّل**: جعله في الكلام على إسناد الحديث وألفاظه وبيان اختلاف ناقليها، والمتابعات والشواهد والنظائر.

(ب) **الثَّاني**: استنباط الفوائد والآداب من الحديث، وقد وصلت إلى خمسة وثلاثين فائدة.

(ج) **الثَّالث**: شرح ألفاظ الحديث والكلام على غريبه.

وهكذا، يتَّضح أن المصنف تفرد بهذا عن كل من تصدى لشرح هذا الحديث.

مصادره في شرحه:

تعددت مصادر الإمام الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ في كتابه وتنوَّعت موارده، **وقد انقسمت إلى أربعة أقسام:**

١ ـ الحديث:

كالصحيحين، وسنن النسائي، والشمائل للترمذي، وسنن الدارقطني، وصحيح ابن السكن، وأخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ الأصبهاني، والغرر للروياني، وأخلاق النبي ﷺ لابن زنجويه، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وجزء ابن ديزيل، وصحيح ابن حبان، والتمهيد لابن عبد البر.

٢ ـ الرجال:

كتهذيب الكمال للمزي، وسؤالات أبي عبيد للآجُرِّي، ومشيخة الدمياطي، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، والبغوي، وابن منده، وأُسْد الغابة لابن الأثير.

٣ ـ اللُّغة:

كالغريبين للهروي، وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، والغريب المصنف له أيضاً، وغريب الحديث لابن قتيبة الدِّينوري، وكتاب الخيل للأصمعي، وأنساب الخيل لابن الكلبي، ومشارق الأنوار لعياض، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

٤ ـ الشروح:

كبغية الرائد للقاضي عياض، وشرح مسلم له، وللنووي، وشرح ابن حجر على البخاري، وشرح البخاري لأبي سليمان الخطابي، وشرح الأمثال للأصفهاني.

وكانت نقوله من هذه الكتب كما أسلفنا بأمانة وحسن تصرف.

النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على نسختين:

١ ـ **الأولى: مخطوطة بدار الكتب المصرية.** تحت رقم (٢٣٢٣٦/ب)، وهي في (٣٩) ورقة.

وتمتاز هذه النسخة بأنها ذات شقين:

(أ) **الأوَّل**: مقروء على المصنّف، وعلى هامشها إثبات السماعات ومقدار ما قرىء على المصنف، وأن ناسخها كان يصحِّح من أصل المصنّف، وتاريخها سنة (٨٣٧هـ).

(ب) **الثَّاني**: أكمله أحد تلامذة المصنِّف، وهو الإمام ابن فهد الهاشمي، المُتَوَفَّى سنة (٨٨٥هـ)، كما في ختام النسخة (٣٨/ب)، وكانت تقييداته على هامش المخطوطة، وتصحيحاته للنسخة مهمَّة جدًّا.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً للتحقيق؛ لقربها من المصنف، ولكثرة السماعات بها.

٢ ـ **النسخة الثَّانية: نسخة الخزانة العامة بالرباط بالمملكة المغربية.** وكانت من خزانة مكتبة المُحَدِّث الأعجوبة الجمَّاعة الحافظ الكتاني، ورقمها (٢١٢٤/كتاني)، وتقع في (٤٤/ق)، وتاريخ نسخها (٩٤٢هـ).

وقد تفضَّل عَلَيَّ بعض الإخوة فأرسلها إلَيَّ وفرحت بها فرحاً كثيراً، لكن ذلك تبخر مع بداية مطالعتي فيها، ففضلاً عن التصوير الباهت جدًّا الذي لم يهتم به المصوِّر، وجدت بها سقطاً من أوَّلها ومن وسطها ومن الآخر، لذا كان رجوعي إليها في موضعين أو ثلاثة، لاستدراك الساقط من النسخة المصرية.

عملي في الكتاب

١ ـ قمتُ بنسخ الكتاب كاملاً وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ قابلتُ المنسوخ بالمخطوطتين، ولم أجد فروقاً تذكر، مع تعذُّر قراءة النسخة المغربية لرداءة التصوير.

٣ ـ خَرَّجتُ الآيات القرآنية مبيِّناً اسم السورة ورقم الآية.

٤ ـ خَرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة والأقوال مع بيان درجتها.

٥ ـ ترجمت للأعلام والرواة الواردين في الكتاب، مع بيان كلام أهل الجرح والتعديل.

٦ ـ عزوتُ الآراء اللغوية والنحويَّة، مع الإشارة إلى بيان الخلاف والراجح في المسألة.

٧ ـ شرحتُ الألفاظ الغريبة، وذلك من المعاجم والقواميس.

٨ ـ خرَّجت الأبيات الشعرية، وإن كان في البيت شاهد نحوي بيَّنته.

٩ ـ ترجمتُ للمؤلف ترجمة متوسطة.

١٠ ـ قَدَّمتُ للكتاب بمقدمة وافية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخ الفاضل أبي زينب حسين بن السيد القلقشندي ثمَّ القاهري على مراجعة الكتاب وتجهيزه، فجزاه الله خير الجزاء.

واللهَ أسألُ أن يجعل هذا الكتاب نافعاً، وأن يحقِّق به ـ سبحانه ـ ما نرجوه من حفظ للسُّنَّة وأهلها ـ إنه سميع مجيب الدعاء.

قاله بلسانه وكتبه ببنانه

الأستاذ الشريف أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز بن أمين الشبراوي الورّاق

نَمَاذِجُ
صُوَرٍ مِنَ ٱلمَخْطُوط

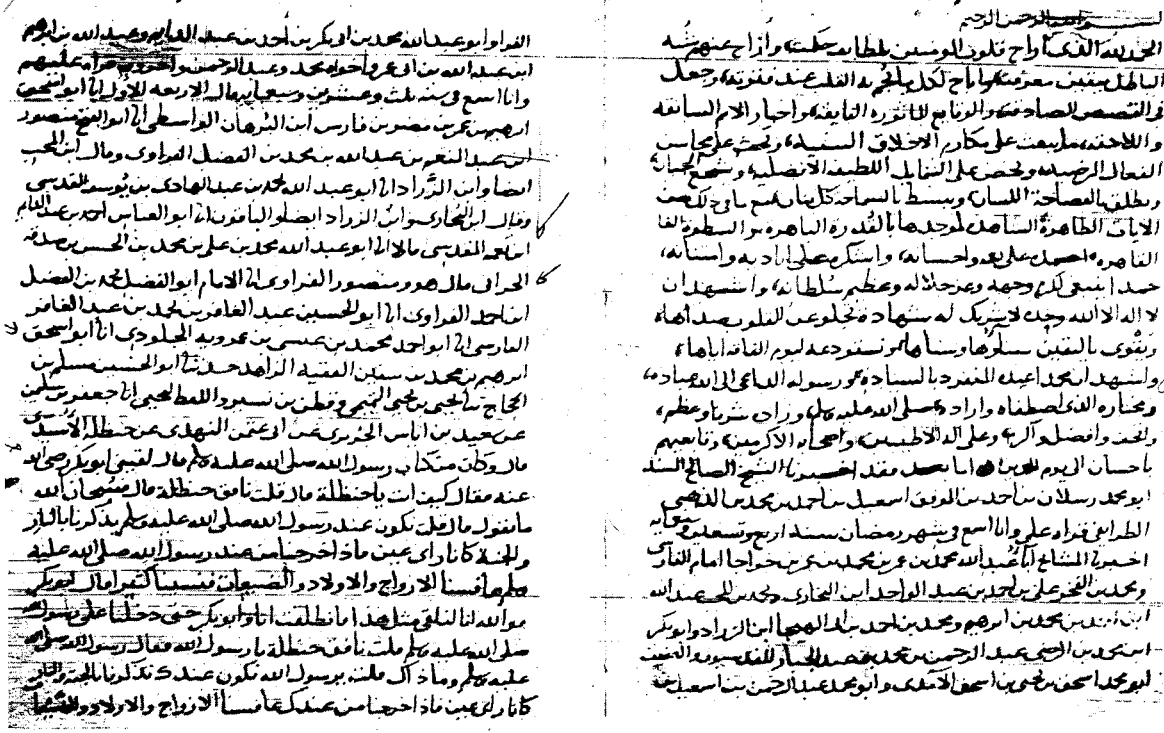

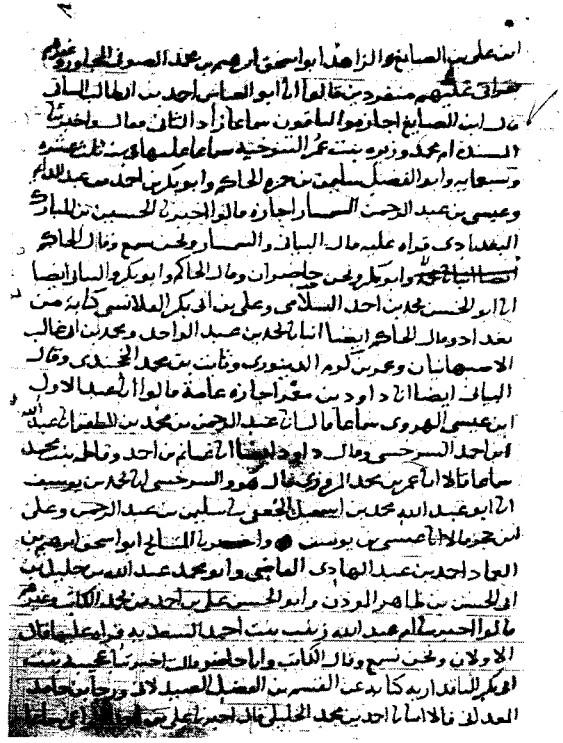

الورقة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب المصرية

رَبِيعُ الفَرْعِ

في

شَرْحِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ

لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ

الإِمَامِ الحَافِظِ العَلَّامَةِ المُفَسِّرِ

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ

المولود سنة ٧٧٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤٢ هـ

تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ

الأُسْتَاذِ أَبِي الحَسَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَمِينٍ

الشِّبْرَاوِيِّ الوَرَّاقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢و] / الحمد لله الذي أراح قلوب المؤمنين بلطائف حكمته. وأزاح[١] عنهم شبه[٢] الباطل بيقين معرفته، وأباح لكل ما يجم[٣] القلب عند فترته[٤]، وجعل في القصص الصادقة والوقائع المأثورة الفائقة، وأخبار الأمم السابقة واللاحقة، ما يبعث على مكارم الأخلاق السنية[٥]، ويحث على محاسن الفعال الرضية، ويحض على الشمائل[٦] اللطيفة

---

(١) أزاح: أزال.

(٢) جمع شبهة، وهي الظن المشتبه بالعلم، وقيل: الشبهة: مشابهة الحق للباطل، والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب. [التعريفات، للجرجاني (١٢٩)، تعريفات ابن الكمال (٩٥)، الكليات (٣/ ٧٩)، المفردات (٣٧٣)، التوقيف (٤٢٢)].

(٣) **يجم**: يريح، من الجمام ـ بالفتح ـ الراحة وترك تحمل التعب. [الغريبين ـ للهروي (١/ ٣٧٠)].

(٤) **الفترة**: سكون بعد حدة، ولين بعد قوة. [المفردات، للراغب (٥٥٨)]. وفي الحديث: «لكل عمل شِرة، ولكل شرة فترة، فإن كان صاحبها ساد وقارب، فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه». [رواه الترمذي (٢٤٥٣)، وابن حبان (٢/ ٦٢/ ٣٤٩/ إحسان)، وسنده حسن].

(٥) الرفيعة.

(٦) الشمائل: جمع شمأل، وهو الخلق. [المصباح (١/ ٣٨٣)].

الأفضلية، ويشجع الجبان، ويُطْلِقُ بالفصاحة اللسان، ويبسط بالسماحة كلَّ بَنَان، مع ما في ذلك من الآيات الظاهرة، الشاهدة لموجدها بالقدرة الباهرة[١]، والسطوة القاهرة[٢].

أحمده على نعمه وإحسانه، وأشكره على أياديه[٣] وامتنانه، حمداً ينبغي لكرم وجهه وعِزّ جلاله وعظيم سلطانه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تجلو عن القلوب صداها[٤]، ويقوى باليقين سناؤها وسناها، ونستودعه ليوم الفاقة[٥] إياها.

وأشهد أن محمَّداً عبده المنفرد بالسيادة[٦]، ورسوله الداعي[٧] إلى الله عباده، ومختاره[٨] الذي اصطفاه وأراده، ﷺ، وزاده شرفاً

---

(١) الباهرة: الظاهرة.

(٢) القاهرة: الغالبة.

(٣) نعمه.

(٤) من الصدأ. صدىء الحديد صدأً: إذا علاه الجرب. [مصباح (١/ ٣٩٨)]. ولعله يشير إلى حديث: «إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: وما جلاؤها؟ قال: ذكر الله». [رواه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٥٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٤١)، وإسناده ضعيف جدًّا].

(٥) الفاقة: الحاجة والعوز. ويعني به: يوم القيامة.

(٦) كما قال ﷺ: «أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع». [رواه مسلم (٤/ ٢٢٧٨)، وأبو داود (٤/ ٤٦٧٣)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)].

(٧) كما قال الله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤٦].

(٨) ورد «المختار» في بعض الآثار عن كعب الأخبار قال: «في السطر الأول محمَّد رسول الله عبدي المختار»... إلخ. [النهجة السوية، للسيوطي (ص٢٢٩)].

وعظَّم وأتحف وأفضل وأكرم، وعلى آله الأطيبين، وأصحابه الأكرمين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

* فقد أخبرنا الشيخ الصَّالح المسند أبو محمَّد رسلان بن أحمد ابن الموفق إسماعيل بن أحمد بن محمَّد ابن الذهبي الطرائفي[1] ـ قراءة علي وأنا أسمع في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة ـ، أخبرنا المشايخ: أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن محمَّد بن عمر بن خواجا الفارسي، ومحمَّد ابن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري[2]، ومحمَّد ابن المحب عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، ومحمَّد بن أحمد ابن أبي الهيجاء ابن الزراد، وأبو بكر ابن محمَّد ابن الرضي عبد الرحمٰن بن محمَّد بن عبد الجبار المقدسيون،

---

(١) الإمام بهاء الدِّين رسلان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد الدِّمشقيّ. وُلِدَ سنة (٧١٤هـ). وسمع من ابن الشحنة، والشرف ابن الحافظ، والتقي أحمد ابن العز، وابن الزراد وغيرهم. سمع منه الفضلاء. ومات في سادس عشري المحرم سنة (٧٩٦هـ). [الدرر الكامنة، لابن حجر (٢/ ٦٤/ ١٧١٨)].

(٢) شمس الدِّين محمَّد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي البخاري. وُلِد في جمادى الآخرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وستمائة. وسمع من: إبراهيم بن خليل، وأحمد بن عبد الدائم، وعلى النجيب، والحراني، ويوسف خطيب بيت الأبار، وعلى أبيه كثيراً، وعلى غيرهم. وأجاز له: فضل الله ابن الجيلي، ومحمَّد بن نصر ابن الحصري، وعيسى بن سلامة، والمنذري، والعطار... وآخرون. وحدَّث قديماً، سمع منه المقرائي، والبرزالي، والقطب الحلبي، مات سنة (٧٢٦هـ). [الدرر الكامنة (٢/ ٣٥/ ٤١٣٤)].

والسيف أبو محمَّد إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدي[1]، وأبو محمَّد عبد الرحمٰن بن إسماعيل ابن /الفراء[2]، وأبو عبد الله محمَّد بن [٢ظ] أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر[3]، وأخواه محمَّد وعبد الرحمٰن وآخرون ـ قراءةً عليهم وأنا أسمع في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ـ.

قال الأربعة الأول: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس ابن البرهان الواسطي[4]، أنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن

---

(١) إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي. توفي سنة (٧٢٥هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٣٥٨)].

(٢) عفيف الدِّين عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن عمرو الفراء الدِّمشقيّ. وُلِدَ سنة (٦٤٨هـ)، وأسمع على محمَّد بن إسماعيل خطيب مردا. ومات سنة (٧٢٤هـ)، في مستهل شوال. [الدرر الكامنة (٢/ ١٩٨/ ٢٢٨٩)].

(٣) أبو محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر شرف الدِّين ابن العز المقدسي الحنبلي. وُلِدَ في رجب سنة (٦٦٣هـ). وأحضر على الكرماني، وسمع من أحمد بن عبد الدائم، وأبي بكر الهروي، وابن أبي عمر، وأحمد بن شيبان وغيرهم. وأجاز له أبو شامة، وحسن بن حسين ابن المهير، وجماعة. وحدث. ذكره البرزالي في معجمه، وقال: هو أحد الإخوة الستة، رجل خير، وكانت حصلت له رعشة في يديه، فضعف خطه. ومات في خامس عشري شعبان سنة (٧٣١هـ) بصالحية دمشق. [الدرر الكامنة (٢/ ٤٧/ ٢١٠١)].

(٤) هو الإمام رضي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المضري الواسطي، المُتَوَفَّى سنة (٦٦٤هـ). [انظر: دول الإسلام (٢/ ١٢٨)، العبر (٥/ ٢٧٦)].

عبد الله بن محمَّد بن الفضل الفراوي[1].

وقال ابن المحب أيضاً وابن الزراد: أنا أبو عبد الله محمَّد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي[2].

وقال ابن البخاري وابن الزراد أيضاً والباقون: أنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي[3] قالا[4]: أنا أبو عبد الله

---

(١) الإمام العلَّامة الشيخ الجليل العدل المسند أبو الفتح وأبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد بن الفضل بن أحمد الفراوي ثمَّ النيسابوري. وُلِدَ سنة (٥٢٢هـ). سمع أباه وجده، وأكثر عند جد أبيه، وعبد الجبار بن محمَّد الخواري، ومحمَّد بن إسماعيل الفارسي، ووجيه الشحامي، وطائفة. وحدّث عنه: ابن نقطة، والزكي البرزالي، وأبو عمرو ابن الصَّلاح، والشرف المرسي... وجماعة. قال ابن نقطة: كان شيخاً ثقة مكثراً صدوقاً. وتُوُفِّي سنة (٦٠٨هـ). [انظر: معجم البلدان (٣/ ٨٦٦)، التكملة (٢/ ١٢٠٢)، تاريخ الإسلام (١٨/ ١/ ٣٣٢)، العبر (٥/ ٢٩)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٤)، شذرات الذهب (٥/ ٣٤)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٩٤)].

(٢) الإمام العلَّامة الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمَّد بن قدامة المقدسي، المُتَوَفَّى سنة (٦٥٨هـ). [العبر (٥/ ٢٤٩)، النجوم الزاهرة (٧/ ٩٢)].

(٣) الإمام الكبير المُحَدِّث زين الدِّين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن محمَّد بن إبراهيم بن أحمد المقدسي النابلسي. وُلِدَ سنة (٥٧٥هـ ـ ١١٧٩م)، وتُوُفِّي سنة (٦٦٨هـ ـ ١٢٧٠م). له: مختصر تاريخ ابن عساكر، وديوان شعر. [انظر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٧)، والقلائد الجوهرية (٢٧٨)].

(٤) يعني: ابن البُخاريّ وابن الزّرّاد.

محمَّد بن علي بن محمَّد بن الحسن بن صدقة الحراني[1]، قال ـ هو ومنصور الفراوي ـ: أنا الإمام أبو الفضل محمَّد بن الفضل بن أحمد الفراوي[2]، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسي[3]، أنا أبو أحمد محمَّد بن عيسى بن عمرويه الجلودي[4]، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه الزَّاهد[5]، حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج[6]،

---

(١) الإمام الكبير راوي صحيح مسلم. قال ابن العماد: شيخ صالح صدوق كثير الأسفار. وُلِدَ سنة (٥٠٨هـ)، وتُوُفِّي سنة (٥٨٥هـ)، وله سبعة وسبعون سنة. [شذرات الذهب (٤/ ٣٢٩)، التقييد (١/ ٩٥)].

(٢) الفراوي، العالم بالحديث والفقه الشَّافعي، الإمام. مولده ووفاته بنيسابور. وُلِدَ سنة (٤٤١هـ)، ومات سنة (٥٣٠هـ). [سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦١٥)، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٤٥)، شذرات الذهب (٤/ ٩٥)].

(٣) الشيخ المعمَّر الإمام الثقة الصَّالح أبو الحسين الفارسي ثمَّ النيسابوري. وُلِدَ سنة (٣٦٥هـ)، وتُوُفِّي سنة (٤٦٠هـ). [التقييد (١/ ٣٤٦)، السير (١٨/ ١٩)، شذرات الذهب (٤/ ٩٢)].

(٤) الإمام الزاهد القدوة الصادق أبو أحمد، راوي صحيح مسلم. وُلِدَ سنة (٢٨٨هـ). تُوُفِّي سنة (٣٦٨هـ). قال الذهبي عنه: ثقة. [السير (١٦/ ٣٠١)، الأعلام (٦/ ٣٢٢)، المعين (١/ ٢٩)].

(٥) الرجل الصَّالح راوي صحيح مسلم، أبو إسحاق النيسابوري الفقيه. مات سنة (٣٣٩هـ). [شذرات الذهب (٢/ ٢٤٩)].

(٦) الإمام الحافظ صاحب الصحيح. قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان صحيح مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما. وُلِدَ سنة (٢٠٤هـ)، مات سنة (٢٦١هـ). [تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٩٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٥١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١١٣)].

ثنا يحيى بن يحيى التميمي[1]، وقطن بن نسير[2] ـ واللفظ ليحيى ـ، أنا جعفر بن سليمان[3]، عن سعيد بن إياس الجريري[4]، عن أبي عثمان النهدي[5]، عن حنظلة الأسيدي[6] ـ قال: وكان مِن كُتَّاب رسول الله ﷺ ـ قال:

لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال:

---

(١) الحنظلي أبو زكريا النيسابوري، الحافظ الثقة الثبت الإمام إمام أهل الدنيا. وُلِدَ سنة (١٤٢هـ)، ومات سنة (٢٢٦هـ). [تهذيب الكمال (٣٢/ ٣١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٥٧)].

(٢) قطن بن نسير، البصري أبو عباد الغُبري. قال الحافظ: صدوق يخطىء. وذكر ابن عدي أنه كان يسرق الحديث يوصله، وهو ممن انتقد على مسلم إخراج حديثه. [تهذيب (٨/ ٣٣١)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٦١٧)، والتقريب (٥٥٧٣)].

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري، قال أحمد عنه: لا بأس به وثقه ابن معين. [تهذيب (٢/ ٨٥، ٨٦)، التقريب (٩٤٤)، وتهذيب الكمال (٥/ ٤٣)].

(٤) أبو مسعود البصري. قال عنه أحمد: مُحَدِّث أهل البصرة، وقال ابن معين: ثقة. قلت: لكنه تغير بأَخَرة. قال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته. [التقريب (٢٢٨٠)، التهذيب (٤/ ٥)، تهذيب الكمال (١٠/ ٣٣٨)].

(٥) عبد الرحمٰن بن مِلّ الكوفي أبو عثمان النهدي، الثقة الثبت العابد. قال عنه أبو زرعة: بصري ثقة. مات سنة (٩٥هـ)، وله من العمر (١٣٠) سنة، رحمه الله. [التهذيب (٦/ ٢٤٦)، التقريب (٤٠٣٢)، تهذيب الكمال (١٧/ ٤٢٧)].

(٦) حنظلة بن الربيع بن صيفي أبو ربعي الأسيدي، المعروف بحنظلة الكاتب، الصَّحابي. [تهذيب الكمال (٧/ ٤٣٨)، تهذيب التهذيب (٣/ ٥٤)].

قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتَّى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات[1]، فنسينا كثيراً.

قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا.

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله ﷺ، نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار حتَّى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات / فنسينا [٣و] كثيراً.

فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة، ساعة وساعة ـ ثلاث مرات**»[2].

ـ وفي الباب عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما.

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٣٧): أي المعايش. وقال: المعافسة: المعالجة والممارسة والملاعبة (٣/ ٥١٧). وقال ابن الجوزي: المعافسة ملاعبة النساء، غريب الحديث (٢/ ١٠٨)، وقال القاضي عياض: أي: عالجنا ذلك، ولزمناه واشتغلنا به، وقيل لاعبناهم، مشارق الأنوار (٢/ ٩٧).

(٢) **صحيح**؛ رواه مسلم (٨/ ٩٤) ـ كتاب التوبة باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والترمذي (٤/ ٦٦٦/ ٢٥١٤)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٧٨، ٣٤٦)، وابن عساكر (٥/ ١٤).

* وقال عمرو بن الربيع بن طارق المصري[1]: حدثنا يحيى بن أيوب[2]، عن عقيل[3]، عن ابن شهاب[4]: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**روحوا[5] القلوب ساعة بساعة، وساعة بساعة**»[6].

---

(١) عمرو بن الربيع بن طارق المصري، أبو حفص الكوفي. مات سنة (٢١٩هـ). ثقة. قال أبو حاتم: صدوق. [التهذيب (٨/ ٢٩)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٣)، تقريب التهذيب (٥٠٤٦)].

(٢) الغافقي المصري أبو العباس من كبار التابعين، صدوق لكن ربما أخطأ. قال عنه أحمد: سيِّء الحفظ، وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو داود: صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. تُوُفِّي سنة (١٦٨هـ). [التهذيب (١١/ ١٦٥)، التقريب (٧٥٣٨)، الكمال (٣١/ ٢٣٣)].

(٣) عُقَيل بن خالد الأيلي، أبو خالد الأموي. وعقيل ـ بضم العين ـ الثقة الثبت. قال ابن معين: أثبت من روى عن الزهري مالك ثمَّ معمر ثمَّ عقيل. وقال أبو زرعة: صدوق ثقة. مات سنة (١٤١هـ). [تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢١)، والتقريب (٤٦٨١)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٤٢)].

(٤) محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري أبو بكر المدني، الفقيه الحافظ المتقن، أحد الأعلام، لكن كان يرسل، وهذا الحديث من مراسيله. مات سنة (١٢٥هـ). [جامع التحصيل (٤١٣)، التهذيب (٩/ ٣٨٩)، التقريب (٦٣١٥)، الكمال (٢٦/ ٤١٩)].

(٥) قال المناوي: أي أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب. [فيض القدير (٤/ ٥٣)].

(٦) **ضعيف**؛ رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٠٨)، وعزاه صاحب كنز العمال إلى أبي داود في مراسيله (٣/ ٣٧)، ولم أجده، وهو مرسل. ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٣٩٣١)، وعزاه السيوطي للديلمي في جمع الجوامع (١/ ٢٩٢٨) من طريق أنس، لكن في السند الوليد بن محمَّد الموقري وهو متروك. ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه

* وحدَّث سيّار بن حاتم العنزي[1]، عن عبيد الله بن شميط[2]، سمعت أبي[3] يقول:

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: **ساعة للدنيا وساعة للآخرة، وبين ذلك: اللهم اغفر لنا**[4].

* وقال أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن لهيعة[5]: عن محمَّد بن

(٢/ ٤٨٧)، والحافظ في المطالب (٩/ ١١٩)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١١٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٤٧٥)، كما ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/ ٣٤١)، كلهم رووه مقطوعاً عن قسامة بن زهير وهو من الطبقة الوسطى من التابعين.

(١) سيَّار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري، الصدوق. مات سنة (٢٠٠هـ). [التهذيب (٤/ ٢٦٣)، التقريب (٢٧٢٢)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٠٧)].

(٢) عبيد الله بن شميط بن عجلان الشيباني، ويقال التبعي البصري الثقة. قال أبو داود ويحيى بن معين: ثقة. مات سنة (١٨١هـ). [التهذيب (٧/ ١٨)، والتقريب (٤٣١٧)، تهذيب الكمال (١٩/ ٥٦)].

(٣) أبو عبيد الله البصري أخو الأخضر بن عجلان. قال أبو حاتم: لا بأس به، يكتب حديثه. [الجرح والتعديل (٤/ ٣٩١)، صفة الصفوة (٣/ ٣٤١)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤٥١)].

(٤) **صحيح**؛ رواه ابن عساكر في التاريخ (٣١/ ١٦٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٣/ ١٣٢)، ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١/ ٢١٧).

(٥) عبد الله بن لهيعة، أبو عبد الرحمٰن، الفقيه القاضي الصدوق. لكن اختلط فضُعِّفَ. [التهذيب (٥/ ٣٣١)، تهذيب الكمال (١٥/ ٤٨٧)، التقريب (٣٥٧٤)].

حُمَير[1]، عن النجيب ابن السري[2]:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: **أَجِمُّوا هذه القلوب والتمسوا لها طرق الحكمة، فإنها تملّ كما تملُّ الأبدان**[3].

● تابعه الهيثم بن خارجة[4]، وداود بن رشيد[5]، وأبو همام الوليد بن شجاع[6] عن محمَّد بن حُمَير.

---

(١) محمَّد بن حمير بن أنيس، القضاعي، ثمَّ السليحي، أبو عبد الحميد الصدوق. وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. مات سنة (٢٠٠هـ).

(٢) نجيب بن السري، قال أبو حاتم: روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وكذلك عن علي، وقال الحافظ في الإصابة: وهم من ذكره في الصحابة. [جامع التحصيل (١/ ٤٥٣)، والإصابة (٦/ ٥٠٦)، والجرح والتعديل (٨/ ٥٠٩)].

(٣) **ضعيف**؛ في إسناده عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف، وكذلك النجيب لم يسمع من علي. لكن تابع ابن لهيعة الهيثم بن خارجة وهو صدوق [رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤/ ٢٧٢/ ١٦٧٢)، وابن عبد البر في جامع العلم وفضله (١/ ٢٦)]؛ فسلم الأثر من هذه العلة، لكن معنى العلة الأخرى ـ وهي أن النجيب لم يسمع من علي ـ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: روى عن النبي ﷺ ـ أي النجيب ـ وهو مرسل، وكذلك عن علي، رضي الله عنه أيضاً. [راجع الجرح والتعديل (٨/ ٥٠٩)]، وسيأتي تابع له، لكن أيضاً ضعيف.

(٤) الهيثم بن خارجة الخراساني الحافظ أبو أحمد. [التهذيب (١١/ ٨٢)، والتقريب (٧٣٩٠)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٧٤)].

(٥) داود بن رشيد الهاشمي أبو الفضل الخوارزمي الثقة. مات سنة (٢٣٠هـ). [التهذيب (١١/ ١٩)، التقريب (١٧٩٠)، تهذيب الكمال (٨/ ٣٨٨)].

(٦) السكوني الكندي أبو همام نزيل بغداد الثقة. [التهذيب (١١/ ١١٩)، التقريب (٧٤٥٥)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٢)].

* ورواه إبراهيم بن بشار الرمادي[1] قال: ثنا سفيان بن عيينة قال:

قال عليّ رضي الله عنه: **إنَّ القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان، فاطلبوا لها طرائق الحكمة**[2].

• وفي معنى هذا غير ما ذكرناه من آثار مصرحة بمعناه.

*** ومن طرق الحكمة التي تجم القلوب وتريحها، وتفتح أبواب بسطها وتتيْحُهَا: الحديث الجامع في الصحة بين الأصل والفرع، المشهور بين الأئمة بـ «حديث أُمّ زَرع»**[3].

وهو حديث جمع فوائد حكمية، وألفاظاً لغوية، ومعاني أدبية، أوضحتها مختصرة في هذا التأليف، ملخصة بعد رواية الحديث أوَّل التصنيف، مع ذكر ألفاظ وردت زائدة فيه، ليكمل بذلك غرض طالبه.

---

(١) إبراهيم بن بشار الرمادي أبو إسحاق البصري الحافظ مع أن فيه وهم. [التقريب (١٥٥)، التاريخ الكبير (١/ ٢٧٧)، الجرح والتعديل (٨٩١٢)].

(٢) سبق بيان ضعفه، لكن هناك شواهد له كلها ضعيفة؛ فالأوَّل: الهيثم وهو ثقة، وتابعه الوليد بن شجاع وداود بن رشيد، لكن السند مرسل؛ لأن النجيب ابن السري لم يسمع من علي بن أبي طالب. وأما رواية سفيان بن عيينة فهذه متابعة أخرى لكنها منقطعة؛ سفيان عَنْعَن ولم يسمع من علي رضي الله عنه؛ فالطريقان معلولان. ورواه الخطيب في الجامع (٢/ ١٢٩) من طريق علي بن إسحاق بن زاطيا نا أبو همام: حدثني محمَّد بن حمير.. به بنحوه. وأخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (٦٨) من طريق الوليد بن شجاع ثنا محمَّد بن حمير به بلفظ: «**روِّحوا القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة**».

(٣) هذا لون من ألوان البديع في الكلام، وهو السجع، الذي هو اتفاق أواخر الفواصل في الكلام. والسجع أنواع، منها: **السجع المطرف**، وهو: اتفاق الكلمتين في حرف السجع لا في الوزن كـ (الرِّمم) و(الأمم). =

والله أسأل إخلاص النية، وإصلاح الظاهر والطوية[1]، والعفو عن الزلل والتجاوز عن الخطأ والخطل[2]، فهو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، وبه لا إلٰه سواه أستعين.

* **أخبرنا المشايخ الكبار**: الرئيس أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عثمان بن رسول[3] المعدل، والخطيب أبو الحسن علي بن محمَّد ابن أبي المجد /بن علي بن الصَّائغ[4]، والزاهد أبو إسحاق [٣ظ] إبراهيم بن محمَّد الصوفي المجاور[5]، وغيرهم، بقراءتي عليهم

= **ومنها: السجع المتوازي**: أن يراعى في الكلمتين الوزن وحرف السجع كـ (القلم) و(النَّسَم). [التعريفات للجرجاني (١٢٢)، الكليات (٢/ ٣٠)، التوقيف للمناوي (٣٩٧)]. وهذا ما يبرهن لنا أن المصنف علامة متفنن.

(١) الطوية: الضمير، والجمع طوايا. [الوسيط (٢/ ٥٧٣)]. وقال الزبيدي: الطوية بهاء: الضمير لأنه يطوي على السر أو يطوى فيه السر. [تاج العروس (٣٨/ ٥١٣)].

(٢) الخطل: الكلام الفاسد الكثير. [القاموس (١/ ١٢٨٣)، واللسان (١١/ ٢٠٩)].

(٣) ابن رسول الدِّمشقيّ، العدل، عزّ الدِّين، المعروف بابن لاماس الحنفي. [ذيل التقييد (١/ ٢٥٥)].

(٤) مسند الشَّام، الدِّمشقيّ علاء الدِّين أبو الحسن، المعروف بإمام مسجد الجوزة. [ذيل التقييد (٢/ ٢١٨)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٢/ ٦٨)].

(٥) عزّ الدِّين إبراهيم بن محمَّد بن عبد الله ابن أبي بكر السمربائي المصري، المعروف بابن وحية. وُلِدَ سنة (٦٩٣هـ)، وسمع من أبي الحسن ابن الصوَّاف، وأبي أحمد الدمياطي الحافظ، والجمال السقطي الحاكم، وزينب بنت سليمان الاسعردية، وست الوزراء، وابن الشحنة وغيرهم، وكان أمين =

منفردين، قالوا: أنا أبو العباس أحمد ابن أبي طالب البياني[1]، قال ابن الصَّائغ: إجازة، والباقون سماعاً.

زاد الثَّاني فقال: وأخبرتنا المسندة أم محمَّد وزيرة بنت عمر التنوخية[2] سماعاً عليها في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وأبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم[3]، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم[4]، وعيسى بن عبد الرحمٰن السمسار[5] إجازة.

= الحكم بالقاهرة، حج وجاور، فمات بمكة سنة (٧٦٩هـ) في وسطها. [الدرر الكامنة (١/ ٤١/ ١٦٢)].

(١) مسند الآفاق، الإمام أبو العباس أحمد ابن أبي طالب ابن أبي النعم نعمة بن الحسن الحجار الأعجوبة، شهاب الدِّين أبو العباس مسند الدنيا. وُلِدَ سنة (٦٢٤هـ)، مات سنة (٧٣٠هـ)، وله مائة سنة وعشر سنين. [ذيل التقييد (١/ ٣١٧)، الدرر الكامنة (١/ ١٦٥)].

(٢) وزيرة بنت عمر بن سعد التنوخية، ست الوزراء الدِّمشقيّة الحنبليّة، أم عبد الله. وُلِدَت سنة (٦٢٤هـ)، وماتت سنة (٧١٦هـ). [الدرر الكامنة (٦/ ١٧٤، ١/ ٢٢٧)، المعين (١/ ٧٦)].

(٣) الشيخ الإمام العلَّامة قاضي القضاة تقيّ الدِّين أبو الفضل، مسند العصر. وُلِدَ سنة (٦٢٨هـ)، ومات سنة (٧١٥هـ). [المقصد الأرشد (١/ ٤١٢)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٣٩)].

(٤) أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، النَّابلسيّ الأصل الصَّالحي، يلقب بالمحتال. وُلِدَ سنة (٦٢٦هـ)، ومات سنة (٧١٨هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٥٢٣)، ذيل التقييد (٢/ ٣٣٧)].

(٥) عيسى بن عبد الرحمٰن بن معالي الصَّالحي الحنبلي السمسار. وُلِدَ سنة (٦٢٦هـ)، مات سنة (٧١٧هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٤١٢)، شذرات الذهب (٦/ ٥١)].

قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك[1] البغدادي قراءةً عليه. قال البياني والسمسار: ونحن نسمع. وقال الحاكم، وأبو بكر: ونحن حاضران. وقال الحاكم وأبو بكر والبياني: أنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد السَّلامي، وعلي بن أبي بكر القلانسي[2] كتابة من بغداد. وقال الحاكم أيضاً: أنبأنا محمَّد بن عبد الواحد[3]، ومحمَّد ابن أبي غالب[4] الأصبهانيَّان، وعمر بن كرم الدِّينوري[5]،

---

(١) الحسين بن المبارك بن محمَّد بن الزبيدي، أبو عبد الله الفقيه. له علم في اللغة والقراءات، يعرف بابن الزبيدي. وُلِدَ سنة (٥٤٦هـ)، ومات سنة (٦٣١هـ). [ذيل التقييد (١/ ٥١٧)، التقييد (١/ ٢٤٣)، الأعلام (٢/ ٢٥٣)].

(٢) علي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي، أبو الحسن البغدادي. سمع الصحيح من أبي الوقت، الشيخ المسند المعمر العطار الصوفي. وُلِدَ سنة (٥٤٠هـ). تُوُفِّي سنة (٦٣٣هـ). [ذيل التقييد (٢/ ٢٣٠)، السير (٢٢/ ٣٨٧)، العبر (٥/ ١٣٤)].

(٣) الحافظ الأوحد المفيد الرحال، أبو عبد الله الأصبهاني الدقاق. وُلِدَ سنة (٤٣٠هـ) تقريباً. ومات سنة (٥١٦هـ). ورحل وارتحل في طلب العلم رحمه الله تعالى. [السير (١٩/ ٤٧٤)، تذكرة الحفَّاظ للذهبي (٤/ ١٢٥٥)].

(٤) الزَّاهد وجيه الدِّين، يلقَّب بشعرانة. سمع الصحيح من أبي الوقت وأجازه. [السير (٢٢/ ٣٧٩)، العبر (٥/ ١٣٠)].

(٥) أبو حفص عمر بن كرم ابن أبي الحسن بن عمر الدِّينوري الحمامي. سمع «صحيح البخاري»، و«مسند عبد بن حميد»، و«الدارمي» من عبد الأوَّل، وغير ذلك، وسمع من نصر بن العكبري، وعبد الوهاب بن محمَّد الصابوني. [التكملة (٢٤٠٠)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٢٥)، شذرات الذهب (٥/ ١٣٢)، ذيل تاريخ بغداد للدبيثي (١٥/ ٢٩٠)، التقييد (ص٣٩٩) رقم (٥٢٦)].

وثابت بن محمَّد الخجندي[1]. وقال البياني أيضاً: أنا داود بن معمر[2] إجازة عامَّة.

قالوا: أنا عبد الأوَّل بن عيسى الهروي[3] سماعاً، قال: أنا عبد الرحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر[4]، أنا عبد الله بن أحمد السرخسي[5]. وقال داود أيضاً: أنا غانم بن أحمد[6]، وفاطمة بنت

---

(١) ثابت بن محمَّد بن أحمد الخجندي، الصدر علاء الدِّين أبو سعد. مات سنة (٦٣٧هـ)، وله تسع وثمانون سنة. [المعين (١/ ٦٣)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١/ ٧١)، ذيل التقييد (١/ ٤٩٤)].

(٢) داود بن معمر بن عبد الواحد، الشيخ الإمام المعمَّر أبو الفتوح القرشي الأصبهاني. [السير (٢٢/ ٢٦٨)، المعين (١/ ٦٠)، التقييد (١/ ٢٦٦)].

(٣) عبد الأول بن عيسى بن شعيب، أبو الوقت السجزي الهروي الصوفي، مسند زمانه. وُلِدَ سنة (٤٥٨هـ)، ومات سنة (٥٥٣هـ). [السير (٢٠/ ٢٠٣)، التقييد (١/ ٣٨٦)، الوفيات (١/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٤/ ١٦٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ٧٥)].

(٤) عبد الرحمٰن أبو الحسن الداودي، جمال الإسلام، أحد مشايخ الحديث والفقه. [التقييد (١/ ٣٣٥)، المعين (١/ ٣٧)، طبقات الشَّافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٩)].

(٥) عبد الله بن أحمد بن حمويه، أبو محمَّد الحموي السرخسي، الإمام المُحَدِّث الصدوق المسند خطيب سرخس. وُلِدَ سنة (٢٩٣هـ)، مات سنة (٣٨١هـ). سمع صحيح البخاري. [التقييد (١/ ٣٢١)، تكملة الإكمال (٢/ ٣٥٨)، السير (١٦/ ٤٩٢)، النجوم الزاهرة (٣/ ١٠٠)].

(٦) غانم بن أحمد بن الحسن بن محمَّد بن علي، الشيخ المعمَّر، الثقة أبو الوفاء الأصبهاني. وُلِدَ سنة (٤٤٨هـ)، ومات سنة (٥٣٨هـ). السير (٢٠/ ٩٠)، التقييد (١/ ٤٢٠).

محمَّد[1] سماعاً، قالا: أنا عمر بن محمَّد المروزي، قال ـ هو والسرخسي ـ: أنا محمَّد بن يوسف[2]، أنا أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل الجعفي[3]، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن[4]، وعلي بن حجر قالا: أنا عيسى بن يوسف[5].

* **وأخبرنا المشايخ**: أبو إسحاق إبراهيم بن العماد أحمد بن عبد الهادي[6] القاضي، وأبو محمَّد عبد الله بن خليل ابن أبي الحسن بن

---

(١) أم البهاء فاطمة بنت محمَّد ابن أبي سعيد أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادية، راوية «صحيح البخاري» عن سعيد العيار. وهي امرأة صالحة، سمَّعها أبوها، وعمَّرت حتى تفرَّدت. تُوُفِّيت سنة (٥٣٩هـ). [التقييد (٢/ ٣٢٢)، العبر (٤/ ١٠٩)].

(٢) محمَّد بن يوسف بن عاصم.

(٣) محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري، صاحب «الصحيح»، الكبش النطاح الأصيل، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث. تُوُفِّي سنة (٢٥٦هـ) رحمه الله تعالى. [تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٠)، التهذيب (٩/ ٣٩)، الجرح والتعديل (٧/ ١٠٨٦)].

(٤) سليمان بن عبد الرحمٰن بن عيسى بن ميمون التميمي. قال ابن معين عنه: لا بأس به. وُلِدَ سنة (١٥٣هـ)، ومات سنة (٢٣٣هـ). [التهذيب (٤/ ١٨٨)، والتقريب (٢٥٩٧)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٢)].

(٥) كذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب عيسى بن يونس. وهو ابن أبي إسحاق السبيعي الثقة المأمون. [التهذيب (٧/ ٢٥١)، التقريب (٤٧١٦)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠٠٣)].

(٦) المقدسيّ الصَّالحي، المعروف بالقاضي. الشيخ الإمام الصَّالح برهان الدِّين. وُلِدَ سنة (٧٢٦هـ)، ومات سنة (٨٠٠هـ). [ذيل التقييد (١/ ٤١٥)، المقصد الأرشد (١/ ٢١٨)، الدرر الكامنة (١/ ٢)].

طاهر[1] المؤذن، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمَّد[2] الكاتب وغيرهم، قالوا: أخبرتنا أم عبد الله زينب بنت أحمد السعدية[3] قراءةً عليها ـ قال الأوَّلان: ونحن نسمع. وقال الكاتب: وأنا حاضر ـ، قالت: أخبرتنا عجيبة بنت أبي بكر[4] الباقدارية ـ كتابة عن القاسم بن الفضل الصيدلاني[5]، ورجاء بن حامد المعداني ـ[6]، قالا: أنبأنا أحمد بن محمَّد الخليلي[7] قال: أخبرنا

---

(١) الصَّالحي المؤذِّن بالجامع المظفَّري تقيّ الدِّين. وُلِدَ سنة (٧٢٧هـ)، ومات سنة (٨٠٥هـ). [ذيل التقييد (٢/ ٣٤)، والضوء اللامع (٢/ ٤٢٨)].

(٢) علي بن أحمد بن محمَّد المديني النيسابوري أبو الحسن. وُلِدَ سنة (٤٠٥هـ)، ومات سنة (٤٩٤هـ). [التقييد (١/ ٤٠٢)].

(٣) زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسيّة، المعروفة ببنت الكمال. وُلِدَت سنة (٦٤٦هـ)، مسندة بيت المقدس. ماتت وزادت على التسعين سنة. [الدرر الكامنة (١/ ٢٢٤)، المعين (١/ ٢٧٨)].

(٤) المسندة ضوء الصباح: عجيبة بنت أبي بكر محمَّد ابن أبي غالب الباقداري، المُحَدِّثة، وأبوها أبو بكر الحافظ. ماتت سنة (٦٣٧هـ). [المعين (١/ ٦٥)، معجم المؤلفين (٦/ ٣٧٣)، إكمال الكمال (٦/ ١٤٦)].

(٥) القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الصيدلاني أبو القاسم، مسند أصبهان. [التحبير في المعجم الكبير (٢/ ٣٩)، المعين (١/ ٥٢)].

(٦) رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر الأصبهاني المعداني، الشيخ الثقة المعمَّر أبو القاسم، مسند أصبهان. تُوُفِّي سنة (٥٦٠هـ). [السير (٢٠/ ٥٤٤)، التقييد (١/ ٢٧٠)، المعين (١/ ٥٣)].

(٧) أحمد بن محمَّد بن محمَّد الخليلي البلخي الدهقان، مسند الوقت، الرئيس أبو القاسم. وُلِدَ سنة (٣٩١هـ)، وتُوُفِّي سنة (٤٩٢هـ) وله مئة سنة وسنة رحمه الله. [السير (١٩/ ٧٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣٩٧، ٣٩٨)، الأنساب (٥/ ١٧٠، ١٧١)].

علي بن أحمد الخزاعي[1] سماعاً، /أنا الهيثم بن كليب[2]، ثنا أبو عيسى [٤و]
محمَّد بن عيسى[3] الحافظ، ثنا علي بن حجر[4]، ثنا عيسى بن يونس قال ـ واللفظ للجعفي ـ: ثنا هشام بن عروة، عن عبد الله بن عروة **عن عائشة رضي الله عنها قالت:**

جلس[5] إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن وتعاقدن ألَّا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

ـ **قالت الأولى**: زوجي لحم جملٍ غثٍّ على رأس جبل، لا سهل فيرتقىٰ ولا سمين فينتقل.

---

(١) علي بن أحمد بن محمَّد الخزاعي البلخي، راوي مسند الشاشيّ، وهو الشيخ الصدوق العالم المُحَدِّث أبو القاسم. وُلِدَ سنة (٣٢٦هـ)، وتُوُفِّي سنة (٤١١هـ). [السير (١٧/ ١٩٩)، شذرات الذهب (٣/ ١٩٥)].

(٢) الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل العقيلي الشاشي، الحافظ المُحَدِّث الفقيه، مُحَدِّث ما وراء النهر. مات سنة (٣٣٥هـ). [السير (١٥/ ٣٦٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٦٩)، الأعلام (٨/ ١٠٥)].

(٣) الحافظ الثقة الإمام، صاحب السنن، محمَّد بن عيسى بن سورة أبو عيسى. مات سنة (٢٧٩هـ). [التهذيب (٩/ ٣٣٥)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٠)، التقريب (٦٢٢٦)].

(٤) علي بن حجر بن إياس، أبو الحسن المروزي، الثقة الحافظ. قال النسائي: ثقة مأمون حافظ، اشتهر حديثه. مات سنة (٢٤٤هـ). [التهذيب (٧/ ٢٥١)، التقريب (٤٧١٦)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠٠٣)].

(٥) سيأتي روايات «جَلَسَت» و«جَلَسْن». والجلوسُ: القعود. وقيل: القعود: ما كان عن نوم، والجلوس: ما كان عن قيام. والمجلسُ: موضع الجلوس، وأصله من الجَلْس، وهو: ما ارتفع وغلظ من الأرض، ثمَّ جعل الجلوس لكلّ قعود. [عمدة الحفاظ ـ للحلبي (١/ ٣٣٤/ جلس)].

ـ **قالت الثَّانية**: زوجي لا أبث خبره؛ إنِّي أخاف أن لا أذره، إن أذكره أَذْكُرُ عجره وبجره.

ـ **قالت الثَّالثة**: زوجي العشنَّق؛ إن أنطق أطلق، وإن أسكت أُعَلَّق.

ـ **قالت الرَّابعة**: زوجي كلَيْل تهامة؛ لا حرَّ ولا قرَّ ولا مخافةً ولا سآمةً.

ـ **قالت الخامسة**: زوجي إن دخل فهِد، وإن خرج أسِد، ولا يسأل عمَّا عهد.

ـ **قالت السَّادسة**: زوجي إن أكل لفَّ، وإن شرب اشتفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ.

ـ **قالت السَّابعة**: زوجي غياياء ـ أو عياياء ـ طباقاء، كلُّ داء له داء، شجَّك أو فلَّك؛ أو جمع كلًّا لك.

ـ **قالت الثَّامنة**: زوجي المسّ مسّ أرنب، والريح ريح زرنب.

ـ **قالت التَّاسعة**: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد.

ـ **قالت العاشرة**: زوجي مالك، وما مالك؟ مالكٌ خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح، وإذا سمعن صوت المزهر أيقنَّ أنَّهُنَّ هوالك.

ـ **قالت الحادية عشر**: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع؟ أنَاس مِن حُلِيٍّ أُذُني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحَتْ إليَّ نفسي.

وجدني في أهل غُنيمةٍ[1] بشقٍّ، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنقٍّ؛ فعنده أقول فلا أقبَّح، وأرقد فأتصبَّح، وأشرب فأتقنَّح. أُمُّ أبي زرع، فما أمّ أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح. ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل شطبة، وتشبعه ذراع الجفرة. /بنت أبي زرع، فما ابنة أبي زرع؟ طوع أبيها، وطوع أُمّها [٤ظ] وملء كسائها، وغيض جارتها. جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع؟ لا تبثّ حديثنا تبثيثاً، ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً، ولا تترك بيتنا تعشيشاً.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلَّقني ونكحها، فنكحتُ بعده رجلاً سرِّيًّا، ركبَ شريًّا وأخذ خطِّيًّا، وأراح عليَّ نِعماً بريًّا، وأعطاني من كل رائحةٍ زوجاً، وقال: كلي أُمّ زَرع وميري أهلك.

قالت: فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.

قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**».

---

(١) بضم الغين وفتح النون الموحدة الفوقية وسكون الياء التحتية المثناة ـ مصغراً من «الغنم» واحدته غنمة، وقد يثنى كقوله ﷺ: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين: تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع». رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٢)، ومسلم (٤/ ٢٧٨٤)، والنسائي (٨/ ٥٠٥٢).

والغنم: أصله من الغنم؛ لأنه هو الظفر به وإصابته، ثمَّ جعل اسما لكل ما ظفر به غنما كان أو غيره. [عمدة الحفاظ ـ للحلبي (٣/ ١٧٦/ غنم)].

• **تابعهما جماعة**: منهم: أحمد بن جناب عن عيسى، حدَّث به عنه مسلم في صحيحه، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده»[1].

• وتابَعَهُم محمَّد بن جعفر الوركاني[2]، وصالح بن مالك الخوارزمي[3]، وعليّ بن صدقة الأنصاري.

ومن طريق الثلاثة، خَرَّجه أبو علي سعيد بن عثمان ابن السكن[4] في كتاب السنن[5].

* ورواه أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغندي[6]، فقال: ثنا هشام بن عمار بن نصر الدِّمشقيّ، ثنا عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي، فذكره بطوله.

---

(١) سيأتي تخريجه مفصَّلاً.

(٢) محمَّد بن جعفر ابن أبي هاشم الوركاني، أبو عمران الصدوق. مات سنة (٢٢٨هـ). [ثقات ابن حبان (٩/ ٨٩)، الجرح والتعديل (٧/ ٢٢٢)، والكاشف (٢/ ١٦٢)].

(٣) أبو عبد الله. قال أبو يعلى عنه: مستقيم الحديث. [ثقات ابن حبان (٨/ ٣١٨)، تاريخ بغداد (٩/ ٣١٦)].

(٤) الحافظ أبو علي ابن السكن، الحجَّة المجوّد الكبير. وُلِدَ سنة (٢٩٤هـ)، وتُوُفِّي بمصر سنة (٣٥٣هـ). [المعين (١/ ٢٩)، تذكرة الحفَّاظ (٣/ ١٠٠)، السِّير (١٦/ ١١٧)].

(٥) مخطوط. ومنه أجزاء منثورة في مكتبات العالم.

(٦) محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغندي، مُحَدِّث بغداد، الحافظ الأوحد، لكنه كان يدلس. مات سنة (٣١٢هـ). [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٢٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٢١٦)، السير (١٤/ ٣٨٣)].

• تابعه سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام المدني[1]، عن هشام بن عروة عن أخيه عن أبيه ـ كما تقدَّم ـ.

* رواه كذلك عن سعيد: موسى بن إسماعيل المنقري[2]، وحدث به عن المنقري: الحسن بن علي الحلواني[3]، وحميد بن زنجويه[4]، وحنبل بن إسحاق[5]، ومحمَّد بن معمر البحراني[6]، ومحمَّد بن يونس الكديمي[7].

---

(١) سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام، مولى عمر بن الخطاب. ضعفه النسائي، وقوَّاه ابن حبان، ولم يعرفه ابن معين. [الكاشف (١/ ٤٣٧)، ثقات ابن حبان (٦/ ٣٥٨)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٧٧)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣٧)].

(٢) أبو سلمة التبوذكي، الحافظ الثقة الثبت. [التهذيب (١٠/ ٢٩٧)، التقريب (٦٩٦٦)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٢١)].

(٣) الحسن بن علي الحلواني الخلال الهذلي أبو علي، صاحب التصانيف، الثقة الحافظ. [التهذيب (٢/ ٢٧٥)، التقريب (١٢٦٦)، تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٩)].

(٤) حميد بن مخلد بن قتيبة أبو أحمد ابن زنجويه النسائي، الحافظ الثقة المصنف. وُلِدَ سنة (١٨٠هـ)، ومات سنة (٢٥١هـ). [التهذيب (٣/ ٤٣)، التقريب (١٥٦٣)، تهذيب الكمال (٧/ ٣٩٢)].

(٥) حنبل بن إسحاق بن حنبل. قال الدارقطني عنه: صدوق، مات سنة (٢٧٣هـ). [التقييد (١/ ٢٥٨)، المقصد الأرشد (١/ ٢٦٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٣٣)].

(٦) محمَّد بن معمر القيسي البصري البحراني. قال أبو حاتم: صدوق. [الكاشف (٢/ ٢٢٣)، المعين (١/ ٢٤)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٢٢)].

(٧) محمَّد بن يونس بن موسى، أبو العباس الكديمي البصري. قال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عديّ: اتهم بالوضع، بل صرح ابن حبان بهذا. [الضعفاء لابن الجوزي (٣/ ١٠٩)، المجروحين (٢/ ٣١٢)].

خالفهم العباس بن الفضل الأسنابلي فقال: ثنا موسى بن إسماعيل المنقري، ثنا سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فلم يذكر أخا هشام.

وكذلك رواه يحيى بن معين[1]، وغيره عن عقبة بن خالد بن عقبة[2] و/ ابن خالد السكوني. ورواه حجاج بن محمَّد[3] عن [٥و]

---

(١) يحيى بن معين بن عون أبو زكريا البغدادي، الثقة الحافظ المشهور، إمام الجرح والتعديل، فضائله كثيرة. وُلِد سنة (١٥٨هـ)، ومات سنة (٢٣٣هـ). [التهذيب (١١/ ٢٤٥)، تهذيب الكمال (٣١/ ٥٤٣)، الجرح (٩/ ٨٠٠)].

(٢) أبو مسعود الكوفي. مات سنة (١٨٨هـ)، الصدوق، قال النسائي: ليس به بأس. [التهذيب (٧/ ٢٠٦)، التقريب (٤٦٥٢)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٩٥)].

(٣) الإمام الحجة الحافظ، أبو محمَّد، حجاج بن محمَّد المصِّيصي الأعور، مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور، ترمذيُّ الأصل. روى عن: إسرائيل بن يونس، وحريز بن عثمان الرحبي، وحمزة بن حبيب الزيات القارىء، وأبي خيثمة زهير بن معاوية، وشريك بن عبد الله النخعي، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرحمٰن ابن أبي الزناد، وعبد الرحمٰن بن عبد الله المسعودي وغيرهم. وعنه: إبراهيم بن الحسن المقسمي، وإبراهيم بن دينار البغدادي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو عبيدة أحمد بن جواس، وأبو علويه الحسن بن منصور الشطوي، وأبو خيثمة زهير بن حرب وغيرهم. قال علي بن المديني والنسائي: ثقة. تُوُفِّي سنة (٢٠٦هـ). [طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣، ٤٨٩)، التاريخ الكبير (٢/ ٢٨٤٠)، الأسماء والكنى (٢/ ٩٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٧٠٨)، تاريخ بغداد (٨/ ٢٣٦)، تهذيب الكمال (١١٢٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٤٦٤)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٤٧، ٤٥٠)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٥)، تقريب التهذيب (١١٣٥)، وقال: ثقة ثبت، =

أبي معشر ـ هو نجيح السندي[1] ـ، وحدث به ريحان بن سعيد[2] بن عباد بن منصور[3] ثلاثتهم عن هشام عن أبيه عن عائشة.

● تابعهم كذلك أبو أويس عبد الله بن عبد الله المدني[4]،

= لكنه اختلط في آخر عمره لمَّا قدم بغداد قبل موته. وانظر: [تاريخ ابن معين (١٠٢)، طبقات خليفة (٣٠٥٦)، التاريخ الصغير (٢/ ٣٠٨)، الفهرست (٣٧)، العبر (١/ ٣٤٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٤٥)، الكاشف (١/ ٢٠٧)، طبقات القراء (١/ ٢٠٣)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٨١)، طبقات المفسرين (١/ ١٢٧)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٧٣)، شذرات الذهب (٢/ ١٥)].

(١) نجيح بن عبد الرحمٰن السندي، أبو معشر المدني. مات سنة (١٧٠هـ). قال عنه أحمد: كان صدوقاً، لكن لا يقيم الإسناد، وليس بذاك. وقال ابن معين: ليس بقوي في الحديث. [التهذيب (١٠/ ٣٧٥)، والتقريب (٧١٢٦)، والجرح (٨/ ٢٢٦٣)].

(٢) ريحان بن سعيد، إمام مسجد عباد بن منصور. قال ابن معين: ما أرى به بأساً. وقال أبو حاتم: شيخ لا بأس به. [الثقات (٨/ ٢٤٥)، والجرح (٣/ ٥١٧)].

(٣) عباد بن منصور الناجي، كان يحيى بن سعيد القطان يوثقه ويقول: ليس ينبغي أن يترك حديثه. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء ضعيف. [الجرح (٦/ ٨٦)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ٧٦)].

(٤) عبد الله بن عبد الله بن أويس أبو أويس المدني. مات سنة (١٦٧هـ). كان ابن معين يضعفه. وقال علي ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً. [المجروحين (٢/ ٢٤)، والمغني (١/ ٣٤٤)، لسان الميزان (٧/ ٢٦٤)].

وعبد العزيز بن محمَّد الدراوردي[1]، وعبد الله بن مصعب الزبيري[2]، وسليمان بن بلال[3]، وعبد الرحمٰن ابن أبي الزناد[4]، ويوسف بن زياد ـ أراه البصري ـ كان ببغداد فرَوَوْه عن هشام.

* أخبرنا الشيخ المقرىء أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن صديق بن إبراهيم[5] الصوفي بقراءتي عليه بجامع دمشق قلت له: أخبرك أبو العباس أحمد ابن أبي طالب ابن أبي النعم الصَّالحي قراءةً عليه وأنت تسمع في يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة

---

(١) عبد العزيز بن محمَّد بن عبيد الدراوردي، أبو محمَّد المدني الصدوق. مات سنة (١٨٧هـ). قال عنه أحمد: إذا حدّث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدّث من كتب النَّاس وهم. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال مرَّة: ثقة حجَّة. وقال النسائي: ليس بالقويّ. وقال مرَّة: ليس به بأس. [التهذيب (٦/ ٣١٠)، التقريب (٤١٣٣)، تهذيب الكمال (١٨/ ١٨٧)].

(٢) عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير. قال أبو حاتم: هو مستقيم الحديث. وُلِدَ سنة (١١١هـ)، ومات سنة (١٨٤هـ)، [الجرح (٥/ ١٨٧)، الثقات لابن حبان (٧/ ٥٦)].

(٣) سليمان بن بلال التيمي، أبو محمَّد المدني، مات سنة (١٧٢هـ). وكان ثقة. قال أحمد عنه: لا بأس به، ثقة. [التهذيب (٤/ ١٥٨)، التقريب (٢٥٤٧)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٧٢)].

(٤) عبد الرحمٰن ابن أبي الزناد، عبد الله بن ذكوان القرشي الصدوق. قال ابن معين: هو أثبت النَّاس في هشام. وقال عنه مرة: ضعيف، لما قدم بغداد تغير حفظه. [التهذيب (٦/ ١٥٧)، تهذيب الكمال (١٧/ ٩٥)].

(٥) المعروف بالرسام، خاتمة المسندين من الرجال، الصوفي المؤذن، مسند الحجاز. وُلِدَ سنة (٧١٩هـ)، ومات سنة (٨١٧هـ). [ذيل التقييد (١/ ٤٤٤)، شذرات الذهب (٧/ ٥٣)، الضوء اللامع (١/ ٩٢)].

ست وعشرين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية[1] بدمشق، قال: أنا القاضي أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ

---

(١) **دار الحديث الأشرفية**؛ هناك داران تُعرفان بذلك:

* **الأولى**: «**دار الحديث الأشرفية الأولى**». جوار باب القلعة الشَّرقي، غربي المدرسة العصرونيَّة، وشمالي القيمازيَّة الحنفيَّة، وقد أسسها وأوقفها السلطان الملك الأشرف أبو الفتح موسى ابن ملك العادل، رحمه الله. قال الحافظ عماد الدِّين ابن كثير: كانت هذه المدرسة لصارم الدِّين قايماز بن عبد الله النجمي واقف القايمازية، وله بها حمَّام، فاشترى ذلك الملك الأشرف مظفّر الدِّين موسى ابن العادل، وبناها دار حديث، وخرّب الحمّام وبناه سكناً للشيخ المدرّس، وأتمَّ بناءها في سنتين، وجعل شيخها الشيخ تقيّ الدِّين ابن الصَّلاح، ووقف عليها الأوقاف، وكان بناؤها سنة (٦٢٨هـ)، وفتحت سنة (٦٣٠هـ) ليلة نصف شعبان ـ بدمشق. ودرس بها علماء كبار وحفاظ عظام وقضاة فخام، منهم: ابن الصلاح، عماد الدِّين عبد الكريم ابن الحرستاني، أبو شامة، المحيوي النووي، الزين الفارقي، الصدر ابن المرحل، الكمال الزملكاني، الشريشي البكري، الجمال المزِّي، السبكي، ابن كثير ـ وغيرهم. [منادمة الأطلال، للعلامة عبد القادر بدران (ص٢٤)، القسم الثَّاني في دور الحديث الشريف].

* **الثَّانية**: «**دار الحديث الأشرفية البرانية المقدسية**». بسفح جبل قاسيون على نهر يزيد، تجاه تربة الوزير تقي الدِّين التكريتي، وشرقي المدرسة الأسدية الحنفية، وغربي الأتابكية الشَّافعية. بناها الملك الأشرف مظفر الدِّين موسى ابن العادل باني دار الحديث الأشرفية المتقدمة لأجل الحافظ ابن الحافظ جمال الدِّين عبد الله ابن تقي الدِّين عبد الغني المقدسي، قال الذهبي: بنى له الملك الأشرف دار الحديث بالسفح، وجعله شيخها وقرر له معلوماً، فمات قبل فراغها. [الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي (١/ ٣٦)، منادمة الأطلال (ص٣٢)].

عبد القادر الجيلي[1] كتابة، أنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي[2] سماعاً، أنا أبو الحسن علي بن محمَّد الحاجب، أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمَّد بن عبد الله بن بشران[3]، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي[4]، ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي[5] بهمذان، ثنا إسماعيل ابن أبي أويس ابن أخت مالك بن أنس[6]،

---

(١) نصر بن عبد الرزاق ابن أبي صالح الجيلي الأصل، الفقيه المناظر، المُحَدِّث قاضي القضاة، شيخ الوقت، عماد الدِّين أبو صالح. [المعين (١/ ٦٢)، المقصد الأرشد (٣/ ٥٦)، والسير (٢٢/ ٣٩٦)].

(٢) أبو الحسين البغدادي اليوسفي. [ذيل التقييد (٢/ ١١٥)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي (١٥/ ٢٦٩)، التاريخ الكبير (١/ ٣)، (٢/ ٣٩٥)].

(٣) الواعظ عبد الملك بن محمَّد بن عبد الله بن بشران، الشيخ الإمام المُحَدِّث الصَّادق، أبو القاسم، مسند العراق. وُلِدَ سنة (٣٣٩هـ)، مات سنة (٤٣٠هـ). قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً صالحاً. [السير (١٧/ ٤٥٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٩٧)، شذرات الذهب (٣/ ٢٤٦)].

(٤) ابن نيخاب، الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي. [السير (١٥/ ٥٣٠)، الأنساب (٨/ ٢٨٩)].

(٥) الحافظ الرحَّال أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمذاني، ابن ديزيل. قال الحاكم عنه: ثقة مأمون. مات سنة (٢٨١هـ). [تذكرة الحفاظ (٢/ ١٣٨)، شذرات الذهب (٢/ ١٧٦)].

(٦) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله ابن أبي أويس ابن أخت مالك بن أنس ونسيبه، الصدوق. قال عنه أحمد: لا بأس به. [التهذيب (١/ ٢٨٠)، تهذيب الكمال (٣/ ١٢٤)، الجرح (٢/ ١٨١)].

حدثني أبي[1]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، **عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت:**

اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية، فتعاهدن ليتصادقن بينهن ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً:

ـ **قالت الأولى:** زوجي لحم جَمَل غث على رأس جبل، لا سمين فيرتقى إليه ولا سهل فينتقل.

ـ **قالت الثَّانية:** زوجي لا أبثّ خبره، إنِّي أخاف لا أذره، إن أذكره أذكُرُ عجره وبجره.

ـ **قالت الثَّالثة:** زوجي العشنَّق، إن أنطُق أُطَلَّق، وإن أسكت أُعَلَّق.

/ **قالت الرَّابعة:** زوجي كلَيْل تهامة، لا حرّ ولا قرّ ولا مخافة ولا سآمة. [٥٥ظ]

ـ **قالت الخامسة:** زوجي إن دخل فهِد، وإن خرج أسِد، ولا يسأل عما عهِد.

ـ **قالت السَّادسة:** زوجي إن أكل لفَّ، وإن شرب اشتفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولج الكفّ فيعلم البثّ.

ـ **قالت السَّابعة:** زوجي عياياء طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كُلًّا لك.

---

(١) عبد الله بن عبد الله بن أويس الصدوق، أبو أويس المدني. قال أحمد: صالح. وقال مرَّة: ثقة. وقال ابن معين: ليس بالقوي. ومرَّة: صالح. [التهذيب (٥/ ٢٤٩)، والتقريب (٣٤٢٣)، تهذيب الكمال (١٥/ ١٦٦)].

ـ **قالت الثَّامنة**: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد.

ـ **قالت التَّاسعة**: زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زرنب، وأنا أغلبه والنَّاسَ يغلب.

ـ **قالت العاشرة**: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعن صوت المِزهر أيقنَّ أنَّهُنَّ هوالك.

ـ **قالت الحادية عشر**: زوجي أبو زرع؟ وما أبو زرع، أناس من حلي أذني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت نفسي إليَّ. وجدني في أهل غنيمة بشقٍّ، فجعلني من أهل صهيلٍ وأطيطٍ ودائسٍ ومنقٍّ؛ فعنده أقول فلا أُقَبَّح، وأشرب فأتَقَنَّح، وأرقد فأتصبَّح. فأُمُّ زَرع وما أُمّ زَرع[1]؟ عكومها رداح، وبيتها فساح. وابن أبي زرع وما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة. ابنة أبي زرع وما ابنة أبي زرع؟ طوع أبيها، وطوع أمها، وصفر ردائها، وملء كسائها، وغيظ جارتها. فجارية أبي زرع وما جارية أبي زرع؟ لا تبثّ حديثنا تبثيثاً ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً، ولا تترك بيتنا تعشيشاً؛ خرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض، فلقي امرأة لها ابنان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمَّانتين، فنكحها أبو زرع وطلقني؛ فنكحت بعده رجلاً سرِّيًّا، ركب شريًّا وأخذ خطِّيًّا، فأراح عليَّ نِعَماً ثريًّا، فقال:

---

(١) في هامش المخطوطة بخط المصنف: (قال المصنف: كذا وقع في أصل سماع شيخنا: «فأُمّ زَرع وما أُمّ زَرع» وصوابه: «فأم أبي زرع وما أم أبي زرع»).

كلي أُمّ زَرع وميري أهلك. فلو جمعت كل ما أعطاني ما ملأ أصغر إناءٍ من آنية أبي زرع!!

ـ فقالت عائشة رضي الله /عنها: قال لي رسول الله ﷺ: [٦و]
«**يا عائشة، كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»(١).

* وبالإسناد إلى إسماعيل ابن أبي أويس قال: حدثني أبي قال: وأخبرني مثل هذا الحديث يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام عن عروة عن عائشة سواء مثله(٢).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥١٨٩) ـ كتاب النكاح ـ باب: حُسن المعاشرة مع الأهل. ومسلم في صحيحه (٢٤٤٨) ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب: ذكر حديث أُمّ زَرع. وأخرجه الترمذي في الشمائل (٢٥١)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٢٣٤٠)، والقاضي عياض في بغية الرائد (٢، ٤، ٦) من طريق عليّ بن حجر: حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا هشام بن عروة، عن عائشة. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/ ٢٥/ ٧١٠٤/ إحسان) (٦١) ـ كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ـ ذِكْر قول المصطفى ﷺ للصديقة بنت الصديق: «إنه لها كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع». وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير (٢٣/ ٢٦٦) عن أحمد بن المعلَّى عن هشام بن عمار به، وأسند فيه القصة إلى النبي ﷺ. ورواه الخطيب في الأسماء المبهمة (٥٢٧)، وأبو يعلى في مسنده (٤٧٠١) من طرق عن عيسى بن يونس، به. وأسند الطبراني فيه القصة إلى النبي ﷺ. وسيأتي مزيد لمخرِّجيه وبيان الوقف والرفع.

(٢) يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح المدني، الثقة. قال النسائي: ثقة. وقال الحافظ: كان عالماً كثير الحديث ثقة. [التهذيب (١١/ ٤٨٢)، التقريب (٧٧٤١)، الجرح (١٠٩٨)].

* ورويناه عالياً عن أبي معاوية، كرواية التسعة المذكورين إسناداً.

* أخبرنا به الشيخ المسند المُحَدِّث أبو هريرة عبد الرحمٰن ابن الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي[1] رحمة الله عليه قراءةً عليه وأنا أسمع في يوم السبت السَّابع عشر من المحرم سنة سبع وتسعين بكفر بطنا من غوطة دمشق، أنا يحيى بن محمَّد بن يحيى بن سعد، أنا جعفر بن علي الهمذاني[2] قراءة عليه وأنا شاهد في الخامسة، وأبو الحسن علي بن محمود الصابوني[3]، ومرتضى بن حاتم الحارثي[4]، ويوسف بن محمود الساوي[5]،

---

(١) شهاب الدِّين ابن الحافظ شمس الدِّين. وُلِدَ سنة (٧١٥هـ). وأبوه الحافظ الذهبي مسند الشام. ومات شهاب الدِّين عبد الرحمٰن ابن الحافظ محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي سنة (٧٩٩هـ). [الدرر الكامنة (٣/ ١٣١)، ذيل التقييد (٢/ ٩٢)].

(٢) أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله، الهمذاني الإسكندراني المقرىء المُحَدِّث، المُتَوَفَّى سنة (٦٣٦هـ). [غاية النهاية (١/ ١٩٣)].

(٣) علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن، المعروف بابن الصابوني. وُلِدَ سنة (٥٥٦هـ)، ومات سنة (٦٤٠هـ). [ذيل التقييد (٢/ ٢٢٢)، شذرات الذهب (٥/ ٢٠٧)، العبر (٣/ ٢٣٩)].

(٤) أبو الحسن مرتضى بن حاتم بن المسلم بن العرب، الحارثي المقدسي المصري المقرىء الشَّافعي، المُتَوَفَّى سنة (٦٣٤هـ). [التكملة (٣/ ٤٥٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤١٩)].

(٥) يوسف بن محمود الساوي بن الحسين بن الحسن، الشيخ المسند الصَّالح شمس الدِّين أبو يعقوب. وُلِدَ سنة (٥٦٨هـ)، ومات سنة (٦٤٧هـ). [ذيل التقييد (٢/ ٣٣١)، والسير (٢٣/ ٢٣٣)، شذرات الذهب (٥/ ٢٣٨)].

وعبد الرحيم بن يوسف[1]، وعبد الوهاب بن ظافر[2]، وغيرهم إجازة؛ قالوا: أنا أبو طاهر أحمد بن محمَّد الحافظ سماعاً[3]، أنا الشيخ أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود[4] الثقفي بأصبهان سنة ثمان وثمانين قراءةً عليه، حدثنا أبو سعيد محمَّد بن موسى بن الفضل بن شاذان[5] الصيرفي بنيسابور،

---

(١) عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل، أبو القاسم، الشيخ المسند الثقة، المعروف بابن المكبس الدِّمشقيّ. مات سنة (٦٣٧هـ)، وكان مولده سنة (٥٥٥هـ). [ذيل التقييد (٢/ ١١٣)، النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٧)، السير (٢٣/ ٤٣)].

(٢) عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن رواج الاسكندراني الجوشني. وُلِدَ سنة (٥٥٤هـ)، مات سنة (٦٤٨هـ). [ذيل التقييد (٢/ ١٥٩)، شذرات الذهب (٥/ ٢٤١)، العبر (٣/ ٢٦١)].

(٣) الحافظ إمام المُحَدِّثين، أبو طاهر السلفي، أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم سلفة الأصبهاني، الملقب بصدر الدِّين. [أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (١/ ٢٩١)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي (١٥/ ١١٩)].

(٤) أبو عبد الله الثقفي القاسم بن الفضل بن أحمد الأصبهاني، المُحَدِّث الشيخ العالم، مسند الوقت، رئيس أصبهان ومعتمدها. وُلِدَ سنة (٣٩٧. ومات سنة (٤٨٩هـ). [السير (١٩/ ٨)، شذرات الذهب (٣/ ٣٩٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ٢٢٢٧)].

(٥) الشيخ الثقة المأمون أبو سعيد محمَّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، ابن أبي عمرو النيسابوري. مات سنة (٤٢١هـ). [التقييد (١/ ١١٠)، السير (١٧/ ٣٥٠)، العبر (٣/ ١٤٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢١٩)].

حدثنا محمَّد بن يعقوب بن يوسف الأموي[1]، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي[2]، ثنا أبو معاوية[3] عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: **«أو لا ترضين أن أكون لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع؟»**.

قالت: «كان رجل، يكنى أبا زرع وامرأته أُمّ زَرع، وكان يحسن إليها فتقول: أحسن إليَّ أبو زرع، فخرج ذات يوم فمرَّ على جارية يلعب معها أخواها، وهي مستلقية على قفاها وأخواها معهما رمانة يلعبان بها، يرميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم إلييها، فخطبها أبو زرع فتزوجها، فلم تزل به أُمّ زَرع حتى طلقها، فتزوجت أُمّ زَرع برجل فأكرمها أيضاً، فكانت تقول: أكرمني وأعطاني وفعل بي، وتقول في آخر ذلك: لو جمع ذلك كله ما ملأ أصغر وعاءٍ لأبي زرع!». [٦ظ] /

---

(١) محمَّد بن يعقوب بن يوسف الأموي بن معقل، أبو العباس الأصم النيسابوري، مُحَدِّث خراسان الثقة. [التقييد (١/ ١٢٣)، المعين (١/ ٢٨)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٥٥)].

(٢) أحمد بن عبد الجبار بن محمَّد بن عمير العطاردي، أبو عمر الكوفي. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام النَّاس فيه. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. [التهذيب (١/ ٤٧)، التقريب (٦٤)، الجرح (٢/ ٦٢)].

(٣) أبو معاوية محمَّد بن خَازم الضرير التميمي السعدي، الثقة الحافظ، لكنه كان يهم، رمي بالإرجاء. [التهذيب (٩/ ١١٦)، تهذيب الكمال (٢٥/ ١٢٣)، والجرح (٧/ ١٣٦٠)].

* وحدث به أبو طاهر محمَّد بن عبد الرحمٰن المخلص[1] عن إسماعيل الوراق هو أبو علي إسماعيل بن العباس[2]، قال: ثنا محمَّد بن الحجاج قال: ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مختصراً.

* وروى الحديث كرواية أبي أويس المتقدمة: إبراهيم بن محمَّد بن أبي يحيى الأسلمي[3]، عن يزيد بن رومان[4]، عن عروة، عن عائشة.

* وهو عند يحيى بن معين: عن عقبة بن خالد السكوني أيضاً، عن هشام، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة.

* ورواه عن عروة أيضاً حَافِدُهُ عمر بن عبد الله بن عروة[5].

---

(١) المخلص الشيخ المُحَدِّث المعمر الصدوق، أبو طاهر محمَّد بن عبد الرحمٰن. وُلِدَ سنة (٣٠٥هـ)، ومات سنة (٣٩٣هـ). قال عنه الخطيب: كان ثقة. [السير (١٦/ ٤٧٨)، تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٢، ٣٢٣)].

(٢) إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران البغدادي الورّاق، المُحَدِّث الإمام الحجة، أبو علي. [السير (١٥/ ٧٤)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٠)].

(٣) شيخ الإمام الشَّافعي، وصفه الإمام أحمد بالتدليس. تُوُفِّي سنة (١٨٤هـ). [التبيين لأسماء المدلسين (١/ ١٤)، الضعفاء للأصبهاني (١/ ٥٦)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٥١)، تهذيب الكمال (٢/ ١٨٤)].

(٤) مولى الزبير بن العوام. قال ابن معين: ثقة. [الجرح (٩/ ٢٦٠)، والكاشف (٢/ ٣٨٢)، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٢٢)].

(٥) عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني. قال عنه الحافظ: قد صرح ابن جريج بالسماع منه، ولو كان هو عمر بن عروة لم يلحقه ابن جريج؛ لأنه قتل مع عمه عبد الله بن الزبير. وقد ذكر ابن سعد عمر بن عبد الله بن عروة في الطبقة الرَّابعة من أهل المدينة. [التهذيب (٧/ ٤٦٩)، رجال صحيح البخاري (٢/ ٥١٠)].

* ورواه أبو عبد الرحمٰن الهيثم بن عدي[1] الطائي الإخباري، عن هشام بن عروة، عن أخيه يحيى بن عروة[2]، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً بطوله.

والحديث مشهور بعروة عن عائشة، ليس له مخرج ـ فيما نعلم ـ إلَّا من طريقه، والله أعلم.

* وأمَّا ما رواه أبو معشر نجيح السندي ـ وهو واه ـ: عن عبيد الله بن إسحاق الطلحي[3]، عن عائشة مرفوعاً.. فذكر حديث أُمّ زَرع بطوله؛ فهذا منقطع بين عبيد الله بن إسحاق بن حماد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله وبين عائشة رضي الله عنها.

وفي سؤالات أبي عبيد الآجري[4] لأبي داود السجستاني[5] لما حدث هشام بن عروة بحديث أُمّ زَرع هجره أبو الأسود يتيم عروة، وقال: لم يحدث عروة بهذا، إنما كان يحدثنا بهذا لقطع السفر.

---

(١) أبو عبد الرحمٰن الهيثم بن عديّ الطَّائي الكذاب. وُلِدَ سنة (١١٤هـ)، ومات سنة (٢٠٧هـ). [الثقات للعجلي (٢/ ٣٣٧)، الجرح والتعديل (٩/ ٨٥)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ١٧٩)].

(٢) يحيى بن عروة بن الزبير، أبو عروة المدني الثقة. قال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: كان أعلم من أخيه هشام. [التهذيب (١١/ ٢٢٤)، والجرح (٩/ ٧٢٧)، التقريب (٧٦٣٦)].

(٣) عبيد الله بن إسحاق الطلحي بن حماد. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. [ميزان الاعتدال (٣/ ٣)، المغني (٢/ ٤١٤)].

(٤) محمَّد بن علي، أبو عبيد الآجري. [تهذيب الكمال (١/ ٥٣٠)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٩)، تذكره الحفاظ (٢/ ١٢٧)].

(٥) الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث الأزدي صاحب السنن. وُلِدَ سنة (٢٠٢هـ).

وقد اختلف في رفع الحديث كله ووقفه مع الاتفاق على رفع بعضه فذكر أبو الحسن الدارقطني[1] أن الصحيح عن عائشة أنها هي حدثت رسول الله ﷺ بقصة النسوة.

* أخبرنا الشيخ العالم المُحَدِّث أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن محمَّد[2] البالسي بقراءتي عليه / بصالحية دمشق أنا أبو محمَّد عبد الله بن [٧و] محمَّد بن إبراهيم الصَّالحي[3] سماعاً أنا أبو الحسن علي بن أحمد، أنا أبو حفص عمر بن محمَّد السَّلامي، أنا محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري[4]، ثنا القاضي أبو الحسين محمَّد بن علي بن محمَّد

---

(١) الإمام الحافظ، أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني. وُلِدَ سنة (٣٠٦هـ)، ومات سنة (٣٨٥هـ)، أمير المؤمنين في الحديث. [السير (١٦/ ٤٤٩)، البداية والنهاية (١١/ ٣١٧)، العبر (٣/ ٢٨، ٢٩)].

(٢) الإمام الكبير الحافظ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام، البالسيّ الأصل الدِّمشقيّ الصَّالحي. وُلِدَ في تاسع جمادى الأولى سنة (٧٢١هـ). وسمع على الحجار وإسحاق بن يحيى الآمدي والمزي، وابن المهندس، والنجمين: ابن هلال والعسقلاني، وعبد القادر بن عبد العزيز الأيوبي، وزينب ابنة ابن الخباز. تُوُفِّي سنة (٨٠٣هـ). [الضوء اللامع (٩/ ٢٦٢، ٢٦٣)].

(٣) عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم بن نصر الصَّالحي الحنبلي المروزي العطار، أبو محمَّد تقيّ الدِّين، المعروف بابن قيم الضيائيَّة، مسند الوقت. وُلِدَ سنة (٦٦٩هـ) ومات سنة (٧٦١هـ). [الدرر الكامنة (٣/ ٦٣)، ذيل التقييد (٢/ ٥٤)، شذرات الذهب (٦/ ١٩٠)].

(٤) محمَّد بن عبد الباقي بن محمَّد بن عبد الله أبو بكر الأنصاري. [التقييد (١/ ٨٢)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢/ ٤٤٣)].

ابن المهتدي بالله[1] من لفظه في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، أنا أبو القاسم عبيد الله ـ هو ابن أحمد بن علي المقرىء ـ الصيدلاني[2] قراءةً عليه وأنا أسمع، ثنا يزداد ـ يعني ابن عبد الرحمٰن بن محمَّد ـ الكاتب[3]، ثنا الزبير بن بكار[4] أبو عبد الله قال: حدثني محمَّد بن الضحاك بن عثمان الحزامي[5]، عن عبد العزيز بن محمَّد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي بعض نسائه، فقال: «**يا عائشة أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، قلت: يا رسول الله، وما حديث أبي زرع وأُمّ زَرع؟

---

(١) محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله، أبو الحسين الخطيب القاضي الهاشمي، المعروف بابن الغريق، المُحَدِّث الحُجَّة، مسند العراق. وُلِدَ سنة (٣٧٠هـ)، مات سنة (٤٦٥هـ). [التقييد (١/ ٩٤)، السير (١٨/ ٣٤١)، العبر (٣/ ٢٦٠)].

(٢) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني. قال الخطيب عنه: كان ثقة مأموناً. وُلِدَ سنة (٣٠٧هـ)، مات سنة (٣٩٨هـ). [تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٨)، شذرات الذهب (٣/ ١٥٢)].

(٣) يزداد بن عبد الرحمٰن بن محمَّد بن يزداد، أبو محمَّد الكاتب، المروزي الأصل. مات سنة (٣٢٧هـ). ذكره القواس يوسف في جملة شيوخه الثقات. [تاريخ بغداد (١٤/ ٣٥٥)].

(٤) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب أبو عبد الله. قال الدارقطني: ثقة. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً، عالماً بالنّسَب، عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين. مات سنة (٢٥٦هـ)، وبلغ (٨٤) سنة. [تهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٩)، السير (١٢/ ٣١١)].

(٥) محمَّد بن الضحاك بن عثمان الحزامي. [الجرح والتعديل (٧/ ٢٩٠)، الثقات لابن حبان (٩/ ٥٩)].

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم إحدى عشرة امرأة، وإنهن خرجن إلى مجلس لهن، فقال بعضهن لبعض: تعاليْن فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب قال: فتبايعن على ذلك.**

ـ **فقيل للأولى**: تكلَّمي بنعت زوجك. **فقالت**: الليل ليل تهامة، والغيث غيث غمامة ولا حر ولا وخامة.

ـ **قيل للثَّانية**: تكلَّمي ـ وهي عمرة بنت عمرو ـ، **فقالت**: المسّ مسّ أرنب، والريح ريح زرنب، وأغلبُه والنَّاسَ يغلِب.

ـ **قيل للثَّالثة**: تكلَّمي ـ وهي حبى بنت كعب ـ، **قالت**: مالك، وما مالك!! له إبل كثيرة المسارح عظيمة المبارك، إذا سمعن صوت الضيف أيقنَّ أنَّهُنَّ هوالك.

ـ **قيل للرَّابعة**: تكلَّمي ـ وهي مهدد بنت أبي هرمة ـ. **قالت**: زوجي لحم جمل غثٌّ على رأس جبل وعثّ، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل.

ـ **قيل للخامسة**: تكلَّمي ـ وهي كبشة ـ. **قالت**: زوجي رفيع العماد كثير الرماد، قريب البيت من الناد، لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف.

ـ **قيل للسَّادسة**: تكلَّمي ـ وهي هند ـ. **قالت**: زوجي كل داء له داء، إن حدَّثته سبك، وإن مازحته فلَّك، وإلَّا جمع كلًّا /لك. [٧ظ]

ـ **قيل للسَّابعة**: تكلَّمي ـ وهي حُبّى بنت علقمة ـ. **قالت**: زوجي إذا خرج فَفَهِدْ، وإذا دَخَلَ فَأَسِد، ولا يسأل عَمَّا عهِد، ولا يرفع اليوم لغد.

ـ **قيل للثَّامنة**: تكلَّمي ـ وهي بنت أوس بن عبد ـ، **قالت**: زوجي إذا أكل التفَّ، وإذا شرب اشتفَّ، ولا يدخل الكف فيعلم البث.

ـ **قيل للتَّاسعة**: تكلَّمي ـ. **قالت**: زوجي من لا أذكره، ولا أبث خبره؛ أخاف أن لا أذره؛ إن أذكره أذكر عجره وبجره.

ـ **قيل للعاشرة**: تكلَّمي ـ وهي كبشة بنت الأرقم ـ. **فقالت**: نكحت العشنَّق، إن سكت علَّق، وإن تكلَّمت طلَّق.

ـ **قيل لأم زرع** ـ وهي أُمّ زَرع بنت أكيمل بن ساعدة ـ: تكلَّمي. **قالت**: أبو زرع وما أبو زرع؟ أناس من حليٍّ أذني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجِحت، وجدني في غنيمة أهلي فنقلني إلى أهل جامل وصاهل، فبينا أنا عنده، أنام فأتصبح، وأشرب فأتقمح، وأتكلم فلا أقبح. وبنت أبي زرع وما بنت أبي زرع؟ ملء إزارها، وصفر ردائها، وزين إمائها ونسائها. وابن أبي زرع وما ابن أبي زرع؟ مضجعه مثل الشطبة، وتشبعه ذراع الجفرة. ووليدة أبي زرع وما وليدة أبي زرع؟ لا تفسد ميرتنا تعشيشاً، ولا تخرج حديثنا تبثيثاً. فخرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض، فإذا هو بأم غلامين كالفهدين يرميان من تحت خصرها بالرمَّانتين؛ فتزوجها أبو زرع وطلقني، فاستبدلت بعده ـ وكل بدل أعور ـ، فتزوجت شابًّا سرِّيًّا، ركِب أعوجيًّا وأخذ خطِّيًّا وأراح نعماً ثريًّا، فقال: كلي أُمّ زَرع وميري أهلك. فجمعت أوعيته فلم يعدل وعاءً واحداً من أوعية أبي زرع».

قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**».

* وبالاسناد إلى يزداد قال: حدثنا الزبير قال: حدثني مصعب بن عبد الله[1]، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة مثله، إلا أنه قال في النسوة: فتعاهدن وتعاقدن لَيَصْدُقْن؛ فكان النَّاس يعجبون لفصاحة هشام، إلا أنه قال: إذا سمعن صوت مزهر / أيقن أنهن هوالك. وقال رسول الله ﷺ: «**أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع، إلا أنه طلقها وأنا لا أطلقك**». [٨و]

* وحدث به أبو الحسن الدارقطني عن يزداد بن عبد الرحمٰن الكاتب عن الزبير بن بكار بنحوه.

* ومن طريق الزبير بن بكار خرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في المبهمات بنحوه[2]. والله أعلم.

* المرفوع من هذا الحديث، قوله ﷺ: «**أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**».

وأما جميع الحديث سوى هذه الكلمات، فإنه كلام عائشة، حدثت هي به النبي ﷺ، بيَّن ذلك عيسى بن يونس في روايته هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله عن أبيه[3].

---

(١) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام صدوق عالم بالنسب. [الجرح (٨/ ٣٠٩)، التهذيب (١٠/ ١٤٩)].

(٢) كتاب المبهمات للخطيب البغدادي (٥٢٧)، طبعة عالم الكتب، ومن طريقه ابن بشكوال في المبهمات (٢/ ٥٤٨، رقم ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦). [وانظر: تلقيح فهوم أهل الأثر (٦٩٧، ٦٩٨)].

(٣) سبق تخريجه وبيان أنه في البخاري، والإشارات للنووي (١٦)، والإفصاح لابن القسطلاني (٢٧٥ رقم ٤٥٧).

* وكذلك رواه أبو أويس عبد الله بن عبد الله المدني[1]، وأبو معاوية محمَّد بن خَازم[2] عن هشام، إلا أنهما لم يذكرا في الإسناد عبد الله بن عروة، بل روياه عن هشام عن أبيه[3].

* وأما حديث محمَّد بن الضحاك الحزامي، عن عبد العزيز الدراوردي، عن هشام، عن أبيه، وجعله كله عن النبي ﷺ؛ فهو حديث غريب، لا نعلم أحداً رواه كذلك غيره[4].

* وقد رواه سعيد بن سلمة المدني[5] عن هشام بن عروة، عن أخيه، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**». ثمَّ أنشأ يُحَدِّث بحديث أُمّ زَرع صواحباتها[6].

فكأن القائل في هذا الحديث بحديث: «ثمَّ أنشأ يحدث بحديث أُمّ زَرع» هو هشام بن عروة، حكى أن أباه أنشأ يحدث بالحديث وأدرج

---

(١) ذكرها الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٣).

(٢) رواها ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٣٣٦).

(٣) راجع المصدرين السابقين.

(٤) لم يروه عن محمَّد بن الضحاك إلا الزبير بن بكار، تفرد به. [راجع العلل (١٤/ ١٥١)].

(٥) سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام القرشي، أبو عمرو المدني، الصدوق، ضعّفه النسائي وقوّاه ابن حبان. [التهذيب (٤/ ٤٢)].

(٦) ذكره الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥١)، وذكره الخطيب في «الفصل لوصل المدرج». قلت: ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٦٤)، لكن في سنده: سلمة ابن أبي الحسام عن هشام عن أبيه عن عائشة. وسقط هشام من آخر السند.

ذلك القول، فصار كأنه إخبار من عائشة رضي الله عنها، أنَّ النبي ﷺ حدث بحديث أُمّ زَرع.

ذكر ذلك أبو بكر الخطيب في كتابه «الفصل للوصل المدرج في النقل»[1].

• وحديث سعيد بن سلمة الذي أشار إليه الخطيب هو ما رواه أبو أحمد حميد بن مخلد الأزدي ابن زنجويه في كتاب: «آداب النبي ﷺ»[2]، فقال: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سعيد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أخيه، عن /أبيه، عن عائشة[3] رضي الله عنها [٨ظ]

---

(١) قال أبو بكر الخطيب: المرفوع من هذا الحديث إلى النبي ﷺ قوله لعائشة «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**» فحسب، وأما جميع الحديث سوى هذه الكلمات فإنه من كلام عائشة رضي الله عنها، بيَّن ذلك عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي في روايته هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أخيه ـ واسمه عبد الله بن عروة ـ، عن أبيه. وكذلك رواه أبو إدريس عبد الله بن عبد الله المدني، وأبو معاوية محمَّد بن قازم العزير عن هشام، إلا أنهما لم يذكرا في الإسناد عبد الله بن عروة بل روياه عن هشام عن أبيه. ونرى أن القائل في حديث سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام عن هشام الذي ذكرناه: «ثمَّ أنشأ يحدث بحديث أُمّ زَرع وصواحبها» هو هشام بن عروة، حكى أن أباه أنشأ يُحَدِّث، وأدرج ذلك القول، فصار كأنه إخبار من عائشة أنَّ النبي ﷺ حدث بحديث أُمّ زَرع، انتهى. [انظر: الفصل للوصل المدرج في النقل (١/ ٢٤٤)، ط الهجرة].

(٢) مخطوط رواه برقم (٥٨) ورقة (١٤/أ).

(٣) قلت: وهذا هو السند الذي أشرت إليه عند الطبراني (٢٣/ ١٦٤)، لكن لم يذكر هشام أخاه بل رواه عن أبيه مباشرة.

قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، ثمَّ أنشأ يحدث حديث أُمّ زَرع وصواحباتها، قال: «اجتمع إحدى عشرة امرأة، فتعاقدن وتعاهدن أن ينعتن أزواجهن ويصدقن...»، وذكر الحديث بطوله نحو ما تقدم.

● تابعه حنبل بن إسحاق: ثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي المنقري[1]، فذكره كذلك.

ـ وخَرَّجه أبو بكر محمَّد بن هارون الروياني في كتابه «الغرر في الأحاديث الطوالات»[2]، فقال: ثنا محمَّد بن معمر ثنا موسى بن إسماعيل. وذكر الحديث[3].

وما ذكره الخطيب من الاحتمال في الإدراج بعيد؛ لمجيء الروايات المصرحة بالرفع، منها: ما حدث به أبو عبيد القاسم بن سلام فقال: أخبرني حجاج، عن أبي معشر، عن هشام بن عروة، ـ وغيره من أهل المدينة ـ، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «اجتمعت إحدى عشرة امرأة...»، وذكر الحديث[4].

---

(١) حنبل بن إسحاق أبو علي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد. مات سنة (٢٧٣هـ). قال الدارقطني: كان صدوقاً. [طبقات الحنابلة (١/ ١٤٣)، الأعلام (٢/ ٢٨٦)].

(٢) مخطوط.

(٣) موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي المنقري، الثقة الثبت. تُوُفِّي سنة (٢٢٣هـ). [التهذيب (١٠/ ٣٣٥)، التقريب (٥٤٩)].

(٤) ذكره الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٢).

حدث به عن أبي عبيد علي بن عبد العزيز البغوي[1]، وأحمد بن يوسف السلمي[2]، ورواه حنبل بن إسحاق أيضاً عن أحمد بن داود الحداني[3]، عن عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أخيه عبد الله، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ.

وتقدمت رواية الهيثم بن عدي للحديث عن هشام بن عروة عن أخيه يحيى بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً به[4].

* **وأنبأنا جماعة، منهم**: أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن عمر بن عوض[5]، عن أبي الفضل سليمان بن حمزة الحاكم[6]،

---

(١) علي بن عبد العزيز البغوي، الحافظ المجاور بمكة، الثقة، لكنه كان يطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج. قال الدارقطني: ثقة مأمون. [ميزان الاعتدال (٣/ ١٤٣)، الأعلام (٤/ ٣٠٠)].

(٢) أحمد بن يوسف السلمي النيسابوري، أبو الحسن، كان حافظاً. تُوُفِّي سنة (٢٦٤هـ). [الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٠٥)، الجرح (٢/ ٨١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٧)].

(٣) كذا، وفي تهذيب الكمال (٦/ ٢١٤): (أحمد بن داود الحدَّاد).

(٤) سبق بيان تخريجها.

(٥) أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن عمر بن عوض بن راجح المصري المقرىء الصَّالحي، المعروف بالبيطار. تُوُفِّي سنة (٧٩٣هـ) بالبيمارستان، وكان مولده سنة (٧٠٤هـ). [ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (١/ ٢٢٦)].

(٦) سليمان بن حمزة بن أحمد ابن الشيخ أبي عمر قاضي القضاة بدمشق تقي الدِّين أبو الربيع المقدسي الصَّالحي الحنبلي. وُلِدَ سنة (٦٢٨هـ)، وتُوُفِّي سنة (٧١٥هـ). [ذيل التقييد (٢/ ٧)].

قال: أنا الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد المقدسي[1] سماعاً في محرم سنة سبع وثلاثين وستمائة، أخبرني أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن نصر ابن أبي الفتح سبط حسين بن منده[2] بقراءتي عليه في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة في داره بأصبهان، أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الحداد[3] قراءةً عليه وأنت حاضر في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في ربيع الأول، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد[4] / الحافظ قراءةً عليه [٩و] وأنا أسمع وذلك في محرم سنة ست وعشرين وأربعمائة،

---

(١) محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن القدسي الحافظ ضياء الدِّين، مُؤَلِّف «المختارة في الأحكام». وُلِدَ سنة (٥٦٩هـ). تُوُفِّي سنة (٦٤٣هـ). [شذرات الذهب (٥/ ٢٢٤)، السير (٢٣/ ١٢٦)، وذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (١/ ١٠٠٠)].

(٢) الصيدلاني الشيخ الصدوق، مسند الوقت، أبو جعفر محمَّد بن أحمد ابن أبي الفتح حسين بن محمَّد بن خالويه الأصبهاني الصيدلاني، سبط حسين بن منده. وُلِدَ سنة (٥٠٩هـ)، وتُوُفِّي سنة (٦٠٣هـ). [التكملة للمنذري (٢/ ٩٩٠)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٣٠)].

(٣) أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمَّد بن مهرة الحداد الأصبهاني، المقرىء، كان شيخاً عالماً، ثقةً، صدوقاً، من أهل العلم والقرآن والدِّين، قرأ القرآن بروايات. [التحبير في المعجم الكبير (١/ ٧٢)، الأعلام (٢/ ١٧١)].

(٤) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني الحافظ، أبو نعيم، صاحب التصانيف الكثيرة، منها «حلية الأولياء». وُلِدَ سنة (٣٣٦هـ). تُوُفِّي سنة (٤٣٠هـ).

حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[1]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[2]، حدثني يحيى بن معين، ثنا عقبة بن خالد السكوني[3]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

• قال هشام بن عروة: وحدثني يزيد بن رومان[4] عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ.

* وبالإسناد إلى الطبراني قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي[5]، ثنا موسى بن إسماعيل المنقري[6]، ثنا سعيد بن سلمة

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المُحَدِّثين، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، مُحَدِّث الإسلام. وُلِدَ سنة (٢٦٠هـ)، وتُوُفِّي سنة (٣٦٠هـ). [التقييد (١/ ٢٨٣)، السير (١٦/ ١١٩)].

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الرحمٰن البغدادي، الثقة الحافظ. [التهذيب (٥/ ١٤٣)].

(٣) عقبة بن خالد بن عقبة السكوني، أبو مسعود الكوفي المجدّر الصدوق، الحافظ. قال أحمد عنه: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: من الثقات، صالح الحديث، لا بأس به. تُوُفِّي سنة (١٨٨هـ). [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٢٩٤٠)، الجرح والتعديل (٦/ ١٧٢٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٦٨٦)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٩، ٢٤٠)، التقريب (٤٦٣٦)].

(٤) يزيد بن رومان الأسدي، وأبو روح المدني، مولى آل الزبير بن العوام. تُوُفِّي سنة (١٣٠هـ). قال النسائي: ثقة، التهذيب (١١/ ٣٢٥).

(٥) العباس بن الفضل بن بشر البصري الأسفاطي. **[الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** (٢/ ٢٣١)، تكملة الإكمال (١/ ١٨٨)، المقتنى في سرد الكنى (٢/ ١٧)].

(٦) التبوذكي الثقة. [التهذيب (١٠/ ٣٣٥)، التقريب (٥٤٩)].

ابن أبي الحسام[1]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

ـ وبه قال: وحدثنا موسى بن هارون[2] قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب[3]، ثنا ريحان بن سعيد[4]، عن عباد بن منصور[5]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عائشة، كنت لك كأبي زرع لِأُمِّ زرع**»، قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمِّي، وما أبو زرع وأُمّ زَرع؟

قال: «اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاهدن وتعاقدن أن يتصادقن بينهن ولا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

---

(١) سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام، القرشي، أبو عمرو المدني، ضعفه النسائي، وقوَّاه ابن حبان. [التهذيب (٤/ ٤٢)].

(٢) موسى بن هارون بن عبد الله البغدادي. تُوُفِّي سنة (٢٩٤هـ). ثقة حافظ كبير، ويقال له: البزاز، الثقة، الحافظ، العالم. [تاريخ بغداد (١٣/ ٥٠)، والأعلام (٧/ ٣٣١)، المقتنى في سرد الكنى (١/ ٤٣٨)].

(٣) زهير بن حرب بن شداد الحرشي، أبو خيثمة النسائي. وُلِدَ سنة (١٦٠هـ)، وتُوُفِّي سنة (٢٣٤هـ). الحافظ، الثقة، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. [التهذيب (٣/ ٣٤٣)].

(٤) ريحان بن سعيد بن المثنى بن معدان، أبو عصمة البصري، الصدوق، قال ابن معين: ما أرى به بأساً، وقال أبو حاتم: شيخ لا بأس به، ويكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس. [تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠١)].

(٥) عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري. تُوُفِّي سنة (١٥٢هـ). قال النسائي عنه: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: كان ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ونرى أنه أخذ هذه الأحاديث عن ابن أبي يحيى عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس. [التهذيب (٥/ ١٠٥)].

ـ **فقالت الأولى**: زوجي لحم جمل غثّ على رأس جبل وعر، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل.

ـ **قالت الثَّانية**: زوجي لا أبثّ خبره، إنِّي أخاف أن لا أذره؛ إن أذكره أذكر عجره وبجره.

ـ **قالت الثَّالثة**: زوجي العشنَّق، إن أنطق أُطَلَّق، وإن أسكت أُعَلَّق.

ـ **قالت الرَّابعة**: زوجي كليل تهامة، لا حرّ ولا قرّ ولا مخافة.

ـ **قالت الخامسة**: زوجي إن دخل فهِد، وإن خرج أسِد، ولا يسأل عما عهد.

ـ **قالت السَّادسة**: زوجي إن أكل لفّ، وإن شرب اشتفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ.

ـ **قالت السَّابعة**: زوجي عياياء طباقاء، كل داء له داء، شجَّك أو فلَّك أو جمع كُلًّا لك.

ـ **قالت الثَّامنة**: زوجي المسّ مسّ أرنب، والريح ريح زرنب، وأنا أغلِبه والنَّاسَ يغلِب.

ـ **قالت التَّاسعة**: زوجي رفيع العماد، طويل / النجاد، عظيم [٩ظ] الرماد، قريب البيت من الناد.

ـ **قالت العاشرة**: زوجي مالك، وما مالك؟! مالك خير من ذلك؛ له إبل كثيرات المسارح، قليلات المبارك؛ وإذا سمعن صوت المزهر أيقنَّ أنهن هوالك.

ـ **قالت: الحادي[1] عشرة**: زوجي أبو زرع وما أبو زرع؟ أناسَ من حليٍّ أذني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت إليَّ نفسي؛ وجدني في أهل غُنيمةٍ بشقٍّ، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق؛ فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتقمح. أم أبي زرع وما أم أبي زرع؟! عكومها رداح، وبيتها فساح. ابن أبي زرع وما ابن أبي زرع؟! مضجعه كمسل شطبه، وتشبعه ذراع الجفرة. ابنة أبي زرع وما ابنة أبي زرع؟! طوع أبيها وطوع أمها، وملء كسائها وغيض[2] جارتها. جارية أبي زرع وما جارية أبي زرع؟! لا تبثّ حديثنا تبثيثاً، ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً. خرج أبو زرع والأوطاب تمخض؛ فمرَّ بامرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلَّقني ونكحها؛ فنكحت بعده رجلاً سرِّيًّا، ركب شريًّا، وأخذ خطِّيًّا، وأراح عليَّ نعماً ثريًّا، وأعطاني من كل رائحة زوجاً؛ فقال: كلي أُمّ زَرع وميري أهلك. فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما ملأ أصغر وعاء من أوعية أبي زرع!!

قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، بل أنت خير من أبي زرع.

* خرجه النسائي[3] فقال: أنا عبد الرحمٰن بن محمَّد بن سلام[4]،

---

(١) في هامش المخطوطة: كذا في أصل المصنف «الحادي» وكتب عليها: كذا.

(٢) بالضَّادِ المعجمة بمعنى: «غيظ»، اهـ.

(٣) في عشرة النساء من السنن، باب (٥٨)، شكر المرأة زوجها، حديث رقم (٩١٣٨) (٥/ ٣٥٨/ ٣٦١).

(٤) عبد الرحمٰن بن محمَّد بن سلام بن ناصح البغدادي، أبو القاسم. تُوُفِّي سنة (٢٣١هـ). قال النسائي: لا بأس به. قال أبو حاتم: شيخ. وقال الدارقطني: ثقة. [التهذيب (٦/ ٢٦٦)].

ثنا محمَّد بن ريحان بن إسماعيل بن المثنى أبو عصمة، ثنا عباد بن منصور، فذكره مختصراً.

ورواه من الطريق الأولى مطولاً، فقال: أنا أبو عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني الكوفي[1] قال: حدثني أبي عقبة بن خالد[2] قال: حدثنا هشام بن عروة[3]، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمعن إحدى عشرة امرأة في الجاهلية...

---

(١) خالد بن عقبة. قال النسائي: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ: صدوق. مات سنة (٢٤٧هـ)، [تهذيب التهذيب (٣/ ٩٣)، تقريب التهذيب (١٦٥٨)].

(٢) وثقه أحمد. وقال عنه أبو حاتم في «الثقات»: صالح الحديث، لا بأس به. وكذا قال النسائي. قال الترمذي: مات سنة (١٨٢هـ). [التهذيب (٧/ ٢١٣)].

(٣) هشام بن عروة. قال عنه أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث. وقال العجلي: كان ثقة وثقه يعقوب بن شيبة وقال: لم ينكر عليه شيء إلا بعد ما صار إلى الفرات؛ فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده. [التهذيب (١١/ ٤٤)]. وقال في التقريب: ثقة فقيه، رُبّما دَلَّسَ. تُوُفِّي سنة (١٤٥هـ)، [نهاية الاغتباط بمن رُمِيَ مِن الرواة بالاختلاط (١/ ٣٥٩)].
عُرِف بالتدليس وكان يُرسِلُ عن أبيه؛ قال العلائي في «جامع التحصيل» (١/ ١١١): لم يشتهر بالتدليس، ولكن قال علي بن المديني: سمعت يحيى ـ يعني ابن سعيد ـ يقول: كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، وما ضرب بيده شيئاً...» الحديث، فلما سألته قال: أخبرني ـ أي عن عائشة ـ قالت: «ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين»، لم أسمع من أبي إلا هذا، أو: الباقي لم أسمعه، إنما هو عن الزهري. رواه الحاكم في علومه عن ابن المديني.

وذكر الحديث بطوله[1].

قال هشام: فحدثني يزيد بن رومان[2]، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ[3] / بمثل ذلك، يعني آخر الحديث. [١٠و]

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري (٩/ ١٦٩) الفتح، ومسلم (٤٤٨١)، وأبو يعلى (٨/ ١٥٤)، والنسائي في الكبرى (٩١٣٨)، والترمذي في الشمائل (١/ ٢٠٩)، وابن حبان (٧١٠٤)، كلهم جميعاً من طريق عيسى بن يونس عن هشام، عن أخيه عبد الله، عن أبيه، عن عائشة. ورواه الطبراني (٢٣/ ١٦٧) من طريق سعيد بن سلمة ابن أبي حسام، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. ورواه النسائي في الكبرى (٩١٣٩)، والدارقطني في العلل (١٤/ ١٥١)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٧) من طريق المصنف. ورواه ابن الأعرابي في مُعْجَمِهِ (٢/ ٣٣٦) من طريق أبي معاوية الضرير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. ورواه الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٢) من طرق عن هشام، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة كما هو آخر طريق المصنف. ورواه في العلل (١٤/ ١٥٢)، وفي الأفراد الغرائب كما في أطراف الغرائب (٥/ ٥٠٩) من طريق الهيثم بن عدي عن هشام، عن يحيى بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

(٢) الأسدي، أبو روح المدني، مولى الزبير بن العوام. قال النسائي عنه: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. قال الترمذي. مات سنة (١٣٠هـ). [تهذيب التهذيب (١١/ ٢٨٢)، التقريب (٧٧٤٠)].

(٣) ورواه إسحاق بن راهويه (٢/ ٢٣٧)، والطبراني (٢٣/ ١٧١)، وأبو يعلى (٨/ ١٦٠) كلهم من طرق عن ريحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. ورواه الدارقطني (١٤/ ١٥١) في العلل من طريق يونس عن أبي إسحاق، ورواه (١٤/ ١٥٢) نفس المصدر، والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٧٣) من طريق هشام، عن عروة، عن عائشة. ووافقه يونس =

[فوائد الحديث]

وفي هذا الحديث فوائد علمية ومسائل حكمية وقواعد شرعية منها:

= ابن أبي إسحاق. ورواه الطبراني (٢٣/ ١٧٣)، والنسائي (٩١٣٩) من طريق القاسم بن عبد الواحد، عن عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة. ورواه أبو يعلى (٨/ ١٦٠)، والدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٢)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، عن عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة. ورواه الدارقطني في العلل (٢٤/ ١٥٢) من طريق أبي معشر نجيح عن عبد الله بن إسحاق عن عائشة وأبي معشر ابن نجيح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. ورواه الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥١) من طريق عبد الله بن مصعب، عن هشام بنفس السند. ورواه في الأفراد والغرائب كما في أطراف الغرائب (٥/ ٥١٠) من طريق عقبة بن المجد، ولكن وقفه على عائشة.

قلت: الرواة، منهم من رفع الحديث كاملاً، ومنهم من وقف أوله وجعل قصة النسوة عن عائشة، ومنهم من رفع آخره، ومنهم من اختصره، ومنهم من رفعه وسمَّى النسوة ونسبهم، ومنهم من وقفه على عائشة. قال الدارقطنيُّ في العلل (١٤/ ١٥٣): والصحيح عن عائشة أنها هي حدثت النبي ﷺ بقصة النسوة، فقال لها حينئذ: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، وقول عيسى ومن تابعه عن هشام هو الصواب، ولا يدفع قول عقبة بن خالد، عن هشام، عن عروة، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة، والله أعلم. ورواه ابن ديزيل في جزئه ـ حديث رقم (١٨، ١٩) (ص٦٢، ٧٠) ـ، والرامهرمزي في الأمثال ـ (١٠٤) (ص٢٠٤) و(١٠٦) (ص٢٠٦) ـ، والبغوي في شرح السُّنَّة (٩/ ١٦٨، ١٧١ / ٢٣٤٠).

[الأولى]: حكم المعاشرة مع الأهل وأضرابهم:

وهو من جميل أخلاق السلف وآدابهم، وعليه ترجم البخاري في كتابه[1]، وساقه مطولاً في بابه، ويؤخذ من تحديث عائشة النبي ﷺ، واستماعه إليها من غير أن يقطع حديثها عليها[2]، بل لاطفها ونبه على إحسانه إليها، وعدم انقطاعه ـ هذا رواية الوقوف، وحُسن المعاشرة على رواية الوصل[3]، وهو معروف.

* حدث حارثة ابن أبي الرجال محمَّد بن عبد الرحمٰن

---

(١) ذكر البخاري هذا الحديث في كتابه النكاح باب حُسن المعاشرة مع الأهل.

(٢) رواية الموقوف من طريق أبي أويس رواها الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٢)، وقف أول الحديث وقصة النسوة عن عائشة، ورفع آخره وهو قوله: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**». وكذلك عيسى بن يونس عند البخاري (٩/ ١٦٩)، الفتح، ومسلم (٤٤٨١)، وغيرهما ـ من طريق أبي عقبة بن خالد عند النسائي في الكبرى (٩١٣٩)، والطبراني (٢٣/ ١٦٧)، لكن في الطبراني مختصراً.

(٣) رواية الوصل رواها الدارقطني في العلل (١٤/ ١٥١) من طريق يونس ابن أبي إسحاق، والطبراني (٢٣/ ١٦٧)، وأبو يعلى (٨/ ١٦٠، ١٧١) من طرق عن عباد بن منصور. ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٧) من طريق عبد الرحمٰن بن علي الزنار عن هشام به. ورواه أيضاً (٢٣/ ١٧٣)، والنسائي (٩١٣٩) من طريق القاسم بن عبد الواحد، وأبو يعلى (٨/ ١٦٠)، والدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٢)، والطبراني (٢٣/ ١٦٧) من طريق داود بن شابور. أما الرواية التي وصلت لكن سمَّت النساء ونسبهن؛ فرواها الزبير بن بكار في «المرح»، والدارقطني في «العلل» (١٤/ ١٥١)، وفي «الأفراد والغرائب في الأطراف» (٥/ ٥١٠) من طريق الدراوردي وعقبة بن خالد المجد.

الأنصاري[1] عن جدته عمرة بنت عبد الرحمٰن[2] قالت: سألت عائشة رضي الله عنها: كيف كان الرسول ﷺ إذا خلا بنسائه[3]؟ قالت: كان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان أكرم النَّاس وأحسن النَّاس خلقاً وكان ضحّاكاً بسّاماً[4].

* وخرَّج أبو الشيخ الأصبهاني[5]: في كتابه «أخلاق النبي ﷺ» من حديث علي بن زيد[6]، عن سعيد بن المسيب[7]،

---

(١) حارثة بن محمَّد بن عبد الرحمٰن، وأبو الرجال كنية لأبيه. مات سنة (١٤٨هـ). قال أحمد بن حنبل: ضعيف ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. [التهذيب (٢/ ١٥٣)، تقريب التهذيب (١٠٦٥)، الضُّعَفَاء للعقيلي (١/ ٢٨٨)].

(٢) عمرة بنت عبد الرحمٰن الأنصارية. ثقة. ماتت سنة (٩٨هـ)، وقيل: سنة (١٠٨هـ). [التهذيب (١٢/ ٤٣٩)، التقريب (٨٦٨٨)، الكمال (٣٥/ ٢٤١)].

(٣) في بعض الروايات: «خلا في بيته».

(٤) **ضعيف**. رواه ابن راهويه في مسنده (٣/ ١٠٠٨)، ورواه تمام بن محمَّد الرازي في فوائده (٢/ ٢٠٠)، ورواه محمَّد بن عمرو البَخْتري في مجموع مصنفاته (١/ ٢٩٩) ـ ط دار البشائر الإسلامية.

(٥) عبد الله بن محمَّد بن جعفر الأصبهاني. مات سنة (٣٦٩هـ). [السير (١٦/ ٢٧٦)].

(٦) علي بن زيد بن جدعان. قال أحمد عنه: ليس بالقوي، وقال مرَّة: ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. مات سنة (١٣١هـ). [تهذيب التهذيب (٧/ ٢٧٤)، التقريب (٤٧٥٠)، الكمال (٤٠٧٠)، الكاشف (٢/ ٣٩٧٢)].

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمَّد المدني، أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار. قال ابن المديني عنه: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه. [التهذيب (٤/ ٧٥)، رجال صحيح البخاري (١/ ٢٩٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٦٢)].

عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ سنين، فما سبني سبّة قط، ولا ضربني ضربة، ولا انتهرني، ولا عبس[1] في وجهي، ولا أمرني بأمر فتوانيت[2] فيه فعاقبني عليه، فإن عاتبني[3] أحد من أهله، قال: «**دعوه، فلو قدّر شيء لكان**»[4].

* رواه كثير بن هشام[5]، .....

---

(١) عبس فلان عبساً عبوساً: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم. واليوم اشتد فهو عابس وعبوس. [المعجم الوسيط (٢/ ٥٨٠)].

(٢) توانيت: من توانى في العمل لم يبادر إلى ضبطه، ولم يهتم به، وفي حاجته قصر وفتر، أي قصر وتوانى فيه. [الوسيط (٢/ ١٠٥٩)].

(٣) عاتبه معاتبة وعتاباً: مخاطبة الإذلال، ومذاكرة الموجدة. وأعتبه: سره بعد ما ساءه، مختار الصحاح (١/ ٤٦٧)، وفي الوسيط عتب عليه عتباً وعتاباً ومعتباً ومعتبة: لامه وخاطبه مخاطبة الإذلال طالباً حسن مراجعته ومذكراً إياه بما كره منه (٢/ ٥٨١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤]. أي: وإن يستقيلوا ربهم بردِّهم إلى الدنيا مما هم فيه من العذاب لم يقلهم، يقال: عتب عليه يعتب، إذا وجد عليه، فإذا فاوضه فيما عتب عليه. قيل: عاتبه فإذا رجع إلى مسرته، فقد أعتب، والاسم العتبى، وهو رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب. ويقال: لك العتبى، وهو إزالة ما لأجله يعتب، وبينهم أعتوبة، أي: ما يعاتبون به. [عمدة الحفاظ ـ للحلبي (٣/ ٢٥، ٢٦/ عتب)].

(٤) **شديد الضعف**. رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١/ ٤٣ رقم ٤١). وفيه: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف. ورواه السيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/ ٣١٥)، وفيه عماد بن كثير، وهو متروك الحديث.

(٥) كثير بن هشام الكلابي. ثقة، وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود، وقال النسائي: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. [التهذيب (٨/ ٣٧٤)، التقريب (٥٦٥١)، التاريخ الكبير (٧/ ٩٤٩)].

عن جعفر[1] بن عمران القصير[2]، عن أنس قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين.. وذكر بقيته بنحوه[3]، وأصله في الصحيحين[4].

---

(١) جعفر بن برقان. صدوق يهم في حديث الزهري، وثقة أحمد وابن معين. مات سنة (١٥٠هـ). [التهذيب (٢/ ٧٦)، التقريب (٩٣٤)، الكاشف (١/ ١٨٤)].

(٢) عمران بن مسلم المنقري القصير، ضعيف، قال يحيى القطان: لم يكن به بأس، ولم يكن من أهل الحديث. [التهذيب (٨/ ١٢٢)، التقريب (٥١٩٤)].
قلت: وهما اثنان، أحدهما: عمران بن مسلم، والآخر عمران القصير. وفرق بينهم بعض أهل العلم، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زياد، عن عبد الرحمٰن بن مهدي ـ وذكر عمران بن مسلم البعض ـ. فقال: كان مستقيم الحديث. فسألت أبي عن عمران القصير فقال: لا بأس به. قال: وسألت أبي عن عمران ـ الذي روى عن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ عشراً، وعنه جعفر بن برقان ـ، فقال: يرون أنه عمران القصير ولم يسمع من أنس. وأفرد العقيلي (عمران بن مسلم) عن (عمران القصير عن أنس)، وذكر له هذا الحديث، اهـ. [التهذيب (٨/ ١١٨)]. قال العقيلي في الضعفاء (٦/ ٣٢٩) في ترجمة عمران القصير عن أنس: روى عن جعفر بن برقان ـ وذكر الحديث ـ، وقال: هذا يروي عن أنس بأسانيد لينة.

(٣) **صحيح لغيره**. رواه أحمد (٢١/ ١٠٢) بهذا السند. ورواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٨) من طريق محمَّد بن كناسة الأسدي. وثقه ابن معين وابن المديني وابن حبان والعجلي، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. ورواه العقيلي في الضعفاء (٦/ ٣٢٩) من طريق محمَّد بن خازم أبو معاوية الضرير وهو ثقة، كلهم عن جعفر بن برقان، عن عمران القصير، عن أنس. وعمران لم يسمع من أنس؛ فالسند منقطع.

(٤) رواه البخاري في صحيحه ـ كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً. ومسلم في صحيحه ـ كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ =

* وجاء عن مالك بن أنس[1] ـ رحمة الله عليه ـ أنه ذكر حُسن المعاشرة مع الأهل، فقال: في ذلك مرضاة لربك، ومحبة في أهلك، ومثراة في مالك[2]، ومنسأة في أجلك[3]. وقال: وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب النبي ﷺ[4]/ . [١٠ظ]

= أحسن النَّاس خلقاً. ولفظه في البخاري: عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف، ولا لم صنعت، ولا ألا صنعت؟ ورواه الدارمي في سننه (١/ ٤٥/ ٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٧/ ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٥٨)، والطبراني في الأوسط (٩/ ٧١)، وفي الصغير (٢/ ٢٤٣)، والكبير (٢٠/ ٣٣٠)، وغيرهم.

(١) مالك بن أنس. إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتثبتين؛ حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. وُلِدَ سنة (٩٣هـ)، ومات سنة (١٧٩هـ). [التهذيب (١٠/ ٥)].

(٢) مثراة للمال: أي مكثرة. [المحيط (١/ ١٦٣٥)، والوسيط (١/ ٩٥)]. ومثرة: مفعلة عن الثراء. [تاج العروس ـ فصل الثاء (١/ ٨٣١١)].

(٣) نسأ الشيء ينسؤه نسأً وأنسأه: أخَّره. فعل وأفعل بمعنى، أو الاسم النسيئة والنسيء. ونسأ الله في أجله وأنسأ أجله: أخره. [لسان العرب، باب نسأ (١/ ١٦٦)].

(٤) رواه القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١/ ٣١)، وهو كتاب استوعب تراجم أعلام المذهب المالكي. كما ذكره شمس الدِّين الطرابلسي محمَّد بن محمَّد بن عبد الرحمٰن (ت٩٥٤هـ) في كتاب مواهب الجليل شرح مختصر خليل (٥/ ٢٥٧)، وابن فرحون برهان الدِّين إبراهيم، المُتَوَفَّى سنة (٧٩٩هـ) في كتاب الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب (١/ ٩).

الثَّانية: الدلالة على فضل عائشة وعلمها وجودة حفظها وسرعة فهمها:

ولهذا المعنى خرَّجه مسلم[1] في أحاديث الفضائل، فهو على فضل عائشة من أمثل الدلائل.

وبمسلم اقتدى أبو القاسم ابن عساكر فيه، فخرج الحديث في فضل عائشة من أماليه[2].

الثَّالثة: الكلام في السمر[3] من السُّنَّة الشَّريفة:

وعليه ترجم الترمذي في كتاب «الشمائل اللطيفة»[4]، فقال: باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر، انتهى.

الرَّابعة: «السمر» بالتحريك: الحديث بالليل.

أخبرنا أبو محمَّد عبد الله بن إبراهيم الفَرَضِيّ[5] بقراءتي عليه،

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) كتاب الأَمَالي لابن عساكر (١/ ١٥٨).

(٣) السمر: حديث الليل. قال الأصمعي: السمر عندهم الظُّلمة، والأصل: اجتماعهم يسمرون في الظُّلمة، ثمَّ كَثُر الاستعمال حتى سموا الظُّلمة سمراً، وفي حديث قِيلة: إذا جاء زوجها من السامر: هم القوم الذين يسمرون بالليل، أي يتحدَّثون. وفي حديث السمر بعد العشاء ـ بفتح الميم ـ، من المسامرة، وهي الحديث في الليل. [لسان العرب (٤/ ٣٧٦) ـ باب سمر].

(٤) الشمائل المحمَّدية (ص٢١٣) ـ وقد سبق ـ (٣٨) ـ باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ في السمر ـ حديث رقم (٢٥٣).

(٥) عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام الجمالُ أبو محمَّد ابن أبي إسحاق الزبيدي السنجاري الأصل البعلي الدِّمشقيّ =

أنا أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم[1]، أنا علي بن أحمد السعدي[2]، أنا حنبل بن عبد الله البغدادي[3]، أنا أبو القاسم ابن الحصين[4]، أنا الحسن بن علي التميمي[5]،

= الشَّافعي، ويُعرف بابن الشرائحي. وُلِدَ في يوم الثلاثاء التَّاسع من رجب سنة (٧٤٨هـ) ببعلبك، ونشأ بها، وأخذ عن العماد ابن بردس وغيره، ثمَّ دخل دمشق، فأدرك بها جماعة من أصحاب الفخر وأحمد بن شيبان. وكان على عقيدة سليمة، امتحن بسبب قراءته خلق أفعال العباد للبخاري، وولي تدريس دار الحديث الأشرفية إلى أن مات في ثالث المحرم سنة (٨٢٠هـ). [الضوء اللامع ـ للسخاوي (٥/ ٢، ٣/ ٥)].

(١) محمَّد بن أحمد بن إبراهيم أبو عبد الله ابن القماح، الفقيه الشَّافعي. وُلِدَ سنة (٦٥٦هـ)، ومات سنة (٧٤١هـ). تفقَّه وحدَّث وتعلَّم وأُجِيز وأَجاز. [الدرر الكامنة (١/ ٤٤٦)، الأعلام (٥/ ٣٢٥)].

(٢) علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي، مسند الدنيا، فخر الدِّين، المعروف بابن البخاري الحنبلي. مات سنة (٦٩٠هـ). [ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ١٧٨)، الأعلام (٤/ ٢٥٧)].

(٣) سمع المسند من أبي القاسم من الحصين، حدث بالموصل ودمشق وغيرهما. مات سنة (٦٠٤هـ). [التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١/ ٢٥٩)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي (١٥/ ١٧٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠)].

(٤) أبو القاسم بن الحصين، هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد الشيباني الأزرق، الكاتب، مسند العراق، كان صالحاً. مات سنة (٥٢٦هـ). [المستفاد من تاريخ بغداد (١/ ١٩١)، شذرات الذهب (٤/ ٥٧٦)، سير الأعلام (١٩/ ٥٣٦)].

(٥) الحسن بن علي، المعروف بابن المذهب، مسند العراق أبو علي الواعظ. [السير (١٧/ ٦٤١)، إكمال الإكمال (١/ ٢٥)].

أنا أحمد بن جعفر بن حمدان[1]، أنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد[2]، حدثني أبي[3]، ثنا أبو النضر[4]، ثنا أبو عقيل ـ يعني الثقفي[5] ـ، ثنا مجالد بن سعيد[6]،

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، راوي مسند أحمد عن ابنه عبد الله، وقيل: إن عبد الله بن أحمد كان يجلسه في حجره وهو يقرأ عليه الحديث، فيقال له: يؤلمك؟ فيقول: إنِّي أحبه. وُلِدَ سنة (٢٧٤هـ). قال أبو بكر البرقاني: إنه صدوق لا يشك في سماعه، وكذا قال ابن أبي الفوارس. مات سنة (٣٦٨هـ). [طبقات الحنابلة (٢/ ٧) لأبي الحسين ابن أبي يعلى. مات سنة (٥٢٦هـ)، نهاية الاغتباط (١/ ٣٧)، المختلطين للعراقي (١/ ٦)].

(٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمٰن البغدادي. ثقة، وثقه أبوه، والنسائي. [التهذيب (٥/ ١٤٣)].

(٣) أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الله المروزي، ثمَّ البغدادي. ولد سنة (١٦٤هـ)، وتُوُفِّي (٢٤١هـ) ببغداد. إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجَّة. [التهذيب (١/ ٦٦)، تهذيب الكمال (١/ ٤٣٧)، تاريخ بغداد (١/ ٤١٣)].

(٤) أبو النضر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، وثقه ابن معين، وابن المديني، ومحمَّد بن سعد، وأبو حاتم. وُلِدَ سنة (١٣٤هـ)، ومات سنة (٢٠٧هـ). قال الذهبي: حافظ، ثقة، صاحب سنة، تفتخر به بغداد. [تهذيب التهذيب (١١/ ١٨)، التقريب (٧٢٨٢)، تهذيب الكمال (٣٠/ ١٣٠)].

(٥) عبد الله بن عقيل أبو عقيل الثقفي، صدوق. [التقريب (١/ ٤٣٤)، التهذيب (٥/ ٢٨٦)، التاريخ الكبير (٥/ ٤٨٩)].

(٦) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام أبو سعيد الكوفي. ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره؛ ضعفه يحيى بن سعيد، وابن مهدي كان لا يروي عنه، وكان أحمد لا يراه شيئاً، وقال يعقوب بن سفيان: تكلم النَّاس فيه، وهو صدوق. وقال الدارقطني: لا يعتبر به. [التهذيب (١٠/ ٣٥)، الجرح والتعديل (٨/ ١٦٥٣)، الكاشف (٣/ ٥٣٨٠)، الميزان (٣/ ٧٠٧٠)].

عن عامر[1]، عن مسروق[2]، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

حدث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثاً، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله، كأن الحديث حديث خرافة[3]. فقال: «**أتدرين ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من عُذْرَةَ[4] أَسَرَتْه الجنّ في الجاهلية، فمكث فيهن دهراً طويلاً ثمَّ ردوه إلى الإنس، فكان يحدث النَّاس بما رأى فيهم من الأعاجيب، فقال النَّاس: حديث خرافة**».

قال أبو عبد الرحمٰن: قال أبي: أبو عقيل هذا ثقة، اسمه عبد الله بن عقيل الثقفي[5].

---

(١) عامر بن شراحبيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي. ثقة مشهور، فقيه فاضل. [التهذيب (٥/ ٦٠)، الجرح (٦/ ١٨٠٢)، تهذيب الكمال (١٤/ ٢٨)].

(٢) مسروق بن الأجدع، أبو عائشة الكوفي. مات سنة (٦٢هـ). ثقة، أحد الأعلام. [التهذيب (١٠/ ١٠٠)، التقريب (٦٦٢٢)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٥١)، الكاشف (٣/ ٥٤٨٤)].

(٣) خرافة ـ كثمامة ـ: رجل من عُذْرَة كما في الصحاح، أو من جهينة. قال الجوهري: والرَّاء مخفَّفة، ولا يدخله الألف واللام لأنه معرفة... إلخ. [تاج العروس ـ مادة (خ ر ف) (٢٣/ ١٩٣)].

(٤) عذرة: قبيلة كبيرة والنسبة إليها العذري، بضم العين وسكون الذال، وفي آخرها راء. واسمها: عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن زبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن إسحاق بن قضاعة. [اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٣٣١)].

(٥) ضعيف؛ رواه أحمد (٤٢/ ١٤١)، والترمذي في الشمائل (١/ ٢٠٨)، وأبو يعلى (٧/ ٤١٩)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ١٥٩/ ٢٤٧٥)، كلهم من طريق عائشة، وفي السند مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، ضعفه ابن معين، والنسائي. [التهذيب (١٠/ ٣٥)، التقريب (٦٤٩٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٧٠٧٠)]. ورواه الطبراني في الأوسط (٦/ ١٥٥) من طريق =

* وأخبرناه أبو محمَّد عبد الله بن خليل ابن أبي الحسن الحرستاني[1] قال: أخبرتنا أم عبد الله زينب ابنة أحمد بن الكمال[2] قالت: أخبرتنا عجيبة بنت أبي بكر[3] كتابة عن

= أنس بن مالك عن عائشة رضي الله عنها، وفي السند علي ابن أبي سارة: ضعيف، وقال الذهبي: متروك، والبخاري قال: في حديثه نظر. ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٣/ ٨٠١) من طريق أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي مرسلاً، قال الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٩٢): يرويه مجالد، واختلف عنه الخ، إلى أن قال: وغيرهما يرويه عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي مرسلاً، والمرسل أشبه بالصواب. ورواه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٩٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٦١، ٦٣)، وذكره الذهبي في الميزان (٣/ ٥٥)، وفيه عثمان بن معاوية، قال ابن حبان: يروي عن ثابت الأشياء الموضوعة التي لم يحدث بها ثابت قط؛ فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه، اهـ.

(١) عبد الله بن خليل أبي الحسن الحرستاني، تقيّ الدِّين، المؤذن بالجامع المظفري، الحافظ. وُلِدَ سنة (٧٢٨هـ)، ومات سنة (٨٠٥هـ). [ذيل التقييد في السنن والأسانيد (٢/ ٣٥)، شذرات الذهب (٧/ ٤٩)، الضوء اللامع (٢/ ٤٢٨)].

(٢) زينب ابنة أحمد بن الكمال عبد الرحيم. لها رواية لبعض الكتب. ولدت سنة (٦٤٦هـ). كانت دينة. قال الذهبي: تفردت بقدر وقرِ بعيرٍ من الأجزاء بالإجازة، وكانت دينة خيرة، روت الكثير وتزاحم عليها الطلبة... إلخ. [طبقات الشَّافعية الكبرى (٣/ ٣٣٦)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢٢٤) حرف الزاي].

(٣) عجيبة بنت أبي بكر بن محمَّد ابن أبي غالب الباقداري، أم محمَّد ضوء الصباح. روت كثيراً من الكتب، كموطأ مالك رواية القعبني، ومعرفة الصحابة لابن منده، والتاريخ الكبير للبخاري، وغيرهم. ماتت سنة (٦٤٧هـ) عن (٩٣) سنة. [ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ٣٨٣)].

[١١و] القاسم بن الفضل الصيدلاني[١]، ورجاء / بن حامد المعداني[٢] قالا: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمَّد بن محمَّد الخليلي[٣]، قال: أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي[٤] سماعاً، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب[٥]، ثنا أبو عيسى محمَّد بن عيسى الحافظ[٦]، ثنا الحسن بن محمَّد الصباح البزار[٧]،

---

(١) أبو المطهر القاسم بن فضل الصيدلاني. من بيت الحديث، كان شيخاً متميزاً، مليح الخط، حريصاً على الطلبة. [التحبير في المعجم الكبير (٢/ ٣٩)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٠)].

(٢) مسند أصبهان أبو القاسم رجاء بن حامد المعداني. الحافظ، الثقة، المعمر. [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٥٣)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١/ ٢٧١)، السير (٢٠/ ٥٤٤)].

(٣) مسند بلخ الدهقان أبو القاسم، عاش مائة سنة، وروى مسند الهيثم بن كليب الشاشي. وُلِدَ سنة (٣٩١هـ)، ومات سنة (٤٧٢هـ)، وكان مسند وقته. [السير (١٩/ ٧٤)، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٤١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ٢٠)].

(٤) علي بن أحمد بن محمَّد الخزاعي البلخي، الشيخ الصدوق العالم المُحَدِّث؛ سمع الكتب المسندة، وحدث بها. [السير (١٧/ ١٩٩)].

(٥) الهيثم بن كليب الشاشي، أبو سعيد، صاحب المسند، الحافظ المُحَدِّث الثقة. سمع من الترمذي. تُوُفِّي سنة (٣٣٥هـ). [تذكرة الحفاظ (٨٤٨)، السير (١٥/ ٣٥٩)].

(٦) محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، أحد الأئمة، طاف البلاد، وسمع خلقاً كثيراً، الثقة الحافظ. مات سنة (٢٧٩هـ). [التهذيب (٩/ ٣٣٥)، التقريب (٦٢٢٦)، الميزان (٣/ ٨٠٣٥)].

(٧) الحسن بن محمَّد بن الصباح الزعفراني أبو علي، الثقة، وثقه النسائي، وأبو حاتم. مات سنة (٢٦٠هـ). [تهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٨)، التقريب (١٢٨٥)، تهذيب الكمال (٦/ ٣١٠)].

ثنا أبو النضر[1]، ثنا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل[2]، عن مجالد[3]، عن الشعبي[4]، فذكره.

وأبو النضر هاشم بن القاسم لقبه «قيصر»، من الحفاظ الثقات[5].

* أنبأنا جماعة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد المجاور[6]، عن يونس بن إبراهيم العسقلاني[7]، أنبأ أبو البيان،

---

(١) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، وثقه ابن معين. [التقريب (٧٢٨٢)].

(٢) عبد الله بن عقيل الثقفي صدوق. [التهذيب (٥/ ٢٨٦)].

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير أبو سعيد الكوفي، ليس بالقوي. [الجرح والتعديل (٨/ ١٦٥٣)].

(٤) عامر بن شراحبيل أبو عمرو الكوفي. ثقة مشهور. [تهذيب الكمال (١٤/ ٢٨)].

(٥) «قيصر» في الأصل، لقب لمن تملَّك الروم، ومنهم هرقل الذي كتب إليه النبي ﷺ كما في البخاري (١/ ٦/ بدء الوحي)، ولقب بها من المُحَدِّثين ـ أبو النضر هاشم بن القاسم شيخ الإمام أحمد. [نزهة الألباب في الألقاب (٢/ ١٠٦/ ٢٣١٩، ٢٣٢٠)، تاريخ بغداد (١٤/ ٦٣)، الأنساب (١١/ ١٥٢)].

(٦) برهان الدِّين الحلبي ـ المعروف بالقوف ـ إبراهيم بن محمَّد بن خليل، أبو إسحاق، الإمام الحافظ الحلبي سبط ابن العجمي. وُلِدَ سنة (٧٥٣هـ)، ومات (٨٤١هـ). وهو شيخ إمام عالم حافظ ورع مفيد. [المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (١/ ٢٦)، شذارت الذهب (٧/ ٢٣٦)، الضوء اللامع (١/ ٨٧)، المشتبه في ضبط أسماء الرواة (٣/ ١٦٧)].

(٧) يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني، ثمَّ المصري الدبابيسي، المسند المعمر فتح الدِّين، كان ديناً صبوراً على السماع حسن السمت. مات سنة (٧٢٩هـ). [شذرات الذهب (٦/ ٩٢)، الدرر الكامنة (٢/ ١٨٧)، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٧٩)].

نبأ ابن أبي المكارم بن هجام[1] كتابة، أنا أبو محمَّد عبد الله بن بَرّي النحوي[2] قراءةً عليه وأنا أسمع، أنا مرشد بن يحيى المديني[3]، أنا يحيى بن الحسين ابن القفاص، أنا أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل المهندس[4]، ثنا أحمد بن شعيب بن وهب ثنا أحمد بن بُديل[5]، ثنا أبو أسامة[6]، ثنا مجالد[7]، عن الشعبي[8]، عن مسروق[9]، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) أبو البيان نبأ ابن أبي المكارم بن هجام الإطرابلسي الحنفي. فقيه فاضل. سمع من الحافظ زكي الدِّين المنذري. مات سنة (٦٤٣هـ). [طبقات الحنفية (٢/ ١٩١)، تكملة الإكمال (١/ ٥٤٣)].

(٢) أبو محمَّد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي، الإمام العلَّامة، نحوي وقته. مات سنة (٦٩٤هـ). [وفيات الأعيان (٢/ ٥١٦)، السير (٢١/ ١٣٦)].

(٣) أبو صادق المديني ثمَّ المصري، العالم المسند المُحَدِّث الثقة العالم. مات سنة (٥١٧هـ). [تذكرة الحفاظ (٤/ ٤٣)، السير (١٩/ ٤٧٦)].

(٤) أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل، المهندس، مُحَدِّث مصر، وشاعر وقته، عاش (٩٠) سنة. تُوُفِّي سنة (٣٨٥هـ). [السير (١٦/ ٤٦٤)، شذرات الذهب (٣/ ١١٣)].

(٥) أحمد بن بديل بن قريش أبو جعفر الكوفي. ولي القضاء، وكان صدوقاً، قال النسائي عنه: ليس به بأس. وليَّنه ابن عدي، والدارقطني. [التقريب (٢١٢)، التهذيب (١/ ١٦)، ميزان الاعتدال (١/ ٨٤)].

(٦) أبو أسامة حماد بن أسامة، الثقة الثبت الحجة. [التهذيب (٣/ ٣)، التقريب (١٤٩٢)، الميزان (١/ ٢٢٣٥)].

(٧) مجالد بن سعيد. ليس بالقوي.

(٨) عامر بن شراحبيل. ثقة مشهور.

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الكوفي، الثقة، أحد الأعلام. [التهذيب (١٠/ ١٠٠)، التقريب (٦٦٢٢)، التاريخ الكبير (٨/ ٢٠٦٥)].

كان النبي ﷺ يحدث نساءه إذ قالت امرأة منهن: يا رسول الله، كأن هذا حديث خرافة!! فقال لها النبي ﷺ: «**وهل تدرين ما خرافة؟ إن خُرَافَةَ رجل من عُذرة أَسَرَتْه الجن، فمكث فيهم زماناً ثمَّ أخرجوه، وكان يحدث النَّاس بما رأى فيهم، وكان النَّاس يقولون: حديث خَرافة**».

* ورويناه بزيادة: أنبأنا به المسند الكبير أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله النِّعالي، عن الحافظ الكبير أبي محمَّد بن عبد المؤمن بن خلف التُّوني[1]، أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الحافظ[2]، أنبأنا بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي[3] في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بجامع دمشق، أنا أبو محمَّد هبة الله بن أحمد بن طاوس[4]، أنا عاصم بن محمَّد البغدادي، أنا أبو الحسن علي بن محمَّد بن بشران[5]،

---

(١) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، التُّوني أبو محمَّد، الحافظ النسَّابة. [ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ١٦٤)].

(٢) يوسف بن خليل بن عبد الله الآدمي الحافظ، شمس الدِّين أبو الحجاج الحلبي. مات سنة (٦٤٨هـ). [ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ٢٣٠)، الأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٩)].

(٣) بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي، راوي كتاب الرسالة للشافعي سماعاً خلا قطعة من الجزء السَّادس. مات سنة (٥٩٨هـ). [التقييد في رواة السنن والمسانيد (١/ ٢٢٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (١/ ٤٨٩)].

(٤) أبو محمَّد هبة الله بن أحمد بن طاوس الدِّمشقيّ، المقرىء، إمام جامع دمشق. [المعين في طبقات المحدثين (١/ ٤٦)].

(٥) علي بن محمَّد بن بشران، العالم المعدل، المسند، الأموي البغدادي. مات سنة (٤١٥هـ). [السير (١٧/ ٣١١)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٣)].

[١١ظ] أنا أبو علي، قال /أَشعَبَ[١]: كان عبد الله بن عمرو[٢] ينفعني ويستخفني ويدعوني، فمرض ولهوت أياماً ثمَّ جئت، فقالت لي زوجتي بنت وردان: ويحك! أين كنت؟ عبد الله بن عمرو كان ينفعك، مرض فهو يقلق بالنهار ويسهر بالليل، أرسل إليك تلهيه[٣]، وتعلله فلم يجدك!!

---

(١) أشعب الطامع، المدني، يُعرف بابن أم حميدة، ويضرب بطمعه المثل، صاحب مزاح، قيل: هو خال الأصمعي. مات سنة (١٥٤هـ). [سير أعلام النبلاء (٧/ ٦٧)، شذرات الذهب (١/ ٢٣٠)، وقال الذهبي في الميزان (١/ ٢٥٨): قال الأزدي: لا يكتب حديثه].

(٢) عبد الله بن عمرو بن عثمان. ثقة شريف. [التهذيب (٥/ ٢٩٩)، التقريب (٣٥١٢)، الكاشف (٢/ ٢٩١١)].

(٣) المراد منه هنا اللهو المباح، وهو الذي ليس بمحرم ولا منهي عنه، ومن ذلك قوله ﷺ: «**كلّ شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشي الرجل بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة**». [رواه النسائي في سننه (٦/ ٣٥٨٠). وصحَّحه العلَّامة الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٤٥٣٤)، والصحيحة (٣١٥)، والترغيب (٢/ ١٧٠)].
فعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان يبعث إلى أشعب؛ ليسليه ويسمع بأعاجيبه ونوادره المضحكات، وهذا جائز إذا علم صدق المخبر.
وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك بين يدي النبي ﷺ، فعن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر، جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، وكانوا يجلسون فيتحدثون، ويأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون، ويتبسم ﷺ، وفي رواية: «وربما تبسم معهم». رواه مسلم في صحيحه (٦٧٠) (٢٨٦) ـ كتاب المساجد ـ باب: فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المسجد، و(٢٣٢٢) ـ كتاب الفضائل ـ باب: تبسُّمه ﷺ وحسن عشرته. وأبو داود في سننه (١٢٩٤) ـ كتاب الصَّلاة ـ باب: صلاة الضحى. ورواه الطيالسي (٧٧١)، وابن أبي شيبة (٨/ ٧١٢، ٧١٣)،

قلت: أبالله! ثمَّ فكرت ساعة، ثمَّ قلت لها: هاتي لي قارورة دُهْنٍ خلوقيَّة[1]، ومنديل الحمام. ففعلت، فخرجت أريد الحمام[2] فأمرُّ بسالم بن عبد الله بن عمر[3] فقال لي: يا أشعب هل لك

وابن حبان في صحيحه (١٣/ ٩٦/ ٥٧٨١/ إحسان) (٤٤) ـ كتاب الحظر والإباحة (١٦) ـ باب الشعر والسجع، ذكر أن الإباحة للمرء أن يُنشد الأشعار ما لم يكن فيه خناً ولا فحش. و(١٤/ ١٥٣/ ٦٢٥٩/ إحسان) (٦٠) ـ كتاب التاريخ (١) ـ باب: بدء الخلق ـ ذكر الإباحة للمرء أن يتحدث بأسباب الجاهلية وأيامها. ورواه أحمد في مسنده (٥/ ١٠٥)، والترمذي في جامعه (٢٨٥٠) ـ كتاب الأدب باب: ما جاء في إنشاد الشعر، وفي الشمائل (٢٤٦)، ومن طريقه البغوي في شرح السُّنَّة (٣٤١١). وأخرجه النسائي في سننه (٣/ ٨٠، ٨١) ـ كتاب السهو ـ باب: قعود الإمام في مصلَّاه بعد التسليم، وفي عمل اليوم والليلة (١٧٠)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢١٥٩) و(٢٧٥٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٠)، والمقدسي في أحاديث الشعر (١٧، ١٨).

(١) **القارورة**: وعاء من زجاج تحفظ فيه السوائل. [الوسيط (٢/ ٧٢٥)]. **والدُّهْنُ**: مادة في الحيوان والنبات دسمة جامدة في درجة الحرارة العادية فإذا سالت كانت زيتاً. [الوجيز (٢٣٦)]، ولهذا أطلق على كل زيت دهناً. **وخلوقية**: من الخلوق ـ بالفتح ـ ضرب من الطيب. [مختار الصحاح (١/ ١٩٦)]. وقيل: ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران. [الوجيز (٢٠٩)].

(٢) **الحمام**: ما يغتسل فيه، الجمع حمامات. [الوسيط (١/ ٢٠٠)].

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، الثقة، الثبت، العابد، أحد الفقهاء السبعة الذين نظمهم الإمام محمَّد بن يوسف بن الخضر ـ المعروف بابن الأبيض الحنفي، المُتَوَفَّى سنة (١٠٦هـ) ـ في قوله:

ألا إن من لم يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم: عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

في هريسٍ[1] أهديت لي؟ قال: قلت جعلني الله فداك. فدعا بها فأتي بصحفة[2] كبيرة[3]، فأكلت حتى شبعت، فجعلت أتكاره عليها، فقال لي: ويحك! لا تقتل نفسك فإنَّ ما فضل منك نبعثه إلى بيتك. قال: قلت: وتفعل؟ فإنما أردت إلا ذاك. فكففت فبعث بها إلى بيتي، وخرجت فدخلت الحمَّام وأطلأتُ ثمَّ صببت عليَّ دهنَ الخلوقية ثمَّ سكبت عليَّ ماءً وخرجت وعليَّ صفرة الدهن لم أستنق منه، فقد صار لوني أصفر كأنه الزعفران[4]، فلبست أطماراً[5] لي، وعصبت رأسي،

وفي رواية:

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر ... روايتهم عن العلم ليست بخارجه

فقل: هم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه

[تهذيب التهذيب (٣/ ٣٨٠)، التقريب (٢١٨٢)].

(١) هو الحَبُّ المهروس قبل أن يطبخ فإذا طبخ فهو الهريسة، وسُمِّيَت الهريسة هريسة لأنَّ البر الذي هي منه يدق ثمَّ يطبخ. [تاج العروس (هرس) (١/ ٤١٨٩)].

(٢) الصحفة ـ بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء الموحدة الفوقية ـ: مثل قصعة عريضة، وجمعها: صحاف، قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٧١]. [عمدة الحفَّاظ ـ للسمين الحلبي (٢/ ٣٢٢)، الوسيط (١/ ٥٠٨)].

(٣) في الهامش مكتوب على «كبيرة»: كذا، أي من أصل المخطوطة.

(٤) نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صبغي طبي مشهور. [الوسيط (١/ ٣٩٤)]. وقيل: هو صبغ معروف من الطيب. [لسان العرب (٤/ ٣٢٤) مادة زعفر].

(٥) الطمر ـ بالكسر ـ: الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف، والجمع أطمار. [المحيط (١/ ٥٥٤)، الوسيط (٢/ ٥٦٥)].

وأخذت معي عصاً ثمَّ خرجت أمشي عليها، حتى جئت باب عبد الله بن عمرو بن عثمان[1]، فلما رآني حاجبه قال: ويحك يا أشعب طلبناك وغضبنا عليك، وأنت قد بلغت ما أرى من القلة! ما أصابك؟! قال: قلت: أدخلني على سيِّدي. فأدخلني عليه، فإذا عنده سالم بن عبد الله، فقال لي عبد الله بن عمرو: ويحك يا أشعب طلبناك وغضبنا عليك، وقد بلغت ما أرى من العلة، ما أمرك؟؟ قال: فتضاعفت[2]، فقلت: أي سيدي كنت عند بعض من أغشاه فأصابني قيء وبطن فما حملت إلى منزلي إلا على جنازة، فبلغني عنك، فخرجت أدبُّ[3] إليك. قال: فنظر إليَّ سالم ثمَّ قال لي: أشعب؟! قال: قلت: أشعب! قال: ألم تكن عندي آنفاً؟ قال: قلت: ومن أين أكون عندك ـ جعلني الله فداك ـ وأنا أموت؟!! فجعل يمسح عينيه / ثمَّ يقول: [١٢و]

---

(١) عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي، المعروف بالمطرف، والد محمَّد بن عبد الله، المعروف بالديباج. روى عن: الحسين بن علي بن أبي طالب، وخارجة بن زيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ـ وغيرهم. وعنه: ابنه محمَّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، ومحمَّد بن عبد الرحمٰن ابن أبي لبيبة، ومحمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمَّد بن يوسف الكندي، وهشام بن سعد وأبو بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم. قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. [التاريخ الكبير (٥/ ٤٦٦)، الجرح والتعديل (٥/ ٥٣٧) تاريخ الإسلام (٤/ ١٩)، تهذيب الكمال (٣٤٧٥)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٣٨، ٣٣٩)، تقريب التهذيب (٣٥٠١)].

(٢) يعني: أظهرت الضعف والتعب.

(٣) أي: أسعى إليك.

ألم تأكل الهريس آنفاً[1] عندي؟! قال: فأقول: وهل بي أكل جعلني الله فداك [مع][2] العِلة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، والله إنِّي لأرى الشيطان مُثِّلَ على صورتك وما أرى مجالستك تحلّ. قال: وفطن عبد الله بن عمرو، فقال: أشعب، تخدع خالي؟! أصدقني خبرك. قال: قلت: بالأمان؟ قال: بالأمان. فحدثته حديثي، فضحك ضحكاً شديداً.

وحدث بهذه الحكاية أبو بكر الخطيب[3] قال: أنا علي ابن أبي علي[4] البصري، أنا علي بن محمَّد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق[5]، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن سليمان بن الأشعث[6]، ثنا أبو داود

---

(١) آنفا: أي: الساعة، أي: منذ قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [محمَّد: ١٦]، وحقيقته: أنه من استأنفت الشيء، أي: ابتدأته، والمعنى: ماذا قال في أول وقت بقرب وقتنا. [عمدة الحفاظ (١/ ١٣١/ أنف)].

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، وأثبته من مصادر التخريج.

(٣) أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، صاحب تاريخ بغداد. مات سنة (٤٦٣هـ). [تاريخ بغداد].

(٤) علي ابن أبي علي البصري المعدل، من مشايخ الخطيب، كثيراً ما يروي عنه في تاريخه. [الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للبغدادي (١/ ١٣)، المتفق والمفترق (١/ ٤٤)].

(٥) علي بن محمَّد بن لؤلؤ الوراق الثقة. [تاريخ بغداد (٢/ ٢٣١)].

(٦) عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو بكر ابن أبي داود السجستاني، صنف المسند، وحدث. قال الدارقطني: أبو بكر بن أبي داود ثقة. [طبقات الحنابلة (٢/ ٥١). الأعلام للزركلي (٤/ ٩١)].

السنجي[1]، ثنا الأصمعي[2]، عن أشعب الطمع... فذكر القصة[3] بنحوها مطولة.

السَّادسة: الدليل الظاهر المحكم على حسن خلق النبي ﷺ:

وبه ترجم أبو علي ابن السكن[4] في «صحيحه» فقال: حديث عائشة عن النبي ﷺ لخبر أُمّ زَرع بطوله، وهو الدليل على حسن خلق النبي ﷺ.

وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة**»[5]، انتهى.

---

(١) سليمان بن معبد أبو داود السنجي المروزي، ثقة صاحب حديث، وثقه النسائي، ووثقه الذهبي. مات سنة (٢٥٧هـ). [التهذيب (٤/ ١٩٩)، الكاشف (١/ ٢٥٥١)].

(٢) الأصمعي عبد الملك بن قريب، صاحب اللغة والنحو والغريب، الثقة. مات سنة (٢١٦هـ)، صدوق. [التهذيب (٦/ ٣٦٣)، التقريب (٤٢١٩)].

(٣) رواها الخطيب البغدادي في تاريخه (٧/ ٤١) بسند رجاله ثقات إلا أشعب، قال الأزدي: لا يكتب حديثه. ورواه من طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير (٩/ ١١٦)، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (٩/ ١٦١، ١٦٢).

(٤) هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن البغدادي، مات سنة (٣٥٣هـ). وصحيحه هذا يسمَّى بـ «الصحيح المنتقى» وبـ «السنن الصحاح». [الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمَّد بن جعفر الكتاني (١/ ١٢٧)، كشف الظنون (٢/ ١٠٠٦)].

(٥) حديث منكر. رواه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣١٣)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١/ ٢١)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ١٣٧)، والقضاعي =

السَّابعة: البيان عن الخلق النبوي الأعلى أن النبي ﷺ ما سئل شئياً قط فقال: لا[1].

لسؤال عائشة إيَّاه عن قصة أُمّ زَرع وبعلها فحدَّثها بها كلها، كما في رواية الرفع بنقلها.

= في مسند الشهاب (٢/ ١٠٨)، وتمام الرازي في فوائده (٢/ ١٤١)، والسِّلَفي في الطيوريات (١/ ٢٨٤)، وابن عساكر في تاريخه (٥/ ١٧١)، كلهم من طريق طلق بن السمح، عن يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك. وطلق سيء الحفظ، قال النسائي: ليس بالقوي. وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٢٤): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن. قلت: هذا الحديث باطل، قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١١٢) عن هذا الحديث: قال أبي: هذا حديث باطل، وطلق مجهول.

(١) عن جابر قال: «ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فأبى». وفي رواية: «ما سئل النبي ﷺ عن شيء قط، فقال: لا»، رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٨)، ومسلم في صحيحه (٢٣١١) ـ كتاب الفضائل ـ باب: ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء فقال: لا، وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٦٨)، والحميدي في مسنده (١٢٢٨)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٧٢٠)، وأخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٣٤) ـ كتاب الأدب ـ باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، والترمذي في الشمائل (٣٤٥)، والدارمي في سننه (١/ ٣٤)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٢٩٠/ ٦٣٧٦/ إحسان) (٦٠) ـ كتاب التاريخ (٣) ـ باب: صفته ﷺ وأخباره ـ ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ لم يكن يمنع أحداً يسأله شيئاً من هذه الفانية الزائلة، و(٦٣٧٧)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠٠١)، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣٢٥، ٣٢٦)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣٦٨٥) و(٣٦٨٦).

الثَّامنة: استحباب بسط ما ذكره العالم مجملاً إذا سئل عن بسطه وبيانه مفصلاً[1].

التَّاسعة: بيان جواز استعمال الألفاظ المجملة التي يتمنى السامع أن لو كانت مفصلة:

لقول النبي ﷺ في رواية الرفع: «**أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، فلم يذكر قصتها في الحال، وما ذكرها إلا بعد الطلب والسؤال.

العاشرة: استحباب السؤال كما هو المعلوم عما يستفاد من العلوم:

لقول عائشة رضي الله عنها: فقلت: وما حديث أبي زرع وأُمّ زَرع؟

---

(١) فقد «كان ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه». رواه أحمد (٣/ ٢١٣)، والبخاري (١١/ ٦٢٤٤)، والترمذي (٥/ ٢٧٢٣).

* مسألة أصولية:

إذا فعل الرجل بحضرته الشريفة ﷺ أو قال قولاً يقتضي التشريعَ في العادة، فسكت ﷺ عن التشريع، ينظر في الحال: فإن لم يكن موضع حاجة؟ لم يكن سكوته دليلاً على الإيجاب والإسقاط؛ لجواز أن يكون قد أخَّر البيان إلى وقت الحاجة. وإن كان موضع حاجة؟ مثل الأعرابي الذي سأله عن الجماع في نهار رمضان، فأوجب عليه العتق دون المرأة، [رواه البخاري (١٩٣٦)، مسلم (١١١١)]، فدلَّ سكوته على أن الكفارة غير واجبة في حق المرأة؛ لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. [شرح اللمع (١/ ٥٦٣)، البحر المحيط للزركشي (٤/ ٢٠٣)، الاستعداد للموزعي (١/ ٨١٨)].

الحادية عشر: كنايات الطلاق ـ نحو: «أنت خلية»، لا يقع بها[1] طلاق إلا بالنِّيَّة[2].

لأنَّ النبي ﷺ قال لعائشة: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، وممَّا فعله أبو زرع مع أُمّ زَرع طلاقها، ولم يقع الطلاق على النبي ﷺ بتشبيهه؛ لكونه لم ينوه، والله أعلم، بل صرح بذلك كما روي في بعض طرق الحديث: «**غير أني لا أطلقك**»[3]. [١٢ظ]

الثَّانية عشرة: الدليل على أن المشبه بالشيء لا ينزل منزلته في كلّ[4] شيء.

لأن النبي ﷺ شبه نفسه الشريفة في إكرام حبيبته عائشة بأبي زرع في إحسانه إلى أُمّ زَرع، والبَوْن[5] بينهم معلوم.

---

(١) «أنت خلية» كناية عن الطلاق، فهي من كنايات الطلاق، كقول الرجل لأمرأته: أنت خلية، أو برية، أو أنا منك خلي... إلخ. [الفقه على المذاهب الأربعة (٤/ ١٦٣)، القاموس الفقهي (١/ ١٢٢)].

(٢) في الطلاق بالكناية أقوال للعلماء، انظر: الفقه على المذاهب الأربعة (٤/ ١٦٣)، وغيره.

(٣) نبه الحافظ في الفتح (٩/ ٢٧٥) إلى هذه الزيادة وقال: وزاد الزبير في آخره: «**إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك**».

(٤) **التشبيه**: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة، أو أكثر بأداة هي الكاف، أو نحوها ملفوظة، أو ملحوظة. وللتشبيه أركان أربعة، انتهى. [البلاغة الواضحة (١/ ٢٨)].

(٥) **البون**: مسافة بين الشيئين. [الوسيط (١/ ٧٧)]. كأنه أراد أن يقول: المسافة بينهما معلومة، أو الفرق بينهما واضح.

وأيضاً: لم يلزم النبي ﷺ طلاق بهذا التشبيه ـ وهو من فعل أبي زرع، فلم ينزل منزلته فيه ـ[1].

الثَّالثة عشرة: جواز استعمال السجع[2] في الكلام:

لقوله ـ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ في بعض الطرق: «**كنت لك**

---

(١) يجوز تشبيه المسلم بالكافر في الشكل، قصداً للتقريب، وقد ثبت ذلك من فعله ﷺ؛ فعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «عُرضت عليَّ النَّار، فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة ابن خِندف يجر قُصبه في النار، وكان أول من غيَّر عهد إبراهيم، وسيَّب السوائب، وكان أشبه شيء بأكثم ـ ابن أبي الجَون الخزاعي». فقال الأكثم: يا رسول الله! هل يضرُّني شبهه؟ فقال: «**إنك مسلم وهو كافر**». [رواه أحمد في مسنده (٢/ ٣٦٦)، وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٥٣٥/ ٧٤٩٠/ إحسان) (٦١) ـ كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة (٦) ـ باب: صفة النار وأهلها ـ ذكر رؤية المصطفى ﷺ في النار ابن قِمعة يعذّب فيها. وأخرجه الطبري في تفسيره (١٢٨٢٢)، وأبو يعلى (٦١٢١)].

(٢) السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر، وله أنواع. [التعريفات (١/ ١٥٦)]. ومحلّ جواز السجع هو ما أتىٰ عفواً بغير تكلُّف ولا تمحُّل، أما إذا كان متكلَّفاً فهو منهيٌّ عنه. فعن المغيرة بن شعبة قال: كانت عند رجل من هذيل امرأتان، فغارت إحداهما على الأخرى، فرمتها بفهر أو عمود فسطاط، فأسقطت، فرُفع ذلك إلى النبي ﷺ فقضى فيها بغُرَّة، فقال وليُّها: أنَدِي من لا صاح ولا استهل، ولا شرب، ولا أكل؟ فقال ﷺ: «**أسَجع كسجع الجاهلية؟**»، وفي رواية: «**أسَجع كسجع الكهان**». [رواه البخاري في صحيحه (٦٩٠٥، ٦٩٠٦، ٦٩٠٧، ٦٩٠٨) ـ كتاب الديات ـ باب: جنين المرأة، و(٧٣١٧، ٧٣١٨) ـ كتاب الاعتصام ـ باب: ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله. ورواه أبو داود في سننه (٤٥٧١) و(٤٥٦٨) ـ كتاب الديات ـ باب: دية الجنين، ومسلم في صحيحه (١٦٨٢) (٣٨) ـ =

كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع، في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء»[1].

الرَّابعة عشرة: جواز الترفيه للمتزوجين، كقول العرب: بالرفاء والبنين:

ودليل الجواز، قوله ﷺ: «**في الألفة والرفاء**» كما تقدَّم.

* وأمَّا الحديث الذي رواه عمرو بن علي[2] عن خالد[3]،

= كتاب القسامة ـ باب: دية الجنين. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٣٥٣)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٤٤)، والنسائي في سننه (٨/ ٥١) ـ كتاب القسامة ـ صفة شبه العمد وعلى من دية الأجنة وشبه العمد. وأخرجه الدارقطني في سننه (٣/ ١٩٧/ ١٩٨)، والترمذي في سننه (١٤١١) ـ كتاب الديات ـ باب: ما جاء في دية الجنين. ورواه ابن ماجه في سننه (٢٦٣٣) ـ كتاب الديات ـ باب: الدية على العاقلة، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١١٤)، والدارمي (٢/ ١٩٦). ورواه ابن حبان في صحيحه (١٣/ ٣٧١/ ٦٠١٦/ إحسان) (٥٠) ـ كتاب الديات (١) ـ باب الغرة ـ ذكر وصف الحكم فيمن ضرب بطن امرأة فألقت جنيناً ميتاً.

والغرة: نصف عشر الدية.

(١) قوله: في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء. **الرفاء**: الموافقة. **والخلاء**: المباعدة والمجانبة. [شرح السُّنَّة (٩/ ١٨٠)]. وقال الأصمعي: الرفاء: يكون بمعنيين: يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع، قال: ومنه أُخِذ رفؤ الثوب؛ لأنه يرفأ ويضم بعضه إلى بعض، ويلأم بينهما. ويكون الرفاء من الهدوء والسكون، انتهى. [غريب الحديث، لأبي عبيد بن سلام (١/ ٧٦)].

(٢) عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الفلاس، الثقة الحافظ. [التهذيب (٨/ ٦٦)، التقريب (٥٠٩٧)].

(٣) خالد بن الحارث بن عبيد، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت. [التهذيب (٣/ ٧٥)، التقريب (١٦٢٤)].

عن أشعث[1]، عن الحسن[2] قال: تزوج عقيل[3] بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جشم، فقيل له: بالرفاء والبنين، قال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «**بارك الله فيكم وبارك لكم**». وله طرق إلى الحسن، فحديث فيه انقطاع؛ لأن الحسن لم يسمع من عقيل، والنهي عن الترفيه موقوف[4].

---

(١) أشعث بن عبد الملك أبو هاني، الثقة. [التهذيب (١/ ٣٢١)، التقريب (٥٢٨)].

(٢) الحسن ابن أبي الحسن، يسار البصري. ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، لكن يرسل ويدلس. [التهذيب (٢/ ٢٤٣)، التقريب (١٢٣١)، الجرح (٣/ ١٧٧)].

(٣) صحابي جليل. [راجع: التهذيب (٧/ ٢١٩)، التقريب (٤٦٧٧)].

(٤) **حديث حسن لغيره**. رواه أحمد (١/ ٢٠١)، وابن ماجه (١٨٩٦)، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٩)، والنسائي (٣٣١٨)، وفي السنن الكبرى (٦/ ٧٤)، وفي عمل اليوم والليلة (١/ ٢٥٤) ـ كلهم من طريق خالد بن الحارث عن أشعث عن الحسن مقطوع ـ. ورواه أحمد (٣/ ٢٦١)، والطبراني (١٧/ ١٩٣)، وابن أبي شيبة (٤/ ٣٢٣)، والبيهقي في السنن الكبري (٧/ ١٤٨)، والدارمي (٢/ ٨٠) ـ كلهم من طريق يونس بن عبيد عن الحسن ـ. ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٩٣) من طريق زهير بن الحسين بن دينار عن الحسن. ورواه أيضاً من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن الحسن. والمصنف لعبد الرزاق (٦/ ١٨٩). ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٩٣)، أيضاً من طريق الثوري عن أبي سعيد البصري. ورواه أحمد (٣/ ٢٦٠) من طريق سالم بن عبد الله أبي المهاجر، عن عبد الله بن محمَّد بن عقيل قال: تزوج عقيل ـ وهو جده ـ ضعفه بعضهم، وقال الحافظ: صدوق فيه لين [التقريب]، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند: لم يدرك جده. مات سنة (١٤٢هـ). ويشهد له الحديث الصحيح من حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا رفأ قال: «**بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكم في** =

وراوه كذلك محمَّد بن عبد الأعلى الصنعاني[1]، عن خالد[2].

تابعه علي بن عاصم[3]، عن أشعث بن عبد الملك الحمراني[4] نحوه.

ورواه عفان[5]: ثنا همام[6]، أنا يونس بن عبيد[7]،

= خير». [رواه ابن ماجه (١٩٠٥)، والترمذي (١١١٤)، وأبو داود (٢١٣٢)، وأحمد (١٤/ ٥١٨)، والحاكم (٢/ ١٩٩)، كما رواه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٢٣) من طريق الحسن عن رجل، وإتحاف المهرة (٥٥٥٩)، بسند الحديث الأول. ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢/ ٦٨١/ ٦٠٣/ بتحقيق الهلالي) (٣٧٠) ـ باب: ما يقول للرجل إذا تزوج، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٤٨)، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ١٥٣/ ٢٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٧٢٤/ ٧٢٥)، وأبو الشيخ في طبقات المُحَدِّثين بأصبهان (٢/ ٢٦٩/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢٢٥٨/ ٥٦٠٥)، وابن قانع في معجمه (٢/ ٢٩١)، والطبراني في الدعاء (٢/ ١٢٣٩/ ٩٣٧)، والخطيب في موضّح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٤٧١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٩/ ٣٦٧)، والرَّافعي في التدوين (٣/ ١٠٦).

(١) محمَّد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة. [التهذيب (٩/ ٢٤٩)، التقريب (٦٠٨٠)].

(٢) خالد بن الحارث، الثقة. [التهذيب (٣/ ٧٥)].

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي صدوق يخطىء. [التهذيب (٧/ ٣٤٨)].

(٤) أشعث الثقة ابن عبد الملك. [التهذيب (١/ ٣٢١)].

(٥) عفان بن مسلم أبو عثمان البصري، مات سنة (٢١٩هـ)، الحافظ الثبت. [التهذيب (٧/ ١٩٩)، التقريب (٤٦٤١)].

(٦) همام بن يحيى بن دينار الأزدي، ثقة ربما وهم. [التهذيب (١١/ ٦٠)، التقريب (٧٣٤٥)].

(٧) يونس بن عبيد الثقة الفاضل. [التهذيب (١١/ ٣٨٧)، التقريب (٧٩٣٨)].

عن الحسن قال: لما قدم عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه ـ البصرة تزوَّج فصنع طعاماً فدعانا، فقلنا له: بالرفاء والبنين. فقال: كنا نقول ذلك في الجاهلية فلما أسلمنا أُمِرنا أن نقول: «**بارك الله لكم وبارك عليكم**».

ورواه أبو سعيد أحمد بن محمَّد ابن الأعرابي في معجمه[1] / فقال: ثنا محمَّد بن صالح[2]، ثنا أبو حذيفة[3]، ثنا سفيان[4]، عن [١٣و] يونس[5]، عن الحسن قال: تزوج عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه امرأة، فقيل له بالرفاء والبنين فقال: إنْ كنَّا نُنهىٰ عن هذا، ونقول: بارك الله فيكم[6].

* تابعهما يزيد بن زريع[7] عن يونس بنحوه.

---

(١) أبو سعيد أحمد بن محمَّد بن زياد بن بشر بن درهم ابن الأعرابي، مؤرخ من علماء الحديث، شيخ الحرم المكي، صاحب المعجم. مات سنة (٣٤٠هـ). [الأعلام للزركلي (١/ ٢٠٨)].

(٢) محمَّد بن صالح بن عبد الرحمٰن البغدادي، المعروف بكبلجة، ثقة حافظ. [التهذيب (٩/ ١٩٤)، تهذيب الكمال (٥٢٩٤)، التقريب (٥٩٨١)].

(٣) أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي. مات سنة (٢٢٠هـ). صدوق سيء الحفظ. [التهذيب (١٠/ ٣٣٠)، التقريب (٧٠٣٦)].

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ. مات سنة (١٦١هـ). [التهذيب (٤/ ١٠١)، التقريب (٢٤٥٢)].

(٥) يونس بن عبيد، الثقة الفاضل. [التهذيب (١١/ ٣٨٧)].

(٦) معجم ابن الأعرابي (١/ ١٥٣/ ٢٥٥).

(٧) يزيد بن زريع الثقة الثبت. [التهذيب (١١/ ٢٨٣)، التقريب (٧٧٤١)].

وأنبأنا غير واحد، منهم علي بن محمَّد ابن الصَّائغ[1] الخطيب، عن سليمان بن حمزة الحاكم[2]: أن محمَّد بن عبد الواحد الحافظ[3] أنبأه قال: أنا هبة الله بن علي[4] الأنصاري بقراءتي عليه، أنا علي بن الحسين الموصلي[5]، أنا عبد الرحيم بن أحمد البخاري[6].

أنا عبد الغني بن سعيد[7] الحافظ، ثنا أبو أحمد السعدي:

---

(١) علي بن محمَّد بن عبد القادر ابن الصَّائغ علاء الدِّين، كان يشهد على الحكام، وغالب أشغال البلد تدور عليه. مات سنة (٧٣١هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٣٧٩)].

(٢) سليمان بن حمزة بن قدامة القدسي، قاضي القضاة، تقيّ الدِّين، الإمام الشيخ. مات سنة (٧١٥هـ). [معجم المُحَدِّثين (١/ ١٠٥)].

(٣) محمَّد بن عبد الواحد الحافظ بن أحمد بن عبد الرحمٰن السعدي القدسي، ضياء الدِّين أبو عبد الله، مُحَدِّث عصره ووحيد دهره. مات سنة (٦٤٣هـ). [المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢/ ٤٠٥)].

(٤) هبة الله بن علي بن مسعود، المعروف بالبوصيري الكاتب. مُحَدِّث وأديب. مات سنة (٥٧٨هـ). [وفيات الأعيان (٦/ ٦٧)، ذيل التقييد (٢/ ٣٩)، شذرات الذهب (٤/ ٣٨٥)].

(٥) أبو الحسن الموصلي. مات بمصر سنة (٤٩٢هـ). [ذيل التقييد (٦/ ٦٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦)].

(٦) أبو زكريا الحافظ. قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٠، ٤/ ١٦)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم (٨/ ٢١).

(٧) عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد، الأزدي المصري، الحافظ أبو محمَّد. وُلِدَ سنة (٣٣٢هـ)، مات سنة (٤٠٩هـ). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١/ ٣٦٨)، المنتظم (٧/ ٢٩١)].

أن أبا علاثة[1] حدثهم، ثنا أبي[2]، ثنا زهير[3]، ثنا الحسن بن دينار[4]، عن الحسن قال: قدم علينا عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ـ فتزوج امرأة من بني جشم فدخل بها، فلما خرج قالوا له: بالرفاء والبنين، قال: لا تقولوا هكذا؛ فإن رسول الله ﷺ نهانا أن نقول: بالرفاء والبنين، وأمرنا أن نقول: «**بارك الله لك وبارك عليك**»[5].

وبه إلى عبد الغني[6] الحافظ، ثنا أبو بكر محمَّد بن يوسف الرقِّي[7]: .....

---

(١) أبو علاثة محمَّد بن عمرو بن خالد الحراني. مات سنة (٢٩٣هـ). [تاريخ مولد العلماء (٢/ ٩١٦)، تاريخ الإسلام في وفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠)].

(٢) عمرو بن خالد بن فروخ الجزري الحراني، نزيل مصر، الثقة. مات سنة (٢٢٩هـ). [تهذيب الكمال (٢١/ ٦٠٣)، التهذيب (٨/ ٢٢)، التقريب (٥٠٣٦)].

(٣) زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الكوفي، الثقة. [التهذيب (٣/ ٣١٠)، تهذيب الكمال (٩/ ٤٢٠)، التقريب (٢٠٥٦)].

(٤) الحسن بن دينار، أبو سعيد البصري. وهو الحسن بن واصل، ودينار زوج أمه. ضعيف اتهم بالكذب. [التهذيب (٢/ ٢٥٣)، الكامل (٢/ ٢٩٨)]، وسيأتي تعريفه عند المؤلف بعد قليل.

(٥) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٩٣) من طريق أبي علاثة محمَّد بن عمرو. وسبق بيان حسنه لشواهده.

(٦) عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ. [التقييد لمعرفة السنن والمسانيد (١/ ٣٦٨)].

(٧) الرقي: الحافظ المُحَدِّث الجوال، أبو بكر محمَّد بن يوسف بن يعقوب الرقي المؤرخ. [السير (١٦/ ٤٧٣)].

أن سليمان بن أحمد الطبراني[1]، حدثهم، ثنا الدبري[2]، ثنا عبد الرزاق[3] عن الثوري، ثنا أبو سعيد البصري: أنه سمع الحسن يذكر عن عقيل ابن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم، فقيل له: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا ذلك فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك وأمرنا أن نقول: «**بارك الله لك وبارك عليك**».

أبو سعيد البصري هو الحسن بن دينار المذكور قبل، ودينار [هو] زوج أُمّه، واسم أبيه واصل.

وقال بعضهم: أبو سعيد البصري، هو يزيد بن إبراهيم التستري[4]. والله أعلم.

والحديث عند الطبراني في معجمه الكبير بالإسناد المذكور، لكنه قرن معه إسناداً آخر لعبد الرزاق، فقال في المعجم: [١٣ظ] ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، /عن الثوري، أخبرني أبو سعيد البصري أنه سمع الحسن.

---

(١) سليمان بن أحمد الطبراني. وُلِدَ سنة (٢٦٠هـ)، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون. مات سنة (٣٦٠هـ). [تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٨)، شذرات الذهب (٣/ ٣٠)].

(٢) إسحاق بن إبراهيم الدبري، الشيخ العالم المسند الصدوق، أبو يعقوب. مات سنة (٢٨٥هـ). [السير (١٣/ ٤١٧)].

(٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر، الثقة الحافظ المصنف. [التهذيب (٦/ ٢٧٥)، التقريب (٤٠٧٨)].

(٤) يزيد بن إبراهيم، الثقة الثبت. مات سنة (١٦٣هـ). [التهذيب (١١/ ٢٧٠)، التقريب (٧٧١٢)].

وقال عبد الرزاق: وأخبرني ابن جريج[1]، عن رجل، عن الحسن يذكر عن عقيل ابن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم فقيل له: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا ذلك، فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، وأمرنا أن نقول: «**بارك الله لك، وبارك عليك**»[2].

وجاء أيضاً من طريق شيخ مبهم عن الحسن، عن عقيل مرفوعاً. رواه هاشم بن القاسم أبو النضر[3]، عن شيخ له عن الحسن عن عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنه نهى أن يقال: بالرفاء والبنين[4].

ورويناه من طريق أبي بكر الَباغُندي[5]، حدثنا هشام بن عمار[6]، ثنا عمران بن معروف[7] السدوسي،

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الثقة الفاضل، كان يرسل ويدلس. [التهذيب (٦/ ٣٥٢)، التقريب (٤٢٧)].

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٩٣)، عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ١٨٩)، وسبق بيان حسنه لشواهده.

(٣) الثقة الثبت. مات سنة (٢٠٧هـ). [التهذيب (١١/ ١٩)، التقريب (٧٢٨٢)].

(٤) سنده ضعيف؛ فيه راو مبهم. وصح من طرق أخرى كما سبق.

(٥) محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغندي، الحافظ المعمر، لكنه مدلس. [التبيين لأسماء المدلسين (١/ ٥٣)، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٢٧)، المغني في الضعفاء (٢/ ٦٢٩)].

(٦) هشام بن عمار الدِّمشقيّ، أبو الوليد، الصدوق. مات سنة (٢٤٥هـ). [طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٣)، التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٠١)].

(٧) عمران بن معروف السدوسي البصري، ولي قضاء الأردن، واجتاز بدمشق، وحدث عن سليمان بن أرقم وغيره. [تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٢٢)].

ثنا سليمان بن أرقم[1]، عن الحسن، عن عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه تزوج فقيل له: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال النبي ﷺ: «**على الخير والبركة، بارك الله لك، وبارك عليك**»[2].

سليمان بن أرقم أحد المتروكين، وأراه، والله أعلم ـ ذاك الشيخ المبهم في رواية ابن جُرَيج وأبي النضر، والراوي عن سليمان لا أعرفه.

---

(١) ضعيف. ضعفه أحمد، وقال البخاري: تركوه. [التهذيب (٤/ ١٥٢)، التقريب (٢٥٤٠)].

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (٤١/ ٦/ ٤٣/ ٥٢٢)، وسنده ضعيف؛ لأن سليمان بن أرقم متروك.
قلت ـ أبو الحسن ـ: والأولى الاتباع بقول: «بارك الله فيك...» الحديث. فعن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفَّأ رجلاً قال: «**بارك الله فيك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير**». رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٣ ـ ٢٥٤/ ٢٥٩)، وابن السُّنِّي في عمل اليوم والليلة (٢/ ٦٨٣/ ٦٠٥) (٣٧١) ـ باب: الرخصة في ذلك. وأبو داود في سننه (٢/ ٢٤١/ ٢١٣٠)، ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث (١/ ٢٩٥)، والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير (٢/ ٢٨٠/ ٤٩٥)، والترمذي في سننه (٣/ ٤٠٠/ ١٠٩١)، وابن ماجه في سننه (١/ ٦١٤/ ١٩٠٥)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٨١)، والدارمي في سننه (٢/ ١٣٤)، وسعيد بن منصور في سننه (١٧٣/ ٥٢٢)، وأبو يعلىٰ في معجم شيوخه (٣٤٢ ـ ٣٤٣/ ٣٢٥)، ورواه الطوسي في مختصر الأحكام (١/ ق١١٠/ كما في تحقيق عمل اليوم لابن السُّنِّي)، والطبراني في الدعاء (٢/ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠/ ٩٣٨). ورواه ابن حبان في صحيحه (٩/ ٣٥٩/ ٤٠٥٢/ إحسان)، والحاكم (٢/ ١٨٣)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٤٨).

ومع ذلك فحملوا النهي على معنيين:

أحدهما: أنه كلام ليس فيه ذكر الله.

والثَّاني: أنَّ العرب كانت تقوله، معتقدين به اجتماعاً لا فرقة فيه[1].

* وجاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ـ شهد النبي ﷺ إملاك رجل من الأنصار، فقال: على الألفة والخير والطير الميمون والسعة في الرزق ـ بارك [الله] لكم[2].

---

(١) أو أنَّ النهي عن قول ذلك، لما يشعره من كراهة البنات، تلك السوءة الجاهلية التي تأصلت عند العرب. وقد أكرم الإسلام البنت وصانها، وجعل تربيتها حصناً وسِتراً من النار؛ فقال ﷺ: «مَن ابتلي بشيءٍ من هذه البنات، فأحسن صحبتهن، كن له سِتراً من النار». رواه البخاري في صحيحه (١٤١٨) ـ كتاب الزكاة ـ باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة، و(٥٩٩٥) ـ كتاب الأدب ـ باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته. وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٢٩) ـ كتاب البر والصلة ـ باب: فضل الإحسان إلى البنات. والترمذي في سننه (١٩١٥) كتاب البر والصلة ـ باب: ما جاء في النفقة على البنات والأخوات، وأحمد في مسنده (٦/ ٨٧)، والبيهقي (٧/ ٤٧٨).
ورواه ابن حبان في صحيحه (٧/ ٢٠١/ ٢٩٣٩/ إحسان) (١٠) كتاب الجنائز (١) ـ باب: ما جاء في الصبر وثواب الأمراض ـ ذكر الاستتار من النار (نعوذ بالله منها) للمسلم إذا ابتلي بالبنات فأحسن صحبتهن.

(٢) في المخطوط: «بارك لكم»، وعمل النَّاسخ فوقها علامة (ح)، وكتب في الهامش: في الأصل بخط المصنف هذه الإشارة.
والحديث ضعيف. رواه الدِّينوري في المجالسة (٦/ ٢٦٨) من طريق ابن أنعم، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن ابن عمر وعبد الله مرفوعاً، وأنعم هو عبد الرحمٰن بن يزيد ضعيف، وأبو عبد الرحمٰن هو عبد الله بن يزيد =

وأخبرنا أبو محمَّد عبد الله بن إبرهيم الزبيدي[1] بقراءتي عليه بدمشق، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمَّد[2] البعلبكي بقراءتي عليه ببعلبك وغيرهما، قالوا: أنا أبو حفص عمر بن الحسن الحلبي[3]، أنا علي بن أحمد السعدي[4]،

= المعافري، ثقة. ورواه الحافظ في المطالب العالية (٥/ ٦٠) بسند فيه مندل بن علي العنزي وهو ضعيف. ورواه الطبراني في الأوسط (١/ ٤٣) من طريق عروة، عن عائشة، عن معاذ مرفوعاً، وفي السند بشر بن إبراهيم الأنصاري، قال الذهبي في الميزان (١/ ٣١١): قال العقيلي: يروي عن الأوزاعي موضوعات. وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث. ورواه البيهقي (٧/ ٢٨٨) من طريق خالد بن معدان عن معاذ، قال البيهقي: في سنده مجاهيل وانقطاع، قلت: خالد بن معدان لم يسمع من معاذ ـ جامع التحصيل (١/ ٢٢٩). ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٣/ ٢٦١/ ٤١٩٨) من طريق فلان بن عبد الرحمٰن أو عبد الرحمٰن بن فلان، وقال: مجهول. وعلى هذا فجميع الطرق لا تخلو من كلام.

(١) عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله، المعروف بابن الشرايحي، الحافظ الشهير. وُلِدَ ببعلبك سنة (٧٤٨هـ)، ومات سنة (٨٢٠هـ).

(٢) وُلِدَ سنة (٧٦٢هـ) ببعلبك. حَدَّث ببلده وبدمشق، المسنِد المُحَدِّث. [الضوء اللامع (٣/ ٤٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٦)].

(٣) الشيخ، رحلة الآفاق، شيخ الأشياخ، ابن الجزري، شمس الحديث. [مناقب الأسد الغالب (١/ ٧)].

(٤) علي بن أحمد بن عبد الواحد، السعدي القدسي الصَّالحي، الحنبلي فخر الدِّين، أبو الحسن، المعروف بابن البخاري، علَّامة الحديث، قال الذهبي: مسند الدنيا. [ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (٢/ ١٧٨)، الأعلام للزركلي (٤/ ٢٥٧)].

أنا عمر بن محمَّد الحساني[1]، أنا مفلح بن أحمد بن محمَّد[2]، أنا أبو بكر أحمد / بن علي الحافظ[3]، أنا أبو عمر القاسم بن خضر[4]، [١٤و] أنا أبو علي محمَّد بن أحمد[5]، أنا أبو داود سليمان بن الأشعث[6]،

---

(١) أبو حفص عمر بن محمَّد بن معمر بن يحيى بن حسان المؤدب. أسمعه أخوه محمَّد من أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء، وأبي المواهب أحمد بن محمَّد بن عبد الملك، المعروف بابن ملوك، وأبي بكر محمَّد بن عبد الباقي البزاز، وسمع كتاب السنن لأبي داود من أبي البدر الكرخي بعضها، وبعضها من مفلح الرومي بروايتهما كما بيَّن عن أبي بكر الخطيب. وُلِدَ في ذي الحجة سنة (٥١٦هـ)، وتُوُفِّي تاسع رجب من سنة (٦٠٧هـ)، ودُفِن من الغد بباب حرب. [التقييد (ص٣٩٧) رقم (٥٢١)، الكامل (١٢/ ١٢٢)، التكملة (١١٥٨)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٧)، شذرات الذهب (٥/ ٢٦)، ذيل تاريخ بغداد للدبيثي (١٥/ ٢٩٢)، والدمياطي (١٩/ ٢١٠).

(٢) مفلح بن أحمد بن محمَّد، أبو الفتح الرومي، الوراق. مات سنة (٥٣٧هـ). الشيخ الجليل. [السير (٢٠/ ١٦٥)].

(٣) أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، صاحب تاريخ بغداد. مات سنة (٤٦٣هـ). أحد الحفاظ المؤرِّخين. [المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفيني (١/ ١١٢)، المعين في طبقات المحدثين (١/ ٣٦)].

(٤) كذا في المخطوط، وهو وهم، والصواب: جعفر. وأبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي راوي سنن أبي داود. [التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (١/ ٤٩، ٤٢٨)، السير (١٧/ ٢٢٥)].

(٥) أبو علي محمَّد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، الإمام المُحَدِّث، الصدوق البصري. مات سنة (٣٣٣هـ). [السير (١٥/ ٣٠٧)].

(٦) سليمان بن الأشعث بن شداد أبو داود السجستاني، الحافظ صاحب السنن، الثقة المصنف، مِن كبار العلماء. مات سنة (٢٧٥هـ). [تهذيب (٤/ ١٥٣)، التقريب (٢٥٤١)].

حدثنا قتيبة[1]، ثنا عبد العزيز ـ يعني ابن محمَّد[2] ـ، عن سهيل[3]، عن أبيه[4]، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا رفَّأ الإنسان إذا تزوج قال: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في الخير**».

خرَّجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح[5]. وخرَّجه النسائي وابن ماجه أيضاً[6].

ومعنى «رفَّأ» هَنَّأَ ودعا. وأصله من رفوت الثوب، ويقال: رفأته، إذا وافقت بعضه ببعض ولاءمته، وقيل: من رفوت الرجل إذا سكنت ما به من روع، قال الشاعر:

رَفَوْني وقالوا: يا خويلد، لم تُرع فقلت وأنكرت الوجوه: هم هم[7]

---

(١) أبو رجاء البغلاني، الثقة الثبت. [التهذيب (٨/ ٣١١)، التقريب (٥٥٣٩)].

(٢) أبو محمَّد المدني صدوق، وثقه ابن معين، وضعفه أبو زرعة. مات سنة (١٨٧هـ). [التهذيب (٦/ ٣١٠)، تهذيب الكمال (١٨/ ١٨٧)].

(٣) سهيل ابن أبي صالح ذكوان السمان، صدوق، تغير بآخره. [التهذيب (٤/ ٢٣٨)، التقريب (٢٦٨٣)].

(٤) أبو صالح ذكوان السمان، الزيات، المدني الثقة الثبت. [التهذيب (٣/ ١٩٥)، تهذيب الكمال (٨/ ٥١٣)].

(٥) رواه الترمذي في سننه (١١١٤)، وسبق بيان صحَّته.

(٦) رواه ابن ماجه (١٩٠٥)، والنسائي (١٠٠٨٩).

(٧) البيت من الطويل، وهو لأبي خراش الهذلي. [انظر: خزانة الأدب (١/ ٤٤٠، ٤٤٢)، (٥/ ٨٦)، شرح أشعار الهذليين (٣/ ٣٣٧)، الصاحبي (١٨٣)، لسان العرب (١/ ٨٧/ رفا)، و(٨/ ١٣٦/ روع) و(١٤/ ٣٣٠/ رفا)، و(١٥/ ٤٧٩/ هـا)، المعاني الكبير (٩٠٢)، إصلاح المنطق (١٥٣)، =

الخامسة عشرة: جواز قول الإنسان لغيره: فداك أبي، ونحوه.

ودليله: ما رواه أبو عبد الرحمٰن النسائي[1]، عن عبد الرحمٰن بن محمَّد بن سلام[2]، ثنا ريحان بن سعيد بن المثنى[3] أبو عصمة، ثنا عباد بن منصور[4]، عن هشام[5] بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عائشة، كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، قالت عائشة: **بأبي وأُمِّي يا رسول الله** ومن كان أبو زرع؟

قال: «اجتمعن عشر نسوة، فأقسمن ليصدقن عن أزواجهن، فقالت إحداهن: لا أخبر خبره؛ أخشى أن لا أذره من سوء... ـ وساق الحديث بطوله[6]، وقال في آخره: فقالت عائشة: **بأبي أنت وأُمِّي** يا رسول الله، بل أنت خير لي من أبي زرع.

وتقدَّم نحوه من رواية الطبراني.

= أمالي المرتضى (١/ ٣٥٠)، تذكرة النحاة (٥٧١)، الخصائص (١/ ٢٤٧)، و(٣/ ٣٣٧)، الاشتقاق (٤٨٨)، جمهرة اللغة (٧٨٨)].

(١) أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي الإمام صاحب السنن، مات سنة (٣٠٢هـ). [التهذيب (١/ ٣٤)، التقريب (٤٦)].

(٢) البغدادي الطرسوسي أبو القاسم، وثقه النسائي. [التهذيب (٦/ ٢٣٧)، التقريب (٤٠١٤)].

(٣) أبو عصمة البصري، صدوق. [التهذيب (٣/ ٢٦٧)، التقريب (١٩٨٠)].

(٤) الناجي أبو سلمة البصري، الصدوق، كان يدلس وتغير بأخرة. [التقريب (٥/ ٩٢)، تهذيب الكمال (١٤/ ١٥٦)].

(٥) هشام بن عروة بن الزبير، الثقة الفقيه. [التهذيب (١١/ ٤٤)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٣٢)].

(٦) سبق تبين طرقه والحكم عليها.

وما ورد من الكراهة لذلك والإنكار فمؤول[1].

السَّادسة عشرة: جواز إخبار الرجل أهله بإحسانه إليهن وحسن حاله لديهن تطييباً لقلوبهن، واستجلاباً لمودتهن.

[١٤ظ] ولا يكون ذلك من الامتنان بما / يسديه الإنسان من الإحسان؛ لقول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**».

---

(١) يجوز قول الإنسان لأخيه: فداك أبي، أو: فداك أبي وأمي، إذا كان شريفاً ذا قدر كبير كالعالم ونحوه. وقد ورد ذلك عن سيِّد البشر ﷺ، فعن عليٍّ ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد، فإنه قال له يوم أحد: «**ارم، فداك أبي وأمي**». رواه البخاري في صحيحه (٤٠٥٨) ـ كتاب المغازي، باب «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما». ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١١) ـ باب: في فضل سعد ابن أبي وقاص. وأحمد في مسنده (١/ ١٤٤)، والترمذي في جامعه (٢٨٢٨) ـ كتاب الأدب ـ باب: ما جاء في فداك أبي وأمي، و(٢٨٢٩) و(٣٧٥٣) ـ كتاب المناقب ـ باب: مناقب سعد ابن أبي وقاص. وانظر: تحقيقي لكتاب «خصائص العشرة الكرام البررة» للإمام الزمخشري. قال الإمام النووي في الأذكار (٤٥٩): المذهب الصحيح المختار أنه لا يكره قول الإنسان لغيره: فداك أبي وأمي، أو: جعلني الله فداك. وقد تظاهرت على ذلك الأحاديث المشهورة التي في الصحيحين وغيرهما، وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين. وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين: قال النحاس: وكره مالك بن أنس رحمه الله: جعلني الله فداك، وأجازه بعضهم. قال القاضي عياض: ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك، سواء كان المفدَّى به مسلماً أو كافراً، اهـ.

قلت ـ أبو الحسن ـ: ولا أعلم حديثاً صحيحاً عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك، والصحيح جوازه.

السَّابعة عشرة: جواز إقبال الرجل على بعض أهله بالمخاطبات دون بعض نسائه الحاضرات.

لقول عائشة رضي الله عنها فيما تقدم: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي بعض نسائه، فقال: «. . . **يا عائشة، أنا لك: كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»[1].

الثَّامنة عشرة: جواز تخصيص الرجل بعض نسائه الحرائر بقول أو فعل بحضرة الضرائر إذا رضين بقوله أو فعله أو لمعنى يباح ذلك من أجله.

لقول عائشة في بعض طرق الحديث: قال لي النبي ﷺ،

---

(١) هذه رواية الزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات (٤٦٢)، كما قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٦٩)، وكما في درة الضرع للقزويني (١/ ٢).
قلت: رواها الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (١/ ١٣٢).
وأما طريق الزبير بن بكار، فرواها ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة (٢/ ٥٣٥، ٥٣٦/ ٥٤٩)، كما ذكرها عنه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١/ ١٢١)، وكما ذكرها ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير (١/ ٥١٤)، طبعة بيروت.
والجميع من رواية الزبير بن بكار. ونقل ابن العجمي في تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم (ص٤١٢)، وفي التوضيح (ق/ ١٥٠/ أ): أنَّ الحافظ ابن ناصر الدِّين أخرجه بسنده إلى الزبير بن بكار في «ربع الفرع». وانظر: تفسير حديث أُمّ زَرع ـ للسيوطي (ص٢١٩)، وشرح حديث أُمّ زَرع للخلال (ص٢١) بتحقيقي، وللأسخري (ص٣٢) بتحقيقي.

وقد اجتمع عنده نساؤه؛ ليخصني بذلك[1].

التَّاسعة عشرة[2]: استحباب إدخال السرور على الأهل قولاً أو فعلاً.

ولا خفاء بما في هذا الحديث من ذلك.

العشرون: جواز تذكير الرجل امرأته بإحسانه إليها وقيامه عليها خوفاً من كفران النعم.

لقوله ﷺ: «. . . **كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع في الألفة والرفاء، لا في الفرقة والخلاء**»، كما جاء في بعض طرق الحديث[3].

الحادية والعشرون: لا عار على من اشتهر بمحبة زوجته، أو اشتد حنينه إلى جنته.

ولا تخفى الدلالة من هذا الأثر على محبة النبي ﷺ عائشة كما ظهر ذلك واشتهر.

---

(١) **ضعيف**. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤/ ٣٣٣)، من طريق الهيثم بن عدي، عن هشام، عن أخيه يحيى بن عروة، عن أبيه. وسبب ضعف هذه الرواية علتان: **الأولى**: الهيثم بن عدي، والهيثم كذبه البخاري وتركه النسائي. **والثَّانية**: مخالفته لمن هم أوثق منه مع ضعفه فصار منكراً، ولذلك قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث هشام بن عروة عن أخيه يحيى بن عروة، عن أبيه، تفرَّد به الهيثم بن عدي الطائي عن هشام، انظر: تاريخ دمشق (٦٤/ ٣٣٣).

(٢) في هامش المخطوطة: الحمد لله، بلغ صاحبه أعزَّه الله تعالى، سماعاً من أوله ومعارضة على مؤلفه ـ عفا الله عنه.

(٣) ذكرت هذه الزيادة في النهاية في غريب الأثر (٢/ ١٣٦)، شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٨)، غريب الحديث لابن الجوزي.

وقد جاء من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح[1]، ثنا الهيثم بن عدي الطَّائي[2]، أنبأني هشام بن عروة، عن أخيه يحيى بن عروة، عن أبيه عروة، عن أم المؤمنين عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ ـ وقد اجتمع عنده نساؤه ليخصني بذلك ـ، فقال: «**يا عائشة، أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، قلت: يا رسول الله: ومن أبو زرع؟ فقال: «**اجتمعن نسوة من قريش بمكة، إحدى عشرة امرأة...**»، وساق الحديث بطوله[3].

/ هكذا أخرجه الدارقطني في أفراده مختصراً، فقال: [١٥و]
ثنا محمَّد بن الفتح القلانسي، ثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، فذكره.

غريب من حديث هشام بن عروة عن أخيه يحيى بن عروة عن أبيه، تفرد به الهيثم بن عدي الطائي عن هشام: قاله الدارقطني[4].

---

(١) أحمد بن عبيد بن ناصح لين الحديث. [التهذيب (١/ ٥٥)، التقريب (٧٩)].

(٢) الهيثم بن عدي الطائي. اتهمه البخاري بالكذب، وتركه النسائي وغيره. وقال أحمد: كان صاحب أخبار وتدليس. [تعريف أهل التقديس (١٤٦)، المرتبة الخامسة].

(٣) سنده ضعيف. رواه الدارقطني في غرائبه، كما في أطراف الغرائب (٥/ ٥٠٩)، وفي العلل (١٤/ ١٥٢) من طريق أحمد بن عبيد، وهو لين الحديث، رواه عن الهيثم وهو واهٍ.

(٤) راجع العلل (١٤/ ١٥٢)، تاريخ دمشق (٦٤/ ٣٣٣).

الثَّانية والعشرون: جواز تعويض النفس بشيء من المدائح إذا تعلق بمدح النفس مصلحة دينية أو دنيوية، ما لم يقصد الفخر والمباهاة[1] بالأفضلية.

كقوله ﷺ: «كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع»[2].

الثَّالثة والعشرون: جواز مدح الرجل في وجهه بما هو فيه، إذا علم أن المدح لا يفسد الممدوح ولا يطغيه[3].

كقول عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: «بل أنت خير لي من أبي زرعٍ لِأُمِّ زرع»[4].

---

(١) **أما الفخر والمباهاة**، فهو من فعل الجاهلية المنهيِّ عنه، فعن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع في أمتي من أهواء الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**... الحديث». رواه أحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، ومسلم (٩٣٤) ـ كتاب الجنائز ـ باب: التشديد في النياحة، وابن ماجه (١٥٨١) ـ كتاب الجنائز ـ باب: في النهي عن النياحة وسنده صحيح.

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه كما سبق.

(٣) فإن أفسده فالترك أولى؛ لحديث: «قطعت عنق صاحبك»، ثمَّ قال: «إن كان أحدكم مادحاً أخاه لا محالة، فليقل: أحسب فلاناً، ولا أُزَكِّي على الله أحداً». رواه البخاري في صحيحه (٦٠٦١) ـ كتاب الأدب ـ باب: ما يكره من التمادح، وفي الأدب المفرد (٣٣٣)، ومسلم في صحيحه (٣٠٠٠) (٦٦)، وابن ماجه في سننه (٣٧٤٤) ـ كتاب الأدب، باب المدح، وأحمد في مسنده (٥/ ٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣٥٧٢).

(٤) صحيحة؛ رواها إسحاق بن راهويه (٢/ ٢٣٧).

الرَّابعة والعشرون: تحسين الخطاب، من كمال الآداب، وخصوصاً من الزوجة لبعلها ولمن هو فوقها من أهلها.

لقول عائشة رضي الله عنها قلت: يا رسول الله: «بأبي أنت [وأُمِّي] وما أبو زرع وأُمّ زَرع؟»[1].

وفي آخر الحديث قالت: «يا رسول الله، بل أنتَ خير من أبي زرع».

الخامسة والعشرون: النهي عن الافتخار بالمال، سواء كان للنفس أو الآل.

قال أبو علي سعيد بن السكن في كتابه السنن[2] بعد روايته الحديث من طريق عيسى بن يونس عن هشام، عن أخيه، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها بطوله[3].

قال: ورواه عمر بن عبد الله بن عروة، عن جده عروة بطوله، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[4]، ثنا موسى بن حزام

---

(١) صحيحة؛ رواها الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٧١)، وابن راهويه (٢/ ٢٣٧).

(٢) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن أبو علي البغدادي. وُلِدَ سنة (٢٩٤هـ)، ومات سنة (٣٥٣هـ). الحافظ الحجة. [تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٠٠)].

(٣) سبق الحكم عليه.

(٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو بكر ابن أبي داود السجستاني. وُلِدَ سنة (٢٣٠هـ)، وتُوُفِّي سنة (٣١٦هـ). مِن كبار حُفَّاظ الحديث. له تصانيف. [طبقات الحنابلة (٢/ ٥١)، الأعلام للزركلي (٤/ ٩١)].

الترمذي[1]، وسعيد بن زنجل البلخي[2] قالا: ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي[3]، عن محمَّد بن محمَّد الطائفي[4]، حدثني القاسم بن عبد الواحد بن أيمن[5] قال: حدثني عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية، وكان قد ألَّف ألف أوقية[6]، فقال لي النبي ﷺ: «**اسكتي يا عائشة،**

---

(١) موسى بن حزام الترمذي، أبو عمران. تُوُفِّي سنة (٢٥٠هـ)، ثقة عابد فقيه. [التهذيب (١٠/ ٣٤١)].

(٢) سعيد بن زنجل البلخي، روى عنه أهل بلده، ربما أخطأ، وكنيته أبو عثمان. [الثقات لابن حبان (٨/ ٢٧١)، تاريخ بغداد (١١/ ١٨٨)].

(٣) عبد الملك بن إبراهيم الجدي، أبو عبد الله القرشي الحجازي المكِّي. تُوُفِّي سنة (٢٠٥هـ). قال الحافظ: صدوق، وقال من قبله الدارقطني: ثقة. [التهذيب (٦/ ٣٨٥)].

(٤) محمَّد بن محمَّد نافع الطائفي، أبو نافع المدني، وقال عنه الذهبي: لا يعرف. وقال الحافظ: مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٩/ ٤٣٣)].

(٥) القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي، القرشي المخزومي. قال ابن أبي حاتم: عن أبيه: يكتب حديثه، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: يحتج بحديث سفيان، وشعبة. ذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٨/ ٣٢٤)].

(٦) **الأوقية**: من أشهر الموازين التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، وقد ورد ذكرها في حديث عائشة قالت: كان صداقه ﷺ لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشًّا، قالت: أتدري ما النَّشّ؟ قلت: لا. قالت: نصف أوقية، فذلك خمسمائة درهم. رواه مسلم ـ كتاب النكاح، باب الصداق (١٤٢٦).

وأما مقدار الأوقية: فقد أجمع العلماء على أن الأوقية تساوي أربعين درهماً.

وعليه، فالأوقية: (٥٠٠ درهم ÷ ١٢,٥ أوقية = ٤٠ درهماً).

وعليه، فالأوقية عند الحنفية (٤٠ × ٣,١٢٥ = ١٢٥ جراماً).

وعند الجمهور: (٤٠ × ٢,٢٧٥ = ١١٩ جراماً ـ تقريباً).

فإني كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمٍّ زرع»[1]، ثمَّ أنشأ يحدث أن إحدى عشرة امرأة اجتمعن في الجاهلية، ثمَّ ذكر من حديثهن نحواً مما ذكره عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة بطوله. [١٥ظ/

هكذا اختصره ابن السكن.

ورواه إسحاق بن زريق بن سليم الرسعني[2]، عن عبد الملك الجدي[3] ـ بطوله ـ، وفيه: قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان قدر ألف ألف أوقية. . . ـ وذكر الحديث.

* وخَرَّجه أبو عبد الرحمٰن النسائي بطوله: أخبرنا أبو هريرة عبد الرحمٰن ابن الذهبي[4]، وغيره ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قالوا: أنبأنا أبو القاسم خلف بن بشكوال[5]، أنا أبو محمَّد بن عبد الرحمٰن بن

---

(١) سنده صحيح؛ لأن عمر بن عبد الله بن عروة، قال الحافظ عنه: مقبول. [التهذيب (٧/ ٣٩٧)، التقريب (٤٩٤٧)]، ثمَّ الراوي عنه هو القاسم بن عبد الواحد بن أيمن مقبول كذلك، لكن تابعه داود بن شابور بسند رجاله ثقات. رواه أبو يعلى (٨/ ١٦٠)، والدارقطني في العلل (١٤/ ١٥٢)].

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ١٢١)، وقال: مات سنة (٢٥٩هـ).

(٣) عبد الملك بن إبراهيم الجدي صدوق. مات سنة (٢٠٥هـ). [التهذيب (٦/ ٣٣٧)، التقريب (٤١٧٧)].

(٤) عبد الرحمٰن بن محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ابن الحافظ الذهبي شمس الدِّين، وابنه عبد الرحمٰن كنيته أبو هريرة. وُلِدَ سنة (٧١٥هـ). مات سنة (٧٩٩هـ). حَدَّث وأفاد. [الدرر الكامنة (١/ ٣٠٢)].

(٥) خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي أبو القاسم، مُحَدِّث حافظ. مات سنة (٥٧٨هـ). [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٥٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ٩٠)، السِّيَر (٢١/ ١٣٩)].

محمَّد بن عتاب[1] سماعاً، أنا أبي، أنا أبو عثمان سعيد بن سلمة[2]، أنا محمَّد بن أحمد بن مفرج[3] القاضي (ح).

وقال أبو محمَّد بن عتاب أيضاً: أنا أبو عمر يوسف بن عبد البر[4]، وأحمد بن محمَّد القاضي قالا: أنا عبد الله بن محمَّد بن أسد[5] قال: أنا حمزة بن محمَّد الكناني[6]، أنا النسائي قال:

---

(١) عبد الرحمٰن بن محمَّد بن عتاب أبو محمَّد، الفاضل. مسند الأندلس القرطبي، له إجازة. مات سنة (٥٢٠هـ). [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٤٤)، شذرات الذهب (٤/ ٦٠)، الأعلام (٣/ ٣٢٧)].

(٢) سعيد بن سلمة بن عباس من أهل قرطبة أبو عثمان، قال أبو عبد الله بن عتاب: كان رحمه الله فاضلاً عاقلاً ضابطاً لما رواه، عالماً بما يحدث به، وكان إمام الفريضة بالمسجد الجامع بقرطبة، وكانت كتبه غاية في الصحة، ونهاية في الضبط. مات سنة (٤١٣هـ). [راجع: الصِّلة، لابن بشكوال، في تاريخ أئمة الأندلس (١/ ٦٨)].

(٣) قاضي قرطبة، مُحَدِّث، ويعرف بابن المنتوري، حدث وصنف. مات سنة (٣٨٠هـ). [توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم (٧/ ٩٨)].

(٤) يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر أبو عمر النمري القرطبي الحافظ الكبير. مات سنة (٤٦٣هـ). [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٣٧)].

(٥) عبد الله بن محمَّد بن أسد الجهني البزاز، الثقة الطليطلي، الإمام، العلَّامة، عالم الأندلس. وُلِدَ سنة (٣١٠هـ)، سمع وحَدَّث ورحل وارتحل، كان من أوعية العلم. [السير (٢٣/ ١٣٧، ١٧/ ٨٤)].

(٦) حمزة بن محمَّد بن علي بن العباس الكناني المصري، أبو القاسم، مِن حُفَّاظ الحديث، مُحَدِّث مصر. مات سنة (٣٥٧هـ). [الأعلام للزركلي (٢/ ٢٨٠)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٧)].

أخبرني إبراهيم بن يعقوب[1]، ثنا عبد الملك بن إبراهيم[2] سنة ثلاث ومائتين أملاه علينا، ثنا محمَّد بن محمَّد أبو نافع[3]، حدثني القاسم بن عبد الواحد[4]، حدثني عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: فخرت بمال أبي في الجاهلية، وكان قدر ألف ألف.. وفيه: فقال النبي ﷺ: «**اسكتي يا عائشة، فإنِّي كنتُ لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، ثمَّ أنشأ رسول الله ﷺ يُحَدِّث: «**أنَّ إحدى عشرة امرأة اجتمعن في الجاهلية، فتعاقدن لتخبرن كل امرأة بما في زوجها ولا تكذب**»[5].

السَّادسة والعشرون: نَهْيُ مَن تكلَّم بغير طائل، ولو كان الحبيب القائل.

لنهي النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها عن الافتخار بمال أبيها، فقال لها: «اسكتي»، ثمَّ بَشَّرها ما يرضيها.

---

(١) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، الثقة. مات سنة (٢٥٩هـ). [التهذيب (١/ ١٦٤)].

(٢) عبد الملك بن إبراهيم الجدي. مات سنة (٢٠٥هـ)، وهو صدوق. [التهذيب (٦/ ٣٣٧)، التقريب (٤١٧٧)].

(٣) محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن نافع، أبو نافع. مقبول. قال الذهبي: لا يعرف. [التهذيب (٩/ ٣٧٤)، التقريب (٦٢٩٤)، والكاشف (٣/ ٥٢٢٤)].

(٤) القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي القرشي مقبول. [التهذيب (٨/ ٢٨٢)، التقريب (٥٤٨٨)].

(٥) سنده ضعيف؛ لأن أبا نافع مقبول، وشيخه القاسم مقبول، يروي عن عمر بن عبد الله بن عروة وهو مقبول كذلك. رواه الطبراني (٢٣/ ١٧٣)، والنسائي في الكبرى (٩١٣٩). وقد توبع هذا الطريق عند أبي يعلى (٨/ ١٦٠) من طريق ابن عيينة، عن داود بن شابور، عن عمر بن عروة، ولا يتابع لعمر بن عبد الله بن عروة فعلم الضعف منهُ ولا متابع.

السَّابعة والعشرون: جواز الحديث بالقصص الصادقة عن الأمم السَّابقة.

كهذا الحديث، ففي بعض طرقه المروية أن قصة النسوة كانت في الجاهلية[1].

الثَّامنة والعشرون: إباحة المزاح مع الأهلين والانبساط بالمداعبة في بعض الأحايين.

وهذا ظاهر في الحديث لا يحتاج إلى تبيين[2].

---

(١) رواه الطبراني (٢٣/ ١٦٤)، والنسائي (٩١٣٩).

(٢) فعن أبي هريرة رضي الله عنه ـ قال: قلنا: يا رسول الله! إنك تمزح معنا؟! قال: «**إني لا أقول إلا حَقًّا**». رواه الترمذي في سننه (٤/ ٣٥٧/ ١٩٩٠)، وفي الشمائل (٢٦/ ٢٠٢)، وأحمد (٢/ ٣٦٠)، والبخاري في الأدَب المفرد (١/ ٣٦٥/ ٢٦٥)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ٢٤٨)، وابن السني (١/ ٤١٩/ ٤٧٣)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/ ١٧٩، ١٨٠/ ٣٦٠٢)، وصحَّحه الألباني في الصحيحة (١٧٢٦).
بل كان ﷺ يمازح أنساً، ويقول له: «**يا ذا الأذنين**»، رواه أبو داود (٤/ ٣٠١/ ٥٠٠٢)، والترمذي (٤/ ٣٥٨/ ١٩٩٢)، و(٥/ ٦٨١/ ٣٨٢٨)، وفي الشمائل (٢٣٥)، ومن طريقه البغوي في شرح السُّنَّة (١٣/ ١٨٢/ ٣٦٠٦)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٠/ ٢٤٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٤٧٤، ٤٧٥) رقم (٤٢١)، (٢٤٠) ـ باب: كيف ممازحة الصبيان ـ نسخة الهلالي ـ، وأحمد (٣/ ١١٧، ١٢٧)، والضياء المقدسي في المختارة (٦/ ٢٨٨/ ٢٣٠١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٣٥/ ٢٢٢٤)، والشَّافعي في الغيلانيات (٢٦٩/ ٧٦٤)، والبغوي في معجم الصحابة (١/ ٤٦، ٤٧/ ٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢٤٠/ ٦٦٣)، =

ـ روينا من حديث أسامة بن زيد[1]، عن سعيد المقبري[2]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: **«إنِّي لا أقول إلا حقًّا»**.

خَرَّجه الترمذي / في الشمائل[3]. . . . . [١٦و]

= وأبو نعيم في المعرفة (١/ ٢٣٦/ ٨١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/ ١٧٥، ١٧٦)، والخطيب (١٣/ ٤٦)، وسنده صحيح.

قلت: أبو الحسن: وقد أفرد العلماء الفكاهة والمزاح بكتب، منها:

ـ «المراح في المزاح»، للإمام العلَّامة بدر الدِّين أبي البركات محمَّد بن محمَّد الغزي، المُتَوَفَّى سنة (٩٨٤هـ ـ ١٥٧٦م)، طبع في جزء صغير.

ـ «غذاء الأرواح بالمحادثة والمزاح»، للإمام العلَّامة المُحَدِّث زين الدِّين مرعي بن يوسف ابن أبي بكر الكرمي، المُتَوَفَّى سنة (١٠٣٣هـ)، طبع في جزء صغير ـ دار ابن حزم، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

قلت ـ أبو الحسن ـ: لكن إذا كان المزاح بحيث لا يخل بالمروءة، جاز، كما قال الشَّافعي رحمه الله:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة ... بجد وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن ... على قدر ما تعطي الطعام من الملح

(١) أسامة بن زيد الليثي. قال أحمد: ليس بشيء. وضعفه ابن معين، ومرَّة وثقه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. [التهذيب (١/ ١٩٨)، التقريب (٣٣٧)].

(٢) سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري، الثقة. [التهذيب (٤/ ٣٤)، الجرح (٤/ ٢٥١)].

(٣) حديث حسن بشواهده. رواه الترمذي في سننه (٢١٢١)، وفي الشمائل (٢٣٢)، وأحمد (٤/ ٣٣٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤٨)، وفي الآداب (٣٢٥)، كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد، =

وله شاهد عن عائشة[1]، وغيرها.

وقال أبو عبد الله الزبير بن بكار[2] في كتاب الفكاهة والمزاح:

= عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. وقد تابع أسامةَ ابنُ عجلان، رواه أحمد (١٤/ ١٨٥)، والبخاري في الأدب المفرد صفحة (٢٦٥)، من طريق الليث بن سعد عن محمَّد بن عجلان، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن أبي هريرة. ورواه الطبراني في الأوسط (٨/ ٣٠٥) من طريق يحيى بن أيوب عن ابن عجلان. وتابع ابن عجلانَ أبو معشر نجيحُ بن عبد الرحمٰن. رواه ابن عساكر (٤/ ٣٦).
فكل هذه شواهد ومتابعات تجعل الحديث يرتقي إلى درجة الحسن. قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٥٧٨): رواه الطبراني، وإسناده حسن. ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣١٠)، والصغير (٧٧١) من طريق الهيثم بن جميل عن مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله المزني، عن عبد الله بن عمر، قال الطبراني: لم يروه عن مبارك إلا الهيثم، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

(١) رواه ابن عساكر (٤/ ٣٧) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة، عن عائشة قالت: إنَّ النبي ﷺ كان يقول: «**إنَّ الله لا يؤاخذ المزَّاح الصَّادق في مزحه**». ورواه الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ (١/ ٤٨٥) من طريق عبيد الله بن عمير عن عائشة. ورواه الديلمي (٦١٦).
وقال العلَّامة الألباني رحمه الله عن حديث: «إنَّ الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه»: موضوع. [انظر: ضعيف الجامع (١٦٧٠)، والضعيفة (٣١٠٧)].

(٢) الزبير بن بكار أبو عبد الله، المصنف النساب المؤرخ، له في التاريخ كتاب: «أخبار العرب وأيامها»، وله: «نسب قريش»، وله كتاب: «مزاح النبي ﷺ». مات سنة (٢٥٦هـ). [الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة (١/ ٥٠)، الفهرست (١/ ١٦٠)].

ثنا ريحان بن رباح المكي[1]، عن ابن جريج[2]، عن عطاء ابن أبي رباح[3]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأله: أكان رسول الله ﷺ يمزح؟ فقال ابن عباس: نعم، فقال الرجل: فما كان مزاحه؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه ﷺ كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوباً واسعاً، فقال لها: «**البسيه واحمدي، وجُرِّي منه ذيلاً كذيل العروس**»[4].

وقال الزبير أيضاً: حدثني حمزة بن عتبة[5]، عن نافع بن عمر[6]، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها أنها مزحت عند رسول الله ﷺ فقالت: إنه بعض دعابات هذا الحي من بني كنانة،

---

(١) ريحان بن رباح المكي، كذا في المخطوطة، وهو خطأ، والصواب بكار بن رباح المكي، وهو منكر الحديث. قال الذهبي في «المغني» (١/ ١١٠): حديثه عن ابن جريج في المزاح حديث منكر. [المغني (١/ ١١٠)، الميزان (١/ ٣٤٠)].

(٢) ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. ثقة، فقيه. [التهذيب (٦/ ٣٥٢)، التقريب (٤٢٠٧)].

(٣) عطاء بن أبي رباح. الثقة، الفقيه، كثير الإرسال. [التهذيب (٧/ ١٧٤)، التقريب (٤٦٠٦)].

(٤) ضعيف جدًّا، رواه ابن عساكر (٢٩/ ٦٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١/ ١٨٧).

(٥) حمزة بن عتبة، شيخ للزبير بن بكار، صاحب كتاب الفكاهة. قال الذهبي: فيه جهالة، وحديثه منكر. [المغني (١/ ١٩٢)]. وقال الحافظ: لا يعرف، وحديثه منكر. [لسان الميزان (٢/ ٣٦٠)].

(٦) نافع بن عمر، ثقة ثبت. [التهذيب (١٠/ ٣٦٥)، التقريب (٧١٠٦)].

فقال رسول الله ﷺ: «**بل بعض مزحنا هذا الحي من قريش**»[1].

وأخبرنا أبو هريرة عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله محمَّد ابن الذهبي[2] بقراءتي عليه بكفر بطنا من غوطة دمشق، أنا أبو نصر محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن هبة الله بن الشيرازي المزي[3] سماعاً، أنا جدي أبو نصر محمَّد بن هبة[4] الله قراءةً عليه ـ وأنا شاهد ـ ومكرم بن محمَّد بن حمزة ابن أبي الصقر[5]،

---

(١) رجاله ثقات. رواه ابن عساكر في تاريخه (٤/ ٣٦) من هذا الطريق، وفيه حمزة بن عتبة. ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٧) من طريق عبد الله بن المبارك، عن عمر بن سعيد، عن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة. وكلهم ثقات إلا شيخ البخاري فهو صدوق؛ بشر بن محمَّد السختياني، ورواية ابن أبي مليكة عن عائشة في البخاري، كتاب العلم باب من سمع شيئاً فلم يفهمه، والله أعلم. لكن قال ابن حزم: لم يسمع عن عائشة. راجع: جامع التحصيل (٣٠٩).

(٢) عبد الرحمٰن بن محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التركماني الأصل، الدِّمشقيّ، أبو هريرة ابن الحافظ الذهبي. وُلِدَ سنة (٧١٥هـ)، ومات (٧٩٩هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٣٠٢)].

(٣) الدِّمشقيّ. وُلِدَ سنة (٦٢٩هـ). وسمع من جده، والسخاوي، وغيرهم. خاتمة المسندين بدمشق. مات سنة (٧٢٣هـ). [الدرر الكامنة (٢/ ٩٨)].

(٤) القاضي شمس الدِّين أبو نصر الشيرازي، الشَّافعي. مات سنة (٦٣٥هـ). سمع وحدث. [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٦٣)، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (١/ ٢٧٣)].

(٥) مكرم بن محمَّد بن حمزة بن محمَّد ابن أبي الصقر، أبو المفضل القرشي، من شيوخ دمشق المسندين الثقات، حدث ببغداد. وُلِدَ سنة (٥٤٨هـ). مات سنة (٦٣٥هـ). [المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي (١٥/ ٣٦٣) ضمن تاريخ بغداد، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٦٣)].

وكريمة ابنة عبد الوهاب القرشيان[1] إجازة، قالوا: أنا أبو يعلىٰ حمزة بن علي بن الحبوبي[2] سماعاً، أنا علي بن محمَّد المصِّيصي[3]، أنا أبو محمَّد عبد الرحمٰن بن عثمان ابن أبي نصر[4]، أنا إبراهيم بن محمَّد ابن أبي ثابت[5]، ثنا يزيد بن محمَّد[6]، ثنا عقبة بن الزبير[7] من ولد كعب بن مالك، ثنا محمَّد بن عبد الخالق من ولد النعمان بن بشير،

---

(١) كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية الزبيدية بنت الحبقبق، سليلة الأب المُحَدِّث عبد الوهاب بن علي بن الحبقبق القرشي، مسندة الشَّام، المُحَدِّثة أم الفضل. ماتت سنة (٦٤١هـ)، وقد ولدت سنة (٥٤٥هـ). [المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٦٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٢)، ذيل التقييد (٢/ ٣٩٣)].

(٢) أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله البزاز، ابن الحبوبي، الشيخ الجليل المسند. وُلِدَ سنة (٤٧٢هـ)، ومات سنة (٥٥٥هـ). [السير (٢٠/ ٤٨٥)].

(٣) أبو القاسم علي بن محمَّد بن علي بن أحمد ابن أبي العلاء المصِّيصي ثمَّ الدِّمشقيّ، الشَّافعي الفرضي الإمام الفقيه المفتي، مسند دمشق. [السير (١٩/ ١٢)].

(٤) عبد الرحمٰن بن عثمان ابن أبي نصر أبو الحسين التميمي، العدل الرئيس مسند دمشق، وابن مسندها مات سنة (٦٤٦هـ). [شذرات الذهب: وفيات عام ستة وأربعين وأربعمائة].

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد ابن أبي ثابت الدِّمشقيّ، المُحَدِّث العطار. [تكملة الإكمال (١/ ١٤٩)].

(٦) يزيد بن محمَّد بن عبد الصمد، أبو القاسم القرشي الصدوق، قال النسائي والدارقطني: ثقة. [التهذيب (١١/ ٣٥٨)].

(٧) كذا في الأصل. ووجدْتُه عند الحافظ في الإصابة وعند ابن الأثير في أسد الغابة: عتبة بن الزبير، ولعله هو الصواب.

ثنا عبد الملك بن نبيط، عن أبيه، عن جده[1] عن جدته أم نبيط[2] رضي الله عنها قالت: أهدينا[3] جارية لنا من بني النجار إلى زوجها، وكنت مع نسوة من بني النجار، ومعي دفّ[4] أضرب به وأنا أقول: أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم[5]، ولولا الذهب الأحمر[6] ما حلَّت بواديكم، قالت: فوقف علينا رسول الله /ﷺ فقال: [١٦ظ]

---

(١) نبيط بن جابر بن مالك الصحابي. قال البغوي: ليس له حديث.

(٢) أم نبيط الأنصارية، اختلف في اسمها، روى عنها ابنها نبيط. [أسد الغابة، الإصابة (٨/ ٣١٥)].

(٣) الهدية ـ بفتح الهاء وكسر الدال المهملة وفتح الياء المشددة ـ: مختصَّة باللطف الذي يهدي بعضنا لبعض. [عمدة الحفاظ ـ للحلبي (٤/ ٢٣٦/ هدى)]. وأهدى العروس إلى بعلها: زفَّها. [الوسيط (٢/ ٩٧٨)]. وللإمام الفقيه الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي ـ المُتَوَفَّى سنة (١١٤٣هـ) ـ كتاب لطيف سمَّاه: «تحقيق الهدية في الفرق بين الرشوة والهدية»، مطبوع في جزء.

(٤) الدفّ: الجنب من كل شيء، أو صفحته. يقال: بات يتقلب على دفَّيه: جانبيه. ورماه الله بذات الدف: بذات الجنب. ومن الأرض والرمل: ما ارتفع منهما. والدفّ: آلة طرب ينقر عليها، جمعها دفوف. [الوسيط (١/ ٢٨٩)، المحيط (١/ ١٠٤٧)].

(٥) بمعنى أنَّ الله تعالى أبقانا وأبقاكم، وسلَّمنا وإياكم؛ خبر معناه الدعاء، انتهى. [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٩٦)].

(٦) أي الذهب الصافي. قال الحافظ في الفتح (٨/ ٤٧٠) عند شرح حديث عائشة في رواية هشام بن عروة: قالت خادمة عائشة: ما علمت إلا ما يعلم الصَّائغ على الذهب الأحمر. أي كما لا يعلم الصَّائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العيب، فكذلك أنا لا أعلم عنها إلا الخلوص من العيب. والمعنى بهذا التشبيه للعروس بالذهب الخالص من العيب.

«**ما هذا يا أم نبيط؟**»، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، جارية من بني النجار نهديها إلى زوجها، قال: «**فتقولين ماذا؟**»، قالت: فأعدت عليه قولي، فقال رسول الله ﷺ: «لولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم[1]»[2].

التَّاسعة والعشرون: جواز ذكر النساء المجهولات ببعض المحاسن والصفات بحضرة الرجال والنساء في ملأ أو خلاء.

كهذا الحديث، ويُنهى بحضرة الرجال عن وصف امرأة معروفة؛ لئلا يؤدِّي إلى محظور من الميل إلى الموصوفة[3].

قال ابن أبي الدنيا[4] في كتاب «مداراة النَّاس»: حدثنا أبو عبد الرحمٰن محمَّد بن عمران بن عبد الرحمٰن ابن أبي ليلىٰ[5]، حدثنا حبان بن علي[6]، .....

---

(١) أي بناتكم. والسمراء أي الحمراء، والسمرة. بياض في حمرة. [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٠/ ٩٦). والعذارى البنات. والسمراء: الحنطة. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠/ ٩٩٤)]. الحنطة: البر والقمح (٤/ ١٦٩).

(٢) رواه الحافظ في الإصابة (٨/ ٣١٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١٤٦٥).

(٣) الأصل أن المرأة لا تصف امرأة أخرى، لا لزوجها ولا لأحد.

(٤) أبو بكر عبد الله بن محمَّد ابن أبي الدنيا، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة. وُلِدَ سنة (٢٠٨هـ). مات سنة (٢٨١هـ). [السير (١٣/ ٣٩٧)].

(٥) أبو عبد الرحمٰن الكوفي الصدوق. [التهذيب (٩/ ٣٢٩)، التقريب (٧/ ٦٢)].

(٦) حبان بن علي العنزي، ضعيف مع أن له فقه. [التهذيب (٢/ ١٦٠)، التقريب (١٠٧٩)].

عن مجالد[1]، عن الشعبي[2]، عن ابن عباس قال: كنت أطوف مع عمر رضي الله تعالى عنه، فإذا أعرابي على عنقه[3] امرأة مثل المهاة[4]، وهو يقول:

صرت لهذه جملاً ذلولاً ... موطأً أتبع السهولا[5]

أعد لها بالكف أن تميلا ... أحذر أن تسقط أو تزولا

أرجو بذلك نائلاً[6] جزيلاً

فقال له عمر: من هذه المرأة التي قد وهبت لها حجك؟

قال: هذه امرأتي، والله إنها مع ما ترى من صنيعي بها

---

(١) مجالد بن سعيد بن عمير، تغير في آخر عمره ليس بالقوي. [التهذيب (١٠/ ٣٥)، التقريب (٦٤/ ٩٨)].

(٢) الشعبي عامر بن شراحبيل، ثقة فقيه فاضل. [التهذيب (٥/ ٦٠)، التقريب (٣١٠٣)].

(٣) العنق بضم النون وسكونها يذكر ويؤنث والجمع أعناق والأعنق الطويل العنق والأنثى عنقاء مختار الصحاح (١/ ٤٦٧).

(٤) المهاة: الحسن الجميل. [انظر: تاج العروس (٣٦/ ٥٠٣)]، وقيل: المهاة البقرة الوحشية؛ لبياضها، شُبِّهت بالبلورة والدرَّة، والمهاة البلورة التي تبض من بياضها وصفائها، فإذا شبهت المرأة بالمهاة في البياض فإنما أرادوا صفاء لونها، فإذا شبهت بها في العين فإنما تعني البقرة في حسن عينيها. [انظر: تاج العروس (٣٩/ ٥٧٧)].

(٥) السهول جمع سهل، وهي الأرض المنبسطة. [الوسيط (١/ ٤٥٩)، اللسان (١١/ ٣٤٩)].

(٦) نائلاً: النائل ما ينال ويدرك. يقال: أصبت منهم نائلاً، والجود، والعطية. [الوسيط (٢/ ٩٦٧)].

لحمقاء[1] مرغامة[2]، أكول قمامة[3]، مشومة الهامة[4]، ما تبقي لها خامة[5].

فقال عمر: ما تصنع بها إذا كان هذا قولك فيها؟!!

قال: حسناء فلا تفرك[6]، وأم عيال فلا تُترك.

---

(١) مؤنث الأحمق، والحمق: ضدّ العقل. وقال الجوهري: الحَمَقُ والحُمْقُ: قلّة العقل. [لسان العرب (١٠/ ٦٧)].

(٢) مرغامة: أي امرأة مغضبة لبعلها. [المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٥٢٣)، لسان العرب (١٢/ ٢٤٥)، التاج (٣٢/ ٢٦٨)].

(٣) كذا في الأصل قمامة، وفي المصادر قامة. [راجع: تاج العروس (٣٢/ ٢٦٨)، واللسان (١٢/ ٢٤٥)، والمحكم، والمحيط الأعظم (٥/ ٥٢٤). ونهاية الأرب (٦/ ٢٥٢)]. لكن في مداراة النَّاس لابن أبي الدنيا: قمامة.

(٤) **الهامة**: الرأس، وأعلاه أو وسطه. ويقال: هو هامة القوم، سيِّدهم، ورئيسهم، وجماعة النَّاس، وطائر صغير من طير الليل يألف المقابر... إلخ. [الوسيط (٢/ ١٠٠٠)]. **أمَّا الشؤم** نقيض اليُمن يقال: رجل مشوم ومشئوم، والأشائم نقيض الأيامن، ويقال: ما أشأم فلاناً وقد شأم فلان على قومه يشأمهم، فهو شائم إذا جر عليهم الشؤم. [الصحاح في اللغة (١/ ٣٤٣)، مختار الصحاح (١/ ٣٥٤)].

(٥) **الخامة**: قال أبو عبيد: في حديث: «**مثل المؤمن الضعيف كمثل خامة الزرع**». فقال: أراد بالخامة: الزرع الغض اللين، وفي أخرى: كمثل خافت الزرع، وفي أخرى: «**كمثل خامة الرزع**». [تاج العروس (١/ ١٠٨٤)]. **قلت**: وكأن المعنى: لا تبقى لها لين ولا صفاء.

(٦) تفرك من الفرك بالكسر والفتح، وهو البغضة عامة، قال أبو عبيد: الفرك: أن تبغض المرأة زوجها. [تاج العروس (٢٧/ ٢٩٤)]. وفي حديث ابن مسعود: أن الحب من الله والعزل من الشيطان.

قال: إمَّا لا فشأنك بها![1]

الثلاثون: جواز رواية العالم الحديثَ بمعناه، وأنه لا يقدح فيمن رواه.

فإنَّ القصة في هذا الحديث واحدة، وقد رويت على وجوه بعضها على بعض زائدة، مع إخراج الحديث في الكتب الصحاح، ومذهب الجمهور الجواز بلا جناح[2].

---

(١) رجاله ثقات، غير مجالد فهو ليس بالقوي. رواه ابن أبي الدنيا في مداراة النَّاس (١٧٢) (ص١٤٣) ـ باب: مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته إياها.

(٢) اختلف العلماء في رواية الحديث بالمعنى، فقسم العلماء الرواة بالمعنى إلى قسمين: أحدهما: الذي لا يعلم مدلول الألفاظ ومعانيها فهذا محرم عليه الرواية بالمعنى. الثَّاني: الذي يعلم مدلول الألفاظ ومعانيها؛ اختلف العلماء فيه، فمنهم من أجازها ومنهم من منعها.
قال محمَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: والرواية للحديث بالمعنى ـ أي روايته بمعناه ـ بعبارة من عند الراوي محرَّمة، على من لا يعلم مدلول الألفاظ ومقاصدها، وما يحيل معانيها، فإن هذا لا يمكنه أن يروي المعنى لأنه لا يعرفه، فتحرم عليه الرواية بلا خلاف.
واختلفوا في من يعلم ذلك ـ مدلول الألفاظ وما ذكر معها ـ، هل تجوز له الرواية بالمعنى...؟ والأكثر على الجواز، لجواز رواية الحديث بالعجمية للعجم، فإنه جائز بالاتِّفاق، وهو رواية بالمعنى، ولأن الصحابة رووا الحديث بألفاظ مختلفة في وقائع متحدة، انتهى. [انظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٢/ ٢٢٣)].

الحادية والثلاثون: جواز رواية الحديث مقطعاً[1] بشرطه المعلوم بين المُحَدِّثين.

لأن جماعة من رواة هذا الحديث لم يستوعبوا ألفاظه التي في رواية الآخرين.

الثَّانية والثَّلاثون: أن خطأ الراوي الثقة ـ مِن شكٍّ أو غيره ـ غير قادح في أثره.

وذلك بشرط قلته، أما إذا كثر فيدل على سوء حفظه وغفلته.

وقد جاء شك في هذا الحديث في رواية هشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمٰن وهو ابن بنت شرحيل وعلي بن حجر وطائفة عن عيسى بن يونس عن هشام عن أخيه عبد الله، عن عروة،

---

(١) مسألة تقطيع الحديث من المسائل التى اختلف العلماء فيها، قال رشيد الدِّين العطار: (مسألة) اختلف العلماء فيها فمنهم من أجازها أي تقطيع الحديث الواحد وتفريعه في الأبواب إذا كان مشتملاً على عدة أحكام، كل حكم منها مستقلّ بنفسه غير مرتبط بغيره، كحديث جابر الطويل في الحج ونحوه، ومنهم من منع ذلك واختار إيراد الحديث كاملاً كما سمعه، انتهى بتصرُّف. [انظر: الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة (١/ ٢٧٩)، ط العلوم والحكم]. والظَّاهر أن الجواز مذهب مسلم، ومالك، ومن قبل البخاري. انظر: الغرر، النكت على ابن الصلاح (٣/ ٦١٨)].

قلت: قد بالغ عبد الغني بن سعيد في كتابه «أدب المُحَدِّث»، وكاد أن يجعله مستحبًّا، والتحقيق التفصيل: فإن قطع بأنه لا يخل المحذوف بعضه ببعض وخفائه وجلائه لاحتمال أن يكون من باب الجمع في الأخبار، أو من باب الإخبار عن الجمع بينهما. [النكت على ابن الصلاح (٣/ ٦١٩)، ط أضواء السلف].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جلس إحدى عشرة امرأة. . . . وذكر الحديث، وفيه: قالت السَّابعة: زوجي عياياء أو غياياء، الشاك في هذه اللفظة هل هي بالعين المهملة أو المعجمة عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي، وهو من أعيان الثقات، وخرج حديثه على الشك في الصحيحين وغيرهما.

أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن أحمد ابن أبي الفتح بن إدريس بن سامة السامي الشامي[1]، وطائفة عن أحمد ابن أبي طالب البياني[2] أنَّ الحافظ /أبا عبد الله محمَّد بن محمود بن الحسين[3] البغدادي[4] أخبره [١٧و] كتابةً، قال: أنا الضياء أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين[5] سماعاً

---

(١) أبو عبد الله، يعرف بابن السراج. مات سنة (٨٠٢هـ) بمكة، أخو أبو بكر عماد الدِّين ابن السراج. [الضوء اللامع(٣/ ٣٧٤)، ذيل التقييد في رواية السنن والمسانيد (١/ ٣٩)، شذرات الذهب (٧/ ١٧)].

(٢) الحجار أبو العباس مسند الدنيا، وأبو طالب نعمة بن حسين بن علي الصَّالحي الحجار. ولد سنة (٦٢٤هـ). مات سنة (٧٣٠هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٤٤)، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٧٩)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣٧)].

(٣) كذا في الأصل، والصواب حسن.

(٤) محمَّد بن محمود بن الحسين البغدادي، أبو عبد الله ابن النجار، الإمام العالم الحافظ البارع، مُحَدِّث العراق مؤرِّخ العصر، محبّ الدِّين. وُلِدَ سنة (٥٧٨، ٦٤٣هـ). [السير (٢٣/ ١٣٣)].

(٥) ابن سكينة، الشيخ الإمام العالم الفقيه، المُحَدِّث، الثقة المعمر، القدوة الكبير، شيخ الإسلام مفخر العراق، ضياء الدِّين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي أبو المنصور الأمين البغدادي الصوفي الشَّافعي. [سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٢)].

قال: وأنا زاهر بن طاهر[1]، أنا محمَّد بن عبد الرحمٰن[2]، أنا محمَّد بن أحمد[3]، أنا أحمد بن علي بن المثنى[4]، ثنا أحمد بن جناب[5]، ثنا عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، حدثني أخي عبد الله بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

---

(١) أبو القاسم الشحامي المُحَدِّث، سمع من البيهقي وحدث ببغداد، وهمذان وبأصبهان، وحدث عنه ابن عساكر والسمعاني، وغيره الصدوق. [التقييد (١/ ٢٧٢)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١/ ٨٧)، المعين في طبقات المُحَدِّثين (١/ ٤٦)].

(٢) الكنجروذي أبو سعد، المُحَدِّث الأديب الشيخ الفقيه، الإمام النحوي الطبيب، مسند خرسان.
تنبيه: وقع في بغية الوعاة، وفي الوافي: أن كنيته أبو سعيد، كما تحرف الكنجروذي في كثير من النسخ. راجع المعين (١/ ٣٥)، السير (١٨/ ١٠١).

(٣) أبو عمرو محمَّد بن أحمد بن حمدان، سمع جماعة من العلماء وصحب جماعة من الزهَّاد، وكان عالماً بالقراءات والنحو، وكان متعبّداً. مات سنة (٣٧٥هـ). [المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة (١/ ١٣٨)].

(٤) أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي التميمي، صاحب المسند الحافظ من علماء الحديث، ثقة مشهور. مات سنة (٣٠٧هـ). [المنتظم (٧/ ١٣٤)، الأعلام للزركلي (١/ ١٧١)، التقييد (١/ ١٥١)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٩٩)، السير (١٤/ ١٧٤)].

(٥) أبو الوليد الحدثي المصيصي، الصدوق. [التهذيب (١/ ٢٠)، التقريب (٢٠)].

ـ **فقالت الأولى**: زوجي لحم جمل غث على رأس جبل، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل.

ـ **قالت الثَّانية**: زوجي لا أبث خبره؛ إنِّي أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره.

ـ **قالت الثَّالثة**: زوجي العشنَّق، إن أسكت أُعَلَّق، وإن أنطق أُطَلَّق.

ـ **قالت الرَّابعة**: زوجي كليل تهامة، لا حرّ ولا قرّ ولا مخافة ولا سآمة.

ـ **قالت الخامسة**: زوجي إن أكل لفّ، وإن شرب استفّ، وإن نام التفّ، ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ.

ـ **قالت السَّادسة**: زوجي غياياء أو عياياء ـ شك عيسى ـ طباقاء كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كلاً لك... وذكر بقية الحديث[1].

الثَّالثة والثلاثون: يدخل هذا الحديث في باب «من وافقت كنيته كنية زوجته».

ولأبي القاسم ابن عساكر في ذلك مصنف على حروف المعجم، لكنه قيده بالصحابة[2] رضي الله عنهم، وسبقه إلى ذلك أبو الحسن محمَّد بن عبد الله بن زكريا حيويه النيسابوري، فصنف فيه كتاباً

---

(١) رواه مسلم (٤٤٨١)، أبو يعلى (٨/ ١٥٤)، وسبق تخريجه.

(٢) مخطوط وقع في مجلد. راجع هداية العارفين (١/ ٣٧٢).

لطيفاً[1]، ولأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي في ذلك كتاب «المعجم»[2].

الرَّابعة والثلاثون: الدليل على ما قيل: إذا اجتمع النسوة قَلَّ ما يتركن ذِكْرَ الرجال وربما كثر بينهن في ذلك القيل والقال.

الخامسة والثلاثون: التحدث بالنوادر المضحكة في الأحيان لا يقدح في الزهد ولا في عدالة الإنسان.

ولا يخفى من هذا الحديث الدليل، وجاء غيره من الأحاديث بهذا السبيل.

ومن / أشبه المأثور بحديث أُمّ زَرع المذكور إسناداً ومتناً ما قال [١٧ظ] الحاكم أبو بكر محمَّد بن علي بن محمَّد الخزيمي النسوي[3]: أنا والد جدي أبو عبد الرحمٰن محمَّد بن علي بن خزيمة[4] قراءةً عليه، وأنا أسمع في شهور سنة سبع وعشرين وأربعمائة، أنا الفقيه أبو القاسم عبد الله بن

---

(١) اسمه: «من وافقت كنيته كنية زوجته»، لمحمَّد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري، (طبع). [الرسالة المستطرفة (٧/ ٢٦)، فهرسة ابن خير الإشبيلي (١/ ١٤٢)].

(٢) «المعجم فيمن وافقت كنيته زوجه»، لأبي الربيع الكلاعي. مات سنة (٦٣٤هـ).

(٣) من أهل نسا، كان شيخاً ديناً فقيهاً صالحاً من المشاهير. سمع جده محمَّد بن علي بن خزيمة. [انظر: الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٦٣)، التحبير في المعجم الكبير (٢/ ١٧٧)].

(٤) محمَّد بن علي بن خزيمة، كان محدِّثاً، حدَّث عن أبي القاسم عبد الله بن محمَّد الصندوقي. [انظر: تكملة الإكمال (٢/ ٣٤٣)].

أحمد بن إبراهيم الصندوقي[1]، أنا أبو محمَّد أحمد بن محمَّد بن حبيب النسوي[2] في مسجده، ثنا حميد بن زنجويه النسوي[3]، ثنا ابن أبي أويس[4]، حدثني ابن أبي الزناد[5]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت:

كان رسول الله يحدث نساءه حديث النفر الذين خطبوا امرأة وجعلوا صفاتهم إلى أحدهم يصف لها كل رجل منهم، فتأخذ من أحبت وتتزوجه بعد أن تعلم صفته، فيقول رسول الله ﷺ: قال: خذي مني أخي كذا وكذا، خذي مني أخي كذا وكذا، قالت: فربما قال بعض نساء رسول الله ﷺ أخذت هذا يا رسول الله: أخذت هذا يا رسول الله، فيقول رسول الله ﷺ: «**لا تعجلي، قد بقي**»[6].

---

(١) الفقيه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الصدوق، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة (٣/ ١١٨).

(٢) انظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة (٣/ ١١١)، التحبير في المعجم الكبير (٢/ ١٩١).

(٣) حميد بن مخلد بن قتيبة الإمام الحافظ الكبير، كنيته أبو أحمد، كان من سادات أهل بلده فقهاً وعلماً. مات سنة (٢٤٧هـ). وزنجويه لقب أبوه واسمه مخلد. [الثقات لابن حبان (٨/ ١٩٧)، السير (١٢/ ١٩)].

(٤) اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس. مات سنة (٢٢٠هـ) الصدوق. [التهذيب (١/ ٢٨٠)، التقريب (٤٦١)].

(٥) عبد الرحمٰن ابن أبي الزناد الصدوق تغير بآخره، ومثله لا يتحمل التفرُّد. [التقريب (٣٨٧٥)، التهذيب (٦/ ١٥٧)].

(٦) ضعيف الإسناد جدًّا.

رواه أبو السعادات الجزري ابن الأثير في أكثر من موضع، في باب الهمزة =

قال عبد الرحمٰن: وقد تساءلنا هشاماً: ما حديثهم وصفاتهم، فهو ما يحدث النَّاس في قولهم: خذي منِّي: أخي الأسد جَوّاب[1]، سرمد ركّاب[2]، .....

= مع السين وباب الباء مع الجيم وباب الباء مع اللام. كما ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث باب الراء مع التاء (١/ ٣٧٨)؛ وباب الشين مع الزاي (١/ ٥٣٨، ٢/ ٣٣١)، وابن قتيبة في غريب الحديث (١/ ٤٩٩، ٥٠٠)، (٢/ ٢٧٩)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٦٥٩، ٢/ ٥٠٦)، والزمخشري في الفائق (١/ ٧٤).

وسبب ضعفه أنه من طريق عبد الرحمٰن ابن أبي الزناد. وعبد الرحمٰن هذا قال عنه أحمد: مضطرب الحديث، وقال عنه يحيى بن معين: ليس ممن يحتج به، وقال: لا يحتج بحديثه. وقال ابن المديني: حديثه بالمدينة أصح، وكان عبد الرحمٰن بن مهدي لا يرضاه، وتركه. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الساجي: فيه ضعف، فهو على هذا لا يحتج بحديثه، ولا سيما إذا انفرد، لكن حديثه يصلح في الشواهد والمتابعات؛ لأنه من أثبت النَّاس في هشام كما قال ذلك ابن معين. وقد فرَّق العلماء بين روايته في المدينة وروايته في العراق؛ فضعفوا الثَّانية، وعلى هذا فحديثه يصلح في الشواهد. قال ابن عدي: وبعض ما يرويه لا يتابع عليه، والله أعلم. وله متابعات سيأتي حديثهما لكنهما يحتاجان إلى معضد لهما أيضاً.

(١) جواب معتاد لذلك إذا كان قطَّاعاً للبلاد سيَّاراً فيها. [اللسان (١/ ٢٨٣)]، وفيه أيضاً: أنه أراد المسير يسري ليله كله لا ينام؛ يصفه بالشجاعة، انتهى. أي وصف أخاه بالشجاعة، لا ينام الليل دائماً، معتاداً على السير في البلاد. قال ابن الأثير في الغريب: أي يسري ليله كله لا ينام، يصفه بالشجاعة، يقال: جاب البلاد سيراً أي قطعها.

(٢) السرمد: دوام الزمان من ليل أو نهار. وليل سرمد: طويل. اللسان (٣/ ٢١٢)، وقال: السرمد الدائم الذي لا ينقطع. قلت: ليله طويل.

بحر ذي زبد[1]، خذي مني: أخي ذا العناق، صفاق[2] بالأسواق[3] يعمل الناقة والساق[4]، عليه من الله إثم لا يطاق، وما مع ذلك من الخبيث الذي يحدثه النَّاس في أولئك النفر.

كذا خرجه حميد بن زنجويه في كتاب «آداب النبي» ﷺ[5]، وقال عقيبه: حدثنا ابن أبي أويس، حدثني أبي، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة، وعن يزيد بن بكر الليثي[6]، عن داود بن حصين[7]

---

(١) بحر ذو زبد، إذا هاج موجه. وفي اللسان أيضاً: بحر مزبد، أي مائج يقذف بالزبد. [اللسان (٣/ ١٩٢)].

(٢) صفَّاق: الصَّفق: الضَّرب الذي يسمع له صوت. [اللسان (١٠/ ٢٠٠)].

(٣) قال ابن الجوزي (١/ ٥٩٤) في غريبه: قال الأزهري: هو الرجل الكثير الأسفار والتجارات والصفق، والأفق قريبان في المعنى.

(٤) قال في اللسان (١١/ ٤٧٤): يعمل الناقة والساق: أخبر أنه قوي على السير راكباً وماشياً فهو يجمع بين الأمرين، وأنه حاذق بالركوب والمشي. **والساق**: عضو الجسد، المعروف، وهنا تشبيه، قال في اللسان (١٠/ ١٦٦). وقال ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٢١): أي يركب تارة ويمشي تارة، يريد أنه كامل للأمرين.

(٥) آداب النبي ﷺ، كتاب مخطوط، رواه برقم (٥٨) (ص١٤/أ).

(٦) يزيد بن بكر الليثي بن دأب الليثي عالم بالأخبار والأشعار وله ابن كذلك عالم في الأخبار والأشعار اسمه عيسى بن يزيد بن بكر وعيسى هذا مُتَّهم بالوضع. [الأعلام للزركلي (٥/ ١١١)، البيان والتبيين (١/ ١١٧)].

(٧) داود بن حصين الأموي أبو سليمان المديني ثقة، رمي برأي الخوارج، ضعف في عكرمة. [التهذيب (٣/ ١٦٣)، التقريب (١٧٨٥)، تهذيب الكمال (٨/ ٣٧٩)].

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[١]، وعن عيسى ابن أبي عيسى[٢] الحناط عن عمرو بن شعيب[٣] قالوا: كان من حديث بني عاد أنهم اجتمعوا جميعاً لخطبة امرأة، فقال / أكبرهم للمرأة: دعيني أصف لك إخوتي ونفسي، [١٨و] فوالله لأخبرنك عنهم بعلمي فيهم وفي نفسي، قالت المرأة: فأخبرني.

قال: نعم، خذي مني: أخي بجل، إذا رعى القوم غفل[٤]، وإذا سعى القوم سَبل[٥]، وإذا عمل القوم نكل[٦]، وإذا قرب الزاد أكل؛ قريب من نضيج[٧]، ومن فيء بعيد.

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ثقة مشهور بالفقه. [التهذيب (٧/ ٢٢)، التقريب (٤٣٢٥)].

(٢) عيسى ابن أبي عيسى، ميسرة الغفاري، الحناط، مدني متروك. [الجرح (٦/ ٢٨٩)، الثقات للعجلي (٢/ ١٩٩)].

(٣) عمرو بن شعيب بن محمَّد أبو عبد الله المدني الصدوق. [التهذيب (٨/ ٤٤)، التقريب (٥٠٦٥)].

(٤) قال في اللسان: قال أبو عبيدة: معناه الحسب والكفاية قال: ووجهه أنه ذمّ أخاه وأخبر أنه قصير الهمة، وأنه لا رغبة له في معالي الأمور، وهو راض بأن يكفى الأمور ويكون كلًّا على غيره، ويقول: حسبي ما أنا فيه. [اللسان (١١/ ٤٤)].

(٥) وقيل: نسل، أي إذا عَدَوْا لغارة أو مخافة: أسرع. [اللسان (١١/ ٦٦٠)]، أي سريع مقدام. [اللسان (١١/ ٦٧٧)].

(٦) نكل عنه أي نكص، وجبن أي صرفه وابتعد عنه، أي عن العمل مع القوم وتكاسل. [اللسان (١١/ ٦٧٧)].

(٧) قال في اللسان: أراد أنه يأخذ ما طبخ لألفة المنزل وطول مكثه في الحي، وأنه لا يأكل النيء كما يأكله من أعجله الأمر عن إنضاج ما اتخذ، وكما يأكل من غدا واصطاد. [اللسان (٢/ ٣٧٨)].

قالت المرأة: لا حاجة لي بهذا، هذا رغيب[1].

قال: خذي مني. أخي ذا البَجَلَة[2]، يخصف نعلي ونعله[3]، ويحمل ثقلي وثقله، ويرحل رحلي ورحله[4]، ويدرك تبلي وتبله[5]، وإذا جاء يومه تقدمت قبله.

قالت المرأة: هذا حمارك لا حاجة لي به.

قال: خذي مني أخي ذا الأسد[6]، جَوّاب ليل سَرْمَد، رَكّاب بحر

---

(١) أي أكول كثير الأكل، قال في اللسان: رجل رغيب الجوف إذا كان أكولاً. [اللسان (١/ ٤٢٢)].

(٢) ذا البجلة يحمل ثقلي وثقله، هذا مدح ليس من الأول، يقال: ذو بجلة وذو بجالة، وهو الرُّواء والحسن والحسب والنُّبل. [اللسان (١١/ ٤٤)].

(٣) خصف النعل يخصفها خصفاً، ظاهر بعضها على بعض بمعنى يخرزها. [اللسان (٩/ ٧١)].

(٤) الرحل: مركب للبعير والناقة، وجمعه: أرحل ورحالة. وقال أبو عبيدة: هو من مراكب الرجال. [اللسان (١١/ ٢٥٥)].
وكأنه أراد أن يقول: أخوه إذا أراد الرحال أخذ رحلي وحمله مع رحله.

(٥) التبل: العداوة، وفي قصيدة كعب بن زهير: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»، أي مصاب. [اللسان (١١/ ٧٦)]. والمعنى: أنه يحمل مصيبة نفسه ومصيبة أخيه معه في صدره. أو غير ذلك من معاني المصائب كالمرض والسقم.

(٦) الأسد مصدر أسد يأسد، أي ذو القوة الأسدية. [اللسان (٣/ ٧٢)، الفائق (١/ ٧٩)].

مزبد، أفتك منزلاً به اللص ملحد[1]، وأورى من رأينا أزند بزند[2].

قالت: هذا لص لا حاجة لي به.

قال: خذي مني: أخي ذا النمر[3]، حيي جفر[4]، شجاع ظهر[5]، وخير من ذلك إذا أسكر.

قالت: هذا سائر، لا حاجة لي به.

فقال: خذي مني. أخي ذا الحممة[6]، يهب المائة البكرة

---

(١) لحد: مال وجار. [اللسان (٣/ ٣٨٨)]. وفيه: الملحد: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه.

(٢) أزند زاد: الوسيط (١/ ٤٠٢)، التاج (٨/ ١٤٨). زند زنداً: عطش. [الوسيط (١/ ٤٠٢)]. أوري الزند: خرجت ناره. والزند: أخرج ناره، المحيط (١/ ٣٦٥). وهنا يصف أخاه بالظلم المبين، وظلمه هذا ظاهر وواضح فيه.

(٣) النمر: النُكتة من أي لون كان. [اللسان (٥/ ٢٣٤)].

(٤) الجفر من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش. قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزي أربعة أشهر، وجفر جنباه، وفصل عن أمه، وأخذ في الرعي؛ فهو جفر. [اللسان (٤/ ١٤٢)]، وفي نسخة: حييٌّ خفر أي كثير الحياء، والخفْر والخفَر بالفتح: الحياء.

(٥) ظهر الشيء ظهوراً: تبين، وبرز بعد الخفاء. [الوسيط (٢/ ٥٧٨)]. وهنا يصف الآخر بأنه عائل يعول نفسه وقادر على أن يعول غيره، وهو قادر على تحمل المشاق والمتاعب، ومع هذا هو شجاع قوي ظاهر في شجاعته. [اللسان (٤/ ٢٥٣)].

(٦) أي أسود اللون قال في اللسان: أراد سواد لونه، وجارية حممة: سوداء. [اللسان (١٢/ ١٥٠)]، وقال ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٢٣): الحمم: الفحمة، وجمعها: حمم.

السنمة[1]، والمائة البقرة العممة[2]، والمائة الشاة الصرمى الزنمة[3]، ثمَّ إذا جاءت على عاد ليلة مظلمة، رتب رتوب الكعب[4]، وولاهم شزنه[5]. وقال: اكفوني الميمنة سأكفيكم المشْأَمَة، وليست فيه العثمة[6] إلا أنه ابن أَمَةْ.

---

(١) قال في اللسان (١٢/ ٣٠٦): يهب المائة البكرة السنمة، أي العظيمة السنام. وفيه: سنم: سنام البعير والناقة أعلى ظهرها.

(٢) العممة: التامة. [الفائق (١/ ٧٦)]. وقال ابن الأثير في غريب الحديث: العمم محركة: عظم الخلف في النَّاس وغيرهم، أي التامَّة الخلق.

(٣) الزنمة: أي الكريمة، كما في اللسان (١٢/ ٢٧٥). قال ابن قتيبة: «وسألته عن الضائنة الزنمة أو الزلمة، فقال: الزلمة هي التي قطع من أذنها شيء للوسم وترك منه شيء، فالمتروك يقال له: الزنمة، والوسم الزنم، والزنمة من العنوق: التي لها زنمتان في حلقها، والزنمة والزلمة واحد، وكذلك الزنم من الإبل والمزلم هو الكريم منها»، انتهى (١/ ٥٢٤) من غريبه.

(٤) أي انتصب انتصابه ورتبه ترتيباً، أثبته. أي انتصب كما ينتصب الكعب إذا رميته. وصفه بالشهامة وحدة النفس. [اللسان (١/ ٤٠٩)]. وقال ابن قتيبة: فلان راتب في البلد: أي ثابت فيه. [الغريب (١/ ٥٢٤)].

(٥) وولاهم شزنة: أي جانبه، أو شدته وبأسه، أي إذا دهمهم. [التاج (٣٥/ ٢٧٤)]. قال الأصمعي: شزنه: عرضه، وجانبه. [التاج (٣٥/ ٢٧٤)، غريب ابن قتيبة (١/ ٥٢٥)]. وصفه بأن لون بشرته أسود الكرم، من خصاله: الشهامة، وحدة النفس، من شيمته الإقدام على العدو بشجاعة وبسالة مع الحكمة والعقل.

(٦) العثم في اليد هو شبه الكسر، أي ليست فيه جرح أو كسر ظاهر بعد علاجه. قال الجوهري: عثم العظم إذا انجبر على غير استواء. [التاج (٣٣/ ٥٣)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٧٠)، غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٦٣١)].

فقالت المرأة: هذا عيب يسير، قد اخترته.

قال: كما أنت، فقد بقي قال: خذي مني. أخي ذا العفاف صفاف وفاق، يعمل الناقة والساق، عليه من الله إثم لا يطاق.

فقالت: قد اخترته.

قال: كما أنتِ، فقد بقي. ثمَّ قال: خذي مني: أخي حزينا، أوّلنا إذا غزونا، وآخرنا إذا حمينا[1]، وعصمة أبياتنا[2] إذا شتونا، وصاحب خطبتنا[3] إذا انتحينا، ولا يعد فضله علينا[4].

قالت: قد اخترته.

قال: كما أنت؛ فقد بقيت أنا، قالت: فحدثني عن نفسك.

قال: أنا لقمان بن عاد العادية العاد[5]؛ إن أشبع

---

(١) أوَّلنا إذا غزونا: يصفه بالشجاعة والإقدام. وآخرنا إذا حمينا: أي عندما نحمي جيراننا أو أنفسنا من العدو فهو في الآخر حتى يتأكد من الحماية. وهذا يدل على الشجاعة.

(٢) عصم إليه عصماً: لجأ، وبمعنى الحفظ والوقاية والمنع، انتهى بتصريف. [الوسيط (٢/ ١٠٥)، الفائق (٢/ ٤٣٨)].

(٣) وصفه بأنه ذو فصاحة وبيان، وله من شرح الكلام، فهو خطيبنا.

(٤) له فضائل علينا كثيرة جدًّا، لا تُعَدّ ولا تحصى.

(٥) العادية: مؤنث العادي والخيل المغيرة. [الوسيط (٢/ ٥٨٩)]. العادّ ـ بفتح العين المهملة وآخرها دال مشددة: المحصي. قال في التاج (١/ ٩): يصعب على العادِّ إحصاءها. قال في الفائق (٢/ ٧٨): العادية الذين يعدُون على أرجلهم، انتهى. ومن معانيها: من عدا على الشيء إذا اختلسه. [غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٧٥)].

لا أخلط[1]، ولا يماريني جنبي[2]؛ إن أرى مطمعاً فخلاب يلمع[3]، وإن لا أرى مطمعاً فوقاع مضلع[4].

قالت: لا حاجة لي بك، أنت سارق، قد أخذتُ حزيناً.

ورواه يزيد بن عمرو بن ظفر بن البر الغنوي قال: ثنا موسى بن إسماعيل[5]، / ثنا سعيد بن سلمة[6]، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن [١٨ظ] النبي ﷺ قال: إن لقمان بن عاد خطب امرأة قد خطبها إخوته قبله، فقالوا: بئس ما صنعت خطبت امرأة قد خطبنا قبلك، وكانوا سبعة، وهو ثامنهم، فصالحهم على أن ينعت لها نفسه وإخوته بصدق وتختار

---

(١) خلط الشيء بالشيء خلطاً: ضمَّه إليه. [الوسيط (١/ ٢٥٠)]. وكأنه يريد أن يقول: إن أنا شبعت لا أخلط بأشياء أخرى، ولا أضمّ إلى نفسي طعاماً آخر.

(٢) يماري: من مرى بمعنى استخرجه، ومنها: كان لا يماري لا يدافع الحق ولا يردد الكلام. قال المناوي: طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير. [تاج العروس (٣٩/ ٥٢٥) مختصراً]. **قلت**: والمعنى: لا يخالفني ويجادلني جنبي بالتعب والألم.

(٣) يلمع: أي برق وأضاء. [اللسان (٨/ ٣٢٤)]. **وخلاب**: أي خداع كذاب. [الصحاح (١/ ١٩٦)]. وهنا يصف نفسه بالقناعة والكرم، فهو إذا ما وجد ما يطمع فيه فإنه لا يقدم عليه، بل يظهر أنه متراجع عما يطمع فيه الآخرون.

(٤) مضلع: من ضلع، يقال: محل مضلع ثقيل، ويقال: فلان مضطلع، أي قوي عليه من مضلع. **وقّاع**: أي أقع بما أكره إذا قال في النَّاس. [أساس البلاغة (١/ ٢٧٨)، الشوارد للصغاني مادة ضلع، المحيط (١/ ٩٥٩)].

(٥) موسى بن إسماعيل المنقري الثقة، أبو سلمة التبوذكي. مات سنة (٢٢٣هـ). [التهذيب (١٠/ ٢٩٧)، التقريب (٦٩٦٩)].

(٦) سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام القرشي الصدوق، صحيح الكتاب، ضعفه النسائي، ولا يعرفه ابن معين. [التهذيب (٤/ ١٣٧)، التقريب (٢٣٣٣)].

هي أيهم شاءت، فقال: خذي مني: أخي ـ وذكر الحديث بنحوه، وفي آخره قال عروة: فبلغنا أنها تزوجت حزيناً[1].

* * *

*** وفي هذا الأثر العجيب ألفاظ عربية من الغريب، كما في حديث أُمّ زَرع من الألفاظ اللغوية والمعاني العربية والنكت الأدبية.**

فمن ذلك:

قول عائشة رضي الله عنها على **الرواية الأولى**: «**جلس إحدى عشرة امرأة**»[2].

---

(١) ضعيف جدًّا. رواه المُصَنِّفُ من ثلاثة طرق، والرَّابع سبق، والمخرج واحد عن هشام عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً.
الأوَّل: من طريق ابن أبي أويس، عن أبيه، عن هشام به. وابن أبي أويس وإن كان صدوقاً لكن أخطأ في أحاديث من حفظه، فاتهموه بالكذب كابن معين، وضعفه النسائي، بل قال أبو حاتم: كان مغفَّلاً. واتهمه ابن معين هو وأبوه بسرقة الحديث. يروي عن ابن أبي الزناد، وقد سبق بيان حال ابن أبي الزناد.
الثَّاني: من طريق يزيد بن عمرو، عن موسى بن إسماعيل الثقة، عن سعيد بن سلمة ابن أبي الحسام. وسعيد لا يعرفه ابن معين، وقال النسائي: شيخ ضعيف.
الثَّالث: من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عيسى ابن أبي عيسى الحناط، عن عمرو بن شعيب. وعيسى هذا متروك الحديث.
فتبيَّن من سرد هذه الطرق أن كلها فيها ضعف شديد والله أعلم.

(٢) هذا لفظ البخاري ـ كتاب النكاح باب حُسن المعاشرة رقم (٤٨٩٣)، ومسلم (٦٤٥٨)، وابن حبان (٧١٠٤).

وفي رواية صحيحة أيضاً: «**جَلَسْنَ**» بإثبات النُّونِ[1].

وفي رواية: «**اجتمعن**»[2].

وفي أخرى: «**اجتمعت**».

والأولى على لغة أكثر العرب، وعند أكثر النحويين لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل.

والرواية الثَّانية وما بعدها على لغة بني الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، قال أبو عمرو الهذلي. «أكلوني البراغيث».

وقال الشاعر:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم[3]

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٦٦): وفي رواية أبي علي الطبري في مسلم «جلسن» بالنون، وقال النووي: قوله: «**جلس**» هكذا هو في معظم النسخ، وفي بعضها: «**جلسن**» بزيادة النون. [شرح النووي (١٥/ ٢٨)].

(٢) هذا لفظ النسائي في الكبرى (٩١٣٩)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٧١، ١٧٣).

(٣) البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات، قاله في قصيدة رثى فيها مصعب بن الزبير، ومطلعها:

لقد أورث المصريين حزناً وذلة قتيل بدير الجاثليق مقيم
فما نصحت لله بكر بن وائل ولا صدقت يوم اللقاء تميم
ولو كان بكرياً يعطف حوله كتائب يبقى حرها ويدوم

وفيه شاهد نحوي، وهو قوله: «وقد أسلماهُ مبعد وحميم»؛ حيث ألحق بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر ضمير التثنية، وذلك على لغة بلحارث بن =

وفي ذلك دليل، لمن قال بجواز إظهار ضمير الجمع والتثنية

= كعب من طيء، وهي اللغة المعروفة بلغة: «أكلوني البراغيث».
انظر: ديوان ابن قيس الرقيات (١٩٦)، تخليص الشواهد (٤٧٣)، الدرر اللوامع (٢/ ٢٨٢)، شرح التصريح (١/ ٢٧٧)، شرح شواهد المغني (٢/ ٧٨٤، ٧٩٠)، المقاصد النحوية (٢/ ٤٦١)، وأوضح المسالك (٢/ ١٠٦)، الجنى الداني (١٧٥)، شرح الأشموني (١/ ١٧٠)، شرح شذور الذهب (٢٢٧)، شرح ابن عقيل (٢٣٩)، مغني اللبيب (٢/ ٣٦٧، ٣٧١)، همع الهوامع (١/ ١٦٠)، الشواهد الكبرى (٢/ ٤٦١)، أمالي ابن الشجري (١/ ١٣٢)، شرح ابن طولون على الألفية (١/ ٣١٥/ ٩٤)، شواهد العدوي (١٠٣)، أبيات المغني (٦/ ١٣٨، ١٥٤)، شواهد الجرجاوي (١٠٣)، شواهد الفيومي (٥٩)، المكودي مع ابن حمدون (١/ ١٢٤)، شرح ابن الناظم (٢٢١)، البهجة المرضية (٦٦) جواهر الأدب (١١٨)، شرح الكافية لابن مالك (٢/ ٥٨١)، فتح رب البرية (١/ ٢٩١).
ـ قال ابن مالك في الألفية:

وجَرِّدِ الفعل إذا ما أسندا ... لاثنين أو جمع كفاز الشهدا
وقد يقال: سعِدا وسعدوا ... والفعل للظاهر بعد مسند

يعني: أن الفعل وما هو بمنزلته، إذا أسند إلى فاعل مثنى أو مجموع، جرد من علامة التثنية والجمع، فنقول: «قام الزيدان» و«أقائم أخواك» و«قام إخوتك» و«أقائم إخوتك» و«قام نسوتك» و«أقائم نسوتك»، بتوحيد المسند في الجميع، وقد مثل ـ الناظم بقوله: «فاز الشهداء».
وفهم منه أنَّ شرط الفاعل المذكور أن يكون ظاهراً، هذه هي اللغة الفصحى.
ثمَّ أشار إلى اللغة الأخرى بقوله: وقد يقال: سعدا وسعدوا وهذه اللغة يسميها النحويون لغة: «أكلوني البراعيث»، وهي أن يلحق الفعل المسند إلى المثنى «ألف»، والمسند إلى جمع المذكر «واو»، والمسند إلى جمع المؤنث «نون»، فنقول: «سعدا أخواك» و«سعدوا إخوتك» و«سعدن بناتك». [شرح ابن طولون الصَّالحي على الألفية (١/ ٣١٤)].

في الفعل إذا تقدَّم، وعليه حمل الأخفش[1] ومن وافقه قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]. والأكثر يتأولون الآية ونظائرها، فيجعلون الاسم بعد الفعل بدلاً من الضمير ولا يرفعونه بالفعل، وكأن تأويل الآية: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى﴾، قيل: مَن هم؟ قال: هم «الذين ظلموا»[2].

* **وقولها: «فتعاهدنَ وتعاقدنَ»**[3].

العهد في أحد معانيه اليمين، وهو المراد هنا.

---

(١) أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش، النحوي، البصري. مات سنة (٢٢١هـ). [بغية الوعاة (١/ ١٤٣)].

(٢) ومن ذلك قوله ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**»، رواه البخاري (٥٢٢) ـ كتاب مواقيت الصَّلاة ـ باب: فضل صلاة العصر. ومسلم (٥/ ١٣٣/ نووي).
وقوله ﷺ لورقة بن نوفل: «**أو مخرجي هم**»، رواه البخاري (١/ ٤/ ٢). ومسلم (١/ ١٣٩، ١٤١/ ١٦٠)، وأحمد (٦/ ٢٢٣/ ٢٥٩٠٧). وأصله: «أو مخرجُوْي هم» اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرما قبلها، فصار: «أو مخرجي هم».
وقد اختلف النحاة في توجيه هذه اللغة: فالجمهور على أنها حروف دوال كتاء التأنيث في: ضربت، وهي لغة أزد شنوءة وطيء، وذهب نحويون إلى أنها ضمائر، وما بعدها من اسم ظاهر هو بدل منها. وقيل: ما بعدها مبتدأ، والجملة السابقة خبر له. [الكتاب (٢/ ٤٠)، شرح الكافية (١/ ٢٥٩، ٢٦٠)، ارتشاف الضرب (٢/ ٧٣٩)، مجيب الندا (٣٢٢)].

(٣) العهد في الأصل: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، فسُمِّي الموثِق الذي يلزم مراعاته عهداً. [عمدة الحفاظ (٣/ ١٣٤/ عهد)].

أرادت: فتحالفن ثمَّ شددن التحالف بالعاقدة /من قولهم: [١٩و]

عقدت العهد، إذا شددته.

* وقول الأولى: «زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثّ»

«الغث» بفتح الغين المعجمة، تليها مثلثة، مضاعفة: المهزول من اللحم[١]، ولذلك: «الغثيث» بمثلثتين ـ الأولى مكسورة بينهما مثناة تحت ساكنة. و«الغث»: الفاسد من الحديث، يقال: غث حديث القوم، وأغث، أي: ردىء وفسد، والغث والغثيث[٢] أيضاً من الخُرَّاج: الذي سال مُدَّةً وقيحاً[٣]، والأول أوجه بمرادها؛ لقولها بعد: «ولا سمين».

وفي رواية ـ قالت: «زوجي لحم جمل قحر»[٤] بدل قولها «غث»، وهو قريب منه، فـ «القحر» بالقاف المفتوحة ثمَّ حاء مهملة ساكنة تليها راء، هو الشيخ الكبير الهرم، والبعير المسن أيضاً[٥]، ولا يقال للناقة «قحرة» وإن كان حكي عن بعضهم، إنما يقال لها: شارف، وناب، والغالب على القحر الهزال.

ويجوز في إعراب «غث» و«قحر» الرفع والجر منوناً، فالرفع وصف للحم، والثَّاني وصف للجمل.

---

(١) الفائق في غريب الحديث (٣/ ٤٩، ٥٠).

(٢) ومنه أغث الحديث وغث فلان في خلقه، الفائق (٣/ ٤٩).

(٣) الوسيط (٢/ ٦٤٤).

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٢٢٠)، اللسان (٥/ ٧٣).

(٥) راجع المصدر السابق.

* **وقولها: «على رأس جبل»:**

جاء في رواية مسلم وغيره: «على رأس جبل وعر»[1]، وهو بفتح الواو وسكون العين المهملة تليها راء: المكان الصلب. وقيل: «وعر»: غليظ حزن يصعب الطلوع فيه[2].

وروي: «على رأس جبل وعث» بمثلثة بدل الراء[3]. والوعث: الموضع الدهس الذي تغيب فيه الأقدام فيشق على سالكه[4].

* **وقولها: «لا سهل فيرتقى»:**

بيان لصعوبة الطلوع في الجبل لحزونته، ووعره، أو لدهسه، فلا تثبت فيه قدم، على الرواية الثَّانية.

* **قولها: «ولا سمين فينتقل»:**

أي: ليس بسمين فيتكلف النَّاس مشقة صعود الجبل فينقلوه.

وفي رواية: «فينتقي» بدل «فينتقل» من الانتقاء، وهو الاختيار. والتنقي: التخير، أي: ليس بسمين فيختار.

---

(١) رواه مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب: ذكر حديث أُمّ زَرع.

(٢) قال ابن الجوزي: أي غليظ حزن يصعب الصعود إليه، شبهته بلحم لا ينتفع به فيطلب. [غريب الحديث (٢/ ٤٧٦)].

(٣) رواها الرامهرمزي في أمثال الحديث (١/ ١٣١) من طريق عيسى بن يونس، عن هشام، عن أخيه... الحديث.

(٤) قال ابن الجوزي: الوعث وهو الدهس، وهو الرمل الدقيق، والمشي فيه يشتد على صاحبه؛ فجعل مثلاً لكل ما يشق. [غريب الحديث (٢/ ٤٧٦)].

والأكثر على أن «فينتقي» من النقي، وهو مخ العظم[1]، وأيضاً شحم العين، أي: ليس بسمين له نقي فيطلب لأجل نقيه، وآخر ما يبقى في الجمل نقيه / فإذا ذهب لا ينتفع به[2]، يقال: إن آخر [١٩ظ] ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف في السُّلامى والعين، فإذا ذهب منهما لم يكن له بقية بعد[3]. والسَّلامي: عظم يكون في فرسن[4] البعير، قال الراجز:

لا يشتكين عملاً ما أنقين ما دام مخ في سلامي أو عين[5]

وذكر لي بعض من له خبرة بالإبل: أن الجمل إذا وقف عَجْزاً عن السير لو كسر عظمه ما وجد فيه مخ؛ لأنه لا يقف ووراءه دفع، والله أعلم[6].

---

(١) ذكر هذا اللفظ في رواية الرامهرمزي في الأمثال (١/ ١٣١، ١٣٣).

(٢) قال ابن الجوزي: ولا سمين فينتقي، أي: ليس له نقي فيستخرج. والنقي: المخ، يقال: نقوت العظم انتقيته. [الغريب (٢/ ٤٣٤)، وكذا عند ابن سلام في غريبه (٢/ ٢٨٩)]. وحكى ابن سلام عن الكسائي أنهما لغتان، يقال: نقوت العظم ونقيته، إذا استخرجت النقي منه. [غريب ابن سلام (٢/ ٢٩٠)].

(٣) راجع تاج العروس (٣٢/ ٣٩٥).

(٤) الفرسن للبعير، قال في اللسان: الفراسن: السَّلامي، وهي عظام الفرس وقصبها. ثمَّ الرسغ فوق ذلك... إلخ. [اللسان (١٣/ ٣٢٢)]. وفي القاموس المحيط (١/ ١٠٤١) قال: الخف بالضم مجمع فرسن البعير. وقال أيضاً: السَّلامي: عظم في فرسن البعير (١/ ١٤٤٩)، واللسان (١٢/ ٢٨٩).

(٥) البيت لأبي ميمون العجلي، كما في تاج العروس (٣٢/ ٣٩٥).

(٦) الفتح (٩/ ٢٥٩).

وفي إعراب «سهل» و«سمين» ثلاثة أوجه[1]:

ـ رفعهما.

ـ وخفضهما منونين.

ـ وفتحهما بلا تنوين.

والأول أعرب الثلاثة عند القاضي عياض وغيره، على أن كلًّا منهما خبر لمبتدأ محذوف، ومن التقدير: لا الجبل سهل، ولا اللحم سمين.

وقيل: رفعهما على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: لا سهل في هذا مرتقى، ولا سمين في هذا منتقل.

وجاء في رواية: «زوجي لحم جَمَل غَثّ على رأس قَوْز[2]، وعْث ليس بِلَبِدٍ[3] فيتوقل[4]، ولا سمين فينتقل».

---

(١) وكذا قال البغوي في شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٢). قال: ويروى... وذكر هذه الرواية. وقال الرافعي: قال أبو بكر بن الأنباري: يروى كما في درة الضرع (١/ ٢). وذكرها ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٩٩)، وابن الجوزي في غريبه (٢/ ٢٧٠).

(٢) القوز: العالي من الرمل الذي كأنه جبل، والصعود إليه شاق، وجمعه أقواز، وقيزان. [غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٧٠)]. وسيأتي عند المؤلف شرحه.

(٣) ليس بلبد: أي ليس بمستمسك متلبد، فيسرع المشي فيه. [اللسان (٣/ ٣٨٥)].

(٤) التوقل: الإسراع في الصعود. [اللسان (١١/ ٧٣٣)، غريب ابن الجوزي (٢/ ٤٨٠)].

«القوز»[1] ـ بفتح القاف وسكون الواو تليها زاي ـ: الكثيب الصغير، وهو التلّ من الرمل.

*** وقولها: «ليس بلبد» ـ بفتح اللام وكسر الموحدة، تليها دال مهملة ـ:**

من تلبدت الأرض بالمطر إذا ألصق بعضها ببعض.

و«**التوقل**» من: توقلت الجبل إذا علوته، وقد وقل بالفتح: إذا صعد في الجبل.

وقد اختلف في معنى قول هذه، فقال أبو عبيد القاسم بن سلام عن عدة[2] من أهل العلم يزيد بعضهم على بعض: أنها تصف قلة خيره وبعده مع القلة، كالشيء في «قلة»[3] الجبل الصعب لا ينال إلا بمشقة. وذكر أبو سليمان الخطابي أن تمثيل المرأة لزوجها بالجبل الوعر هاهنا إشارة[4] إلى سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفيعها تيها وكبراً، تريد: أنه مع قلة خيره متكبرٌ على عشيرته، فيجمع إلى البخل سوء الخلق، وليس عنده من الخير ما يحتمل سوء عشرته.

---

(١) قال ابن منظور في اللسان: أرادت شدة الصعود فيه؛ لأن المشي في الرمل شاقّ، فكيف الصعود فيه؟ لا سيَّما وهو وعث. [اللسان (٥/٣٩٨)].

(٢) غريب الحديث للقاسم الهروي بن سلام (٢/٢٩٨).

(٣) قلة الجبل: أعلى موضع فيه، والجمع «قلل» بوزن «عمر»، قال الشَّافعي:

لنقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إلي من منن الرجال
وقالوا لي بإن الكسب عار ... فقلت: العار في ذل السؤال

(٤) الفتح (٩/١٦٨).

* **وقول الثَّانية: «زوجي لا أبث خبره»:**

«أبث» بفتح الهمزة وضم الموحدة تليها مثلثة مضاعفة، ومعناه: أنشر.

[٢٠و] وروي: «أنث»[١] بنون بدل الموحدة، / وهو بمعنى الأول، لكن هذا كثير ما يستعمل في الشر[٢].

وروي: «لا أنبىء[٣] خبره»، أي: لا أعلم، بمعنى ما تقدم.

* **وقولها: «إني أخاف أن لا أذره».**

خوفها لأجل ما تعاقدن عليه، وقيل: الهاء في قولها: «أذره» ضمير الخبر، تعني: إن بدأت بخبره أخاف أن لا أقدر على إتمامه، ويعضده ما روي بعدُ، قولها: «إنِّي أخاف أن لا أذره، ولا أبلغ قدره»[٤].

وقيل: الهاء عائدة على قولها: «زوجي» وحرف «لا» في قولها: «أن لا أذره» زائدة، ومعناه: إني أخاف أن أذر زوجي، أي أفارقه إن ذكرت ما فيه، وكأنها خشيت أن يبلغ زوجها ما تصفه به فيطلقها[٥].

---

(١) حكاها القاضي عياض بالنون كما في الفتح (٩/ ١٦٩).

(٢) قال الحافظ: بالنون بدل الموحدة، أي: لا أظهر حديثه. وعلى رواية النون فمرادها حديثه الذي لا خير فيه؛ لأن النث بالنون أكثر ما يستعمل في الشر. [الفتح (٩/ ١٦٩)].

(٣) من الإنباء وهو الإعلام.

(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح باب حُسن المعاشرة، ورواه غيره.

(٥) درة الضرع لحديث أُمّ زَرع، للرافعي (ص١٣).

وقيل: «لا» على بابها، والضمير عائد على الزوج أيضاً أي: إن أخبرت بشيء من عيوبه أفضي إلى شيء آخر أقبح منه. ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي وغيره[1]: «إني أخاف أن لا أذره من سوء فراق ذكره» بالمجمل أولى من المفصل، ففي طي تلويحها نشر تصريحها.

كما قال الشاعر:

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار[2]

النشأ ـ جمع ناشىء ـ، وهي الجارية، ويقال للمحدث أيضاً: ناشىء، ومراد نصيب الأول، والله أعلم.

* **وقولها: «إن أذكره أذكر عجره وبجره».**

فالعجر: أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد.

و«البجر» مثلها، إلا أنها مختصة بالبطن. قاله أبو عبيد[3].

وقيل: العجر في الظهر، والبجر في السرة. قاله ابن الأعرابي[4].

وذكر أحمد بن عبيد أبو عصيدة[5] أن العجر في البطن والجنب،

---

(١) رواه النسائي في الكبرى (٥/ ٣٥٨)، وابن راهويه في مسنده (٢/ ٢٣٧).

(٢) البيت من الوافر، وهو لنصيب، وفيه شاهد نحوي وهو «لقلت»؛ حيث وقعت اللام في جواب «لولا». وانظر: ديوان نصيب (٨٨)، جمهرة اللغة (١٠٧٦)، اللامات (١٣٠)، لسان العرب (١/ ١٧٠، ١٧١/ نشأ).

(٣) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٠).

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٧١)، وكلام ابن الأثير في تاج العروس، مادة بجر (١/ ٢٤٧٨).

(٥) أبو جعفر، الشيخ العالم المُحَدِّث أحمد بن عبيد الديلمي، النحوي. مات سنة (٢٩٨هـ). [السير (١٣/ ١٩٣)].

والبجر في السرة كما قال ابن الأعرابي[1]، وزاد: ثمَّ ينقلان إلى الهموم والأحزان.

وذكر محمَّد بن عباد المهلبي[2] حين روى وقوف علي رضي الله عنه ـ على طلحة رضي الله عنه ـ يوم الجمل[3]، وهو صريع، وقوله: «إلى الله أشكو عجري وبجري»[4]، فقال محمَّد: سألت الأصمعي: ما عجري وبجري؟ قال: همومي وأحزاني[5].

وذكر غير محمَّد بن عباد عن الأصمعي أن هذا اللفظ يستعمل في المعايب / وكذا قال عبد الملك بن حبيب[6]: عجره وبجره: عيوبه. [٢٠ظ]

---

(١) شرح اليماني على أُمّ زَرع (٥٥/أ).

(٢) محمَّد بن عباد المهلبي، تولى الصَّلاة والإمارة بالبصرة، وحدث ببغداد. قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: لم يكن بصيراً بالحديث. [تاريخ بغداد (٢/ ٣٧٣)].

(٣) يوم الجمل كان يوم الأربعاء ١٥ جمادى الآخر سنة (٣٦هـ).

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١١٤) من طريق فيه محمَّد بن عباد بن عباد المهلبي، ولم يكن بصيراً بالحديث. وفيه أيضاً مجالد بن سعيد، وهو ليس بالقوي. لكن للقصة شاهد رواه الطبراني في الكبير (١/ ١١٣) بسند مقبول فيه عيسى ابن أبي سليم، وهو قد اختلط، وفيه طلحة بن مصرف يقول: إن عليًّا رضي الله عنه انتهى إلى طلحة بن عبيد الله وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، فجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه ويقول: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة. كذا لفظه، وليس فيه موضع الشاهد، وهو قوله: إلى الله أشكو عجري وبجري، وسنده حسن.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١١٤) عن الجهضمي نصر بن علي، وهو ثقة.

(٦) عبد الملك بن حبيب الأزدي الثقة، عالم في التاريخ والأدب وغيرهم. [الأعلام للزركلي (٤/ ١٥٧)].

وقال يعقوب ابن السكيت[1]: أسراره.

وقد اختلف: فما أرادت بهذا اللفظ؟ فقيل: إن ذكرته ذكرت همومي وأحزاني به، وقيل: ذكرت معايبه، وقيل: كشفت عن أسراره ومخبآته، وقيل: إنها أخبرت بما في بدن زوجها من العجر والبجر وأشارت إلى معايب أخر[2].

* **وقول الثَّالثة: «زوجي العشنَّق».**

فـ «العشنَّق» ـ بفتح العين المهملة والشين المعجمة والنون المشددة جميعاً تليها قاف ـ: الطويل، فيما قاله أبو عبيد[3]. وقيل: الطويل الذي ليس بمثقل ولا ضخم، قاله الجوهري، وأنشد قول الراجز:

وتحت كل خافق مرنَّق من طيء كل فتى عشنَّق[4]

---

(١) أديب نحوي عالم بالقراءات، لغوي عالم بالقرآن، والشعر، اسمه: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت. مات سنة (٢٤٤هـ). [معجم المؤلفين (١٣/ ٢٤٣)].

(٢) قال الرَّافعي في درَّة الضرع: وغرضها: أني لا أنشر خبره؛ كيلا يفتضح. ومرجع الكناية في قولها: «أن لا أذره» فيه قولان:
أحدهما: أنها ترجع إلى الخبر: إني أخاف أن لا أقطع لكثرة عيوبه وسعة مجال المقال. وقيل معناه: لا أترك منه شيئاً.
الثَّاني: أنها ترجع إلى الزوج، أي هو مع كونه حقيقاً بالمفارقة؛ أخاف أن لا أفارقه لما بيننا من العلق والأسباب. وبالأول قال ابن السكيت. ويشهد له في بعض الروايات أنها قالت بعده: «ولا أبلغ قدره»، وأرادت بالعجر والبجر عيوبه الباطنة وأسراره.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢/ ٢٩١)، نقله عن الأصمعي. [تاج العروس، مادة عنبط (١/ ٤٩٣٠)].

(٤) تاج العروس، مادة عشق (١/ ٦٤٨٦).

وقيل: العشنَّق: الطويل العنق. ذكر في كتاب العين المنسوب إلى الخليل[1].

وقيل: هو المقدام على ما يريد الشرس في أموره. قاله عبد الملك بن حبيب[2].

وقيل: هو المذموم الطول. قاله أبو منصور الثعالبي[3].

وقيل: هو الصقر من الرجال المقدام الجريء، قاله إسماعيل ابن أبي أويس[4].

وقال: وهو أيضاً يقال للرجل الطويل العشنق، انتهى[5].

وقيل: هو الطويل في نحافة وليس أمره إلى امرأته، بل حكمه عليها بما أراد[6].

وقيل: «العشنق» القصير فيما حكاه القاضي عياض عن ابن أبي أويس، فكأنه من الأضداد[7]، والذي رويناه عن إسماعيل ابن أبي أويس الأوَّل وهو، المعروف عنه، والله أعلم[8].

---

(١) فتح الباري (٩/ ١٦٩)، معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤/ ٣٥٩).
(٢) فتح الباري (٩/ ١٦٩)، تاج العروس (٢٦/ ١٦١).
(٣) فتح الباري (٩/ ١٦٩)، تاج العروس (٢٦/ ١٦١).
(٤) تاج العروس (٢٦/ ١٦١).
(٥) تاج العروس (٢٦/ ١٦١).
(٦) تاج العروس (٢٦/ ١٦١).
(٧) تاج العروس (٢٦/ ١٦١).
(٨) بغية الرائد (٦٣).

وقد أخبرت هذه المرأة أن زوجها منظر بلا مخبر، ليس عنده غير طوله بالنفع مع جرأته وشراسة أخلاقه.

وقولها: «إن أنطق / أطلق، وإن أسكت أعلق». [٢١و]

أي: إن ذكرت ما فيه من العيوب طلقني، وإن سكت تركني معلقة لا أيما ولا ذات بعل، ذكره أبو عبيد وغيره(١).

وقيل: يحتمل قولها: «أُعَلَّق» أن يكون من «العلق» بالتحريك، وهو الهوى(٢).

يقال: نظرة من ذي علق، قال الشاعر:

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم(٣)

فعلى هذا، كانت تحته فكرهت أن تذكره فيفارقها، وإن سكتت بقيت بعلقها مع عدم اهتباله بها(٤).

---

(١) أبو عبيد في غريبه (٢/ ٢٩١)، وقال الحافظ في الفتح: والذي يظهر لي أنها أرادت وصف سوء حالها عنده؛ فأشارت إلى سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها إن اشتكت له حالها، وأنها تعلم أنها متى ذكرت له شيئاً من ذلك بادر إلى طلاقها، وهي لا تؤثر؛ لمحبتها فيه. ثمَّ عبرت بالجملة الثَّانية إشارة إلى أنها إن سكتت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالمعلقة التي لا زوج ولا أيم. [الفتح (٩/ ١٧١)].

(٢) اللسان (١٠/ ٢٦١).

(٣) قول لكثير عزة كما في اللسان، ولابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله بن أحمد من بني عامر. مات سنة (١٣٠هـ) ـ والدمينة أمه ـ شاعر بدوي. [انظر: الأعلام (٤/ ١٠٢)].

(٤) اهتباله: من اهتبل: حزن. ويقال: اهتبل على ولده. [الوسيط (٢/ ٩٧٠)]. وفي تاج العروس (٣١/ ١١١): اهتبل هبل محركة: أي عليك بشأنك.

وفي رواية بعد قولها: «وإن أسكت أُعَلَّق»: «على حد السنان المذلق»[1].

«السنان» سنان الرمح، و«المذلق» بضم الميم وفتح الذال المعجمة واللام المشددة تليها قاف: المحدد. وذلق كل شيء ـ بسكون اللام ـ: حده، يقال: ذلقت السنان وأذلقته إذا أحددته.

وتقدير كلامها: وأنا معه على حد السنان المذلق، ومعناه: أنها في صحبته غير مطمئنة، وأنها متوقعة أذاه بفراق أو غيره، فهي معه على مثل سنان رمح محدد. والعرب تقول نحو هذا لمن يكون في صحبة أحد على حذر من أذاه، قال امرؤ القيس[2]:

كأني وأصحابي على قرن أعفرا[3]

أي: من الحذر.

---

(١) قال الحافظ: في رواية يعقوب بن السكيت من الزيادة في آخره، وهو: على حد السنان المذلق: بفتح المعجمة وتشديد اللام، أي: المجرد، بوزنه، ومعناه: تشير إلى أنها منه على حذر. . . . إلخ. [الفتح (٩/ ١٧٠)]. وقال عياض: أوضحت بقولها «على حد السنان المذلق» مرادها بقولها. قبل «إن أسكت أعلَّق، وإن أنطق أُطَلَّق»، أي أنها إن حادت من السنان سقطت فهلكت، وإن استمرت عليه أهلكها. [(٩/ ١٧٠)].

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار، أشعر الشعراء العرب في الجاهلية. يماني الأصل. [الأعلام للزركلي (٢/ ١١)].

(٣) عجز بيت لامرىء القيس، والبيت هو:

ولا مثل يوم في قدر ظللته كأني وأصحابي على قرن أعفرا

المعنى، يقال: رماني عن قرن أعفرا، أي رماني بداهية. . . ويقال للرجل إذا بات ليلته في شدَّة تقلقه: كنت على قرن أعفر. [اللسان (٤/ ٥٨٣)]. =

* وقول الرَّابعة: «زوجي كليل تهامة»:

تهامة ـ بكسر المثناة فوق ـ: كل ما انخفض عن نجد من بلاد الحجاز، ومنها «مكة» وما والاها[1].

وقال الأصمعي: العرب تقول: إذا انحدرت من ثنايا «ذات عرق»، فقد أتهمت إلى البحر[2]، وإذا تصوبت من ثنايا العرج، فقد استقبلت الأراك والمرخ[3]، وشجر تهامة وأتهمت[4].

وقيل: «تهامة» ما استطال من جزيرة العرب بين بحرها الغربي والسراة[5]، وكانت فيه طمأنينة وحرارة. حكاه القاضي عياض عن الحسن الهمداني[6].

و«جبل السراة»: الحد بين تهامة ونجد، قال ابن الكلبي:

= وكانوا يقولون: أصبح فلان على قرن أعفر، وهو الظبي، إذا أرادوا أصبح على خطر. [شرح نهج البلاغة (٢٠/ ٢١٢)].

(١) الوسيط (١/ ٩٠).

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١١٤)، معجم البلدان (٢/ ٦٣)، بُغية الرَّائد (٦٨). والعبارة صحيحة بعد التأمُّل.

(٣) ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأماكن للحازمي (١/ ١٢٢)، معجم البلدان (٢/ ٦٣).

(٤) شجر كثير النار. [معجم البلدان (٥/ ١٠٣)].

(٥) السراة جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء، سُمِّي بذلك لعلوه، وسراة كل شيء ظهره. [الجبال والأماكن للزمخشري (١/ ١٤)].

(٦) بغية الرائد (٦٨).

[٢١ظ] فصار ما خلف ذلك الجبل إلى / أسياف[١] البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها، ودونها إلى «ذات عرق» والجحفة وما صافنها[٢]، وغار من أرضها غورتها منه، وتهامة تجمع ذلك كله[٣].

وقال أبو عبيد البكري[٤]: وطرف تهامة مما يلي الحجاز مدارج العرج، وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق[٥].

وسُمِّيت «تهامة» لتغير هوائها، من قولهم: «تهم الدهن، وتمه» إذا تغيرت ريحه، قاله في المعجم. وفيه نظر[٦]؛ فإن «تهامة» من التهم، قال ابن دريد: التهم: شدة الحر وركود الريح، وبه سميت تهامة، قاله في الجمهرة[٧].

---

(١) أسياف، جمع سِيف ـ بكسر السين وسكون المثناة تحت ـ أي: ساحله، وهو ساحل البحر. [انظر: تفسير ترتيب ما في الصحيحين (١/ ١٩١)، الديباج على مسلم (٥/ ١٥)].

(٢) كذا في الأصل. وفي معجم البلدان صَابقها (٢/ ١٣٧، ٢١٩)، والروض المعطار طابقها (١/ ١٦٤).

(٣) انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار (١/ ١٦٤)، ومعجم البلدان (٢/ ١٣٧، ٢١٩).

(٤) عبد الله بن عبد العزيز بن محمَّد البكري الأندلسي، مؤرخ جغرافي ثقة علامة بالأدب له معرفة. [الأعلام للزركلي (٤/ ٩٨)].

(٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١/ ٣٢٢).

(٦) نفس المصدر السابق.

(٧) جمهرة اللغة (١/ ١٩٦).

* وقولها: «لا حر ولا قر»:

القرّ ـ بالضم وتشديد الراء ـ: البرد ضد الحر، وهذا وصف لليل تهامة بالاعتدال؛ لأن الليل يأتي ببرد لطيف، فيطفىء حر النهار ويكسر حرارته؛ فيصير الليل معتدلاً، وكذلك ليل الحجاز موصوف بالاعتدال والطيب، قال الشاعر:

ألم تعلما أن المصلى مكانه وأن العقيق ذا الظلال وذا البرد[1]
وأن بها لو تعلمان أصائلا وليلاً رقيقاً مثل حاشية البرد

* وقولها: «ولا مخافة ولا سآمة»:

السآمة ـ بالهمز والمد ـ، كذا رويناه، والقصر لغة صحيحة، وكذلك السآم بالمد والسأم ـ بالقصر ـ ومعناه: الملالة.

وفي رواية ـ بعد قولها ـ[2]: «ولا سآمة»، «ولا وخامة» ـ بفتح الواو والخاء المعجمة ـ وهي الثقل، وأيضاً: الوباء.

وفي رواية بعد هذا: «ولا يخاف خلفه ولا أمامه»[3].

الرواية في «يخاف» بضم المثناة تحت، ومنهم من جعل الضمير في هذا راجعاً إلى الليل، وكذلك «ولا وخامة». ومنهم من رد ذلك إلى الزوج.

---

(١) بيت من البحر الطويل، قاله أعرابي. ذكره التوحيدي في البصائر والذخائر (١/ ٤٤٠)، وربيع الأبرار للزمخشري (١/ ٥٣).

(٢) ذكرها القزويني في درة الضرع (٢٣)، واللسان (١٢/ ٦٣١)، وتاج العروس (٣٤/ ٣٤).

(٣) ذكرها القزويني في درة الضرع (٢٣).

وفي رواية قالت: «والغيث غيث غمامه»[1].

فهذه مدحت زوجها بصفات جميلة، منها: حسن عشرتها التي ضربت مثلها بليل تهامة، فكأنها تقول: لا أذى في صحبته ولا مكروه، كالليل المعتدل الذي لا أذى فيه من حر ولا حرور ولا برد شديد.

ووصفته بأنه لا شر فيه تخافه، ولا يملها ولا يستثقلها، هذا إذا جعل قولها: /«ولا مخافة ولا سآمة ولا وخامة» وصفاً للزوج، ومنهم [٢٢و] من جعله وصفاً لليل تهامة[2]، وكذلك قولها في رواية: «ولا يخاف خلفه ولا أمامه».

قال ابن الأنباري: تريد أن بلد «تهامة» لا يخاف أهله من أمامهم ولا من خلفهم؛ لتحصن أهله بالجبال. حكاه القاضي عياض[3]. قال: ويحتمل عندي أن يرد خلفه وأمامه على زوجها، أي أنه مأمون لا تخشى مضرته من جهة من جهاته كما قالت: «ولا مخافة» أو يخبر أنه حام لذماره مانع لجوره داره وجاره.

ثمَّ وصفته بالكرم والسخاء بقولها: «والغيث غيث غمامه»[4]، أي: أن جوده ينهل ويحيا به الأيام كغيث الغمام، انتهى.

---

(١) قال الحافظ: وفي رواية الزبير بن بكار. والغيث غيث غمامة. [الفتح (٩/ ١٧٠)].

(٢) الفتح (٩/ ١٧٠).

(٣) الفتح (٩/ ١٧٠). درة الضرع.

(٤) الغيث: عليم الماء. [تاج العروس (٥/ ٣١٨)]. وقيل: الكلأ ينبت من ماء السماء. اللسان (٢/ ١٧٢).

*** وقول الخامسة: «زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد»:**

يقال: «فهد الرجل» ـ بفتح الفاء وكسر الهاء ـ، إذا أشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده، و«أسد» ـ بكسر السين المهملة ـ، صار كالأسد في أخلاقه. وأسد أيضاً: إذا رأى الأسد فدهش من الخوف.

*** وقولها: «ولا يسأل عما عهد»:**

عهد بمعنى: عرف، ولقي، وأوصىٰ.

وفي رواية: «يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد ولا يرفع اليوم لغد»[1].

واختلف في معنى قولها:

فقال أبو عبيد: تصفه بكثرة النوم والغفلة في منزله على وجه المدح، والذي أرادت به أنه لا يفتقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت إلى معايب البيت وما فيه، فهو كأنه ساه عن ذلك[2].

وقال: وقولها: «وإن خرج أسد» تصفه بالشجاعة، يقال: أسد الرجل واستأسد بمعنًى، انتهى[3].

وقال إسماعيل ابن أبي أويس: قالت: «كالفهد يثب علي وثب الفهد»، وقال أيضاً: فقالت: «مثل الأسد على النَّاس جرأة وإقداماً».

---

(١) قال الحافظ في رواية الزبير بن بكار في آخره: ولا يرفع اليوم لغد. [الفتح (٩/ ١٧٠)].

(٢) غريب الحديث، لابن سلام (٢/ ٢٩٦).

(٣) غريب الحديث، لابن سلام (٢/ ٢٩٦).

وقال القاضي عياض: بعد أن حكى قول ابن أبي أويس بنحوه[1]، فقوله: «وثب عليَّ» يحتمل أن تريد البطش بها، والضرب لها، أو تريد به المبادرة إلى جماعها وكثرة الحظ من استمتاعها، أو بينت تناوله لذلك دون ملاعبتها، وتقديم الإيناس قبل / الإبساس بمواقعتها، انتهى[2]. [٢٢ظ]

وعلى هذا يحتمل أن يكون بعض وصفها مدحاً وبعضه ذماً.

وقيل: إن دخوله إليها بالحياء وقلة الشره[3]؛ لأن ذلك مما يوصف به الفهد، ويحتمل أن يكون معنى قولها «فهد» مأخوذ من صفة الفهد، في قول العرب: «أكسب من فهد» وذاك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد تجتمع على فهد فتي فيصيد عليها كل يوم شبعها، قاله أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني في شرح الأمثال[4].

قال القاضي عياض: فلا يمتنع أن يكون قولها: «إذا دخل فهد»، أي إذا جاء المنزل جاءه الكسب والخير والفوائد كما يفعل الفهد في كسبه، انتهى[5].

---

(١) الفتح (٩/ ١٧٠).

(٢) القاضي عياض، بغية الرائد (٧٠).

(٣) الشره: أسوأ الحرص، وهو غلبة الحرص. يقال: شره شرهاً. فهو شره. ورجل شره شرهان: حريص. [اللسان (١٣/ ٥٠٦)].

(٤) الدرة الفاخرة للأصفهاني (٢/ ٤١٥)، وعنده أيضاً: أنوم من فهد (٢/ ٣٩١، ٤٠٠)، وأبخر من فهد (١/ ٧٥)، وأوثب من فهد (٢/ ٤١٥). [جمهرة الأمثال لأبي الهلال العسكري (٢/ ١٧٥)، مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمَّد الميداني (٢/ ١٦٩)].

(٥) القاضي عياض، بغية الرائد (٧٣).

ووصفته بنزاهة النفس والقناعة بقولها: «يأكل ما وجد»، وبالسخاء ومكارم الأخلاق بقولها: «ولا يرفع اليوم لغد»، أي: لا يدَّخر الزَّاد، بل يجود به في يومه ويوسع بجميعه على من عنده في ذلك اليوم. وكانت العرب تفتخر بهذه الخصلة الجميلة، وهي إحدى الأخلاق النبوية، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «**كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد**»[1].

ومنه قول النابغة:

ولست بخابىء أبداً طعامي حذار غد لكل غد طعام[2]

---

(١) **حسن**، رواه الترمذي (٢٢٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٣١)، والطبري في تهذيب الآثار (٥/ ٤٧٤، ١/ ٢٦٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٦/ ٤٣١)، وابن عساكر (٢/ ١٤٦)، ابن حبان (١٤/ ٢٧٠، ٢٩١)، تاريخ بغداد (٧/ ٢٩٧)، تاريخ دمشق (٢/ ١٢٠)، كلهم من طريق قتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مرفوعاً. ورواه أبو الشيخ الأصبهاني (٢/ ٤٣٤) في أخلاق النبي ﷺ من طريق قيس بن حفص عن جعفر إلى آخره. وابن عدي في الكامل (٢/ ١٤٩) من طرق عن قطن بن نسير عن جعفر إلى آخره. وقد جاء حديث في البخاري يثبت أن النبي ﷺ كان يدخر لأهله سنتهم. وهنا إشكال، وهو التعارض الظاهر بين النصَّين، ولا تعارض في الحقيقة. قال الحافظ: في السياق ـ أي حديث **أنه ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت يومه** ـ يؤخذ منه الجمع بينه وبين حديث «كان لا يدخر شيئاً لغد»، فيحمل على الادخار لنفسه، وحديث الباب على الادخار لغيره، ولو كان له في ذلك مشاركة، لكن المعنى: أنهم المقصد بالادخار دونه، حتى لو لم يوجدوا لم يدخر، انتهى. [فتح الباري (٩/ ٤١٢)].

(٢) البيت من بحر الوافر. ذكره الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء (١/ ٣٢٢).

وجاء في بعض طرق الحديث: «زوجي إذا خرج فهد، وإذا دخل أسد»[1].

فعد وهماً انقلب على راويه، وتأوله القاضي عياض أن خروجه في الندى بالرزاية والسمت والحياء والحلم والإغضاء؛ تشبيهاً بالفهد، وذلك أنه حيوان ثقيل كثير النوم على أنه سريع الوثب موصوف بالحياء وقلة الشره. وأنها وصفته إذا خرج بالكسب والنجعة.

وتأول أيضاً: «وإذا دخل أسد»: أنها وصفته بالكرم في بيته، وبين أقاربه وبالتفضيل والمواساة؛ فالأسد يوصف بذلك، وقالوا في المثل: «أكرم من أسد»[2].

* وذكر أصحاب الحيوان[3] أن الأسد إذا افترس أكل بعض فريسته وترك لمن يجتمع حوله من الوحوش ولم يهارشهم[4] عليها

---

(١) قال الحافظ: هي في رواية الزبير بن بكار. [الفتح (٩/ ١٧٠)]. وقال: فإن كانت محفوظة فمعناه: أنه إذا خرج إلى مجلسه كان على غاية الرزانة والوقار وحسن السمت، أو على الغاية من تحصيل الكسب. وإذا دخل منزله كان متفضلاً مواسياً؛ لأن الأسد يوصف بأنه إذا افترس أكل من فريسته بعضاً وترك الباقي لمن حوله من الوحوش ولم يهاوشهم عليها، انتهى. [فتح الباري (٩/ ١٧٠)].

(٢) مجمع الأمثال للميداني (٢/ ١٧١). وقال في جمهرة الأمثال (٢/ ٧٠): لأنه يتجافى إذا شبع عما يمر به. وانظر: المستقصى للزمخشري (١/ ٢٩٤).

(٣) الدميري في حياة الحيوان (١/ ٢).

(٤) هرش، والمهارشة في الكلاب ونحوها، وهو تقاتل الكلاب. [اللسان (٦/ ٣٦٣)]. قال الجوهري: الهراش: المهارشة بالكلاب، وهو تحريش بعضها على بعض، والتهريش التحريش... إلخ. [نفس المصدر].

ولا دافعهم عنها، وأنه قلما يعرض لصبي ولا امرأة ولا /نائم؛ كرم [٢٣و] طباع ونزاهة نفس.

*** وقول السَّادسة: «زوجي إن أكل لف».**

اللف في الأكل: الإكثار منه مع تخليط صنوفه واستقصائه إلى نفاده، يقال: التفّ النبات، إذا كثر، وطعام «لفيف» إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً.

وروي: «إن أكل رف»[١]، براء بدل اللام، والرف: المصّ والترشف، قال الشاعر:

والله لولا رهبتي إيَّاك إذا لرفت شفتاي فاك[٢]

رفَّ الغزال وَرَقَ الأراك

وذكر أبو عبيد الهروي أن معنى الرف: الإكثار من الأكل[٣].

وروي: «إن أكل اقتف»[٤]، ومعناه قريب من اللف، لأن قِفَانَ كل شيء جماعه واستقصاؤه فيما حكاه صاحب العين[٥]. وقد يكون من القفاف الذي يسرق الدراهم بين أصابعه[٦]، قال الشاعر:

---

(١) ذكرها ابن الأثير في غريب الحديث، كما ذكرها الزبيدي في تاج العروس (٢٣/ ٣٥٦)، وابن منظور في اللسان (٩/ ١٢٤).

(٢) قال ابن منظور في اللسان (٩/ ١٢٤): وأنشد ابن بري.. فعزاه إليه.

(٣) غريب الحديث (٢/ ٦٠١).

(٤) رواها النسائي في الكبرى (٥/ ٣٥٨).

(٥) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٥/ ١٧٦).

(٦) تاج العروس (٢٤/ ٢٧٤، ٩/ ٢٨٧).

فقف بكفيه سبعين منها[1]

روينا عن عبد الله بن إدريس[2] قال: سئل الأعمش[3] عن حديث فامتنع أن يحدث به، فلم يزالوا به حتى استخرجوه منه، فلما حدث به ضرب مثلاً، فقال: جاء قفاف إلى صريفي بدراهم يريه إياها، فوزنها، فوجدها تنقص سبعين درهماً، فأنشأ يقول:

عجبت عجيبة من ذئب سوءٍ أصاب فريسة من ليث غاب
فقف بكفه سبعين منها تنقَّاها من السود الصلاب
فإن أخدع فقد يخدع ويؤخذ عتيق الطير من جو السحاب[4]

* **وقولها: «إن شرب اشتف»:**

مأخوذ من الاشتفاف، وهو شرب ما في الإناء جميعه من غير أن يسأر منه شيء.

والشفافة ـ بضم الشين المعجمة ـ: بقية الماء في الإناء[5].

---

(١) صدر بيت من الوافر، وعجزه: «من السود المروقة الصلاب». وانظر: في محاضرات الأدباء (١/ ٤٠٥)، الجليس الصَّالح والأنيس الناصح للمعافى (١/ ٢٢)، لسان العرب (٥/ ٦٨٥/ قف).

(٢) عبد الله بن إدريس أبو محمَّد الكوفي. مات سنة (١٩٢هـ)، الثقة.

(٣) الأعمش، سليمان بن مهران، الثقة، الحافظ، العارف بالقراءات. [التهذيب (٤/ ٢٠١)، التقريب (٢٦٢٣)].

(٤) رواه ابن الجعد في مسنده (١/ ١٢٢) عن الأعمش أنه قال: . . . فذكره. صحيح.

(٥) غريب الحديث، للهروي ابن سلام (٢/ ٢٩٢).

وفي المثل: ليس الري عن التشاف[1]، أي: أنَّ القدْر الذي يسيره الشارب في الإناء ليس مما يروي.

* وفي رواية: «استف»[2] ـ بالسين المهملة ـ، ومعناه قريب من الأول في تناول الجميع.

* **وقولها: «وإن اضطجع التف».**

اضطجع: وضع جنبه بالأرض.

ويروى: / «هجع»[3]، والهجوع النوم ليلاً. [٢٣ظ]

ويروى: «رقد»[4] من الرقاد، وهو النوم.

كما روي: «وإذا نام التف»[5]، أي: التف بثوب ونام ناحية.

---

(١) جمهرة الأمثال للعسكري (٢/ ١٧٨، ١٩٠)، المستقصى للزمخشري (٢/ ٣٠٤)، الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٣٥)، مجمع الأمثال (٢/ ١٩٠). ويضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ـ كتاب النكاح باب حُسن المعاشرة. قال القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٢٦)، وقوله: «إذا شرب استف»، كذا عند مسلم، والأصيلي، بالسين المهملة؛ وهو الإكثار من الشرب، انتهى.

(٣) رواه النسائي في الكبرى (٥/ ٣٥٦).

(٤) رواها الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٤)، وذكرها ابن الأثير في غريبه (٤/ ٥٢٨)، وابن الجوزي في غريبه (٢/ ٣٢٧)، وكذلك في كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١١٩١)، ومشارق الأنوار (١/ ٧٨).

(٥) الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٧٣)، وأبو يعلى (٨/ ١٥٤)، وابن عساكر في تاريخه (٣١/ ١٠).

* وقولها: «ولا يولج الكف ليعلم البث»[1]:

«يولج» بمعنى يدخل، كما جاء في رواية: «ولا يدخل الكف»[2].

«والبث» بفتح الموحدة تليها مثلثة مشددة، وأصله الحزن، والبث أيضاً: الحال وأيضاً: الشكوى، وأيضاً: الأمر الذي لا يصبر عليه[3].

وفي رواية: «ليعلم اللبث»، ومعناه إن كان محفوظاً: الإقامة والصبر.

وفي رواية قالت[4]: «وإذا ذبح اغتث»، أي: اختار المهزول. وتقدم تفسير الغث[5].

وهذه ذمت زوجها، فوصفته بشره النفس وكثرة الأكل والشرب وسوء المعاشرة ونكد المرافقة، وعدم الشفقة، وقلة المبالاة بأمرها، ورمته بالبخل واختياره المهزول مما يذبح للضيف.

وقد اختلف في موضعين من وصفها:

أحدهما: قولها: «وإن اضطجع التف»، فقيل: بمعنى نام ناحية عنها، ولم يضاجعها، ولا أدناها من نفسه[6]. وقيل: إنه إذا نام تلفف

---

(١) رواها ابن راهويه في مسنده(٢/ ٢٣٨).
(٢) رواها ابن راهويه في مسنده (٢/ ٢٣٨).
(٣) الفتح (٩/ ١٦٩)، درة الضرع (١/ ٣).
(٤) رواها النسائي في الكبرى (٥/ ٣٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٧٣).
(٥) الفتح (٩/ ١٧٠).
(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ٥٢٨).

في ثيابه ولم يهتم بحراسة ولا حماية، من قولهم: رجل زمل وزمال وزميل وزميلة[1] إذا كان ضعيفاً عاجزاً قليل الغذاء، وهو من التزمل، قال الشاعر:

فلا والله ما يغني غنائي ... من الفتيان زميل كسول[2]

وقيل: كنَّت بذلك عن عدم جماعه إياها، إما لكراهة أو لِعَيٍّ وقصور.

والموضع الثَّاني: قولها: «ولا يولج الكف ليعلم البث»، فقال أبو عبيد القاسم بن سلام، فأحسبها كان بجسدها عيب أو داء تكتئب به؛ لأن البثَّ هو الحزن، وكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها؛ تصفه بالكرم[3].

قال القاضي عياض: ورد القتيبي[4]، والخطابي وابن حبيب وابن الأعرابي وغيرهم عليه هذا القول، وقالوا: إنما شكت هذه الخصلة من زوجها وذمته بذلك، واستقصرت حظها منه، وأنه لا يضاجعها ولا يدنو منها، ونام ناحية عنها كما قالت: «وإذا رقد التف»،

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ٨٧١).

(٢) البيت من الوافر، وقائله: أحيحة بن الجلاح، ويروى:

فلا وأبيك ما يغني غنائي

وانظر: غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٣)، وابن الجوزي في غريبه (١/ ٥٤)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٢٣٠)، لسان العرب (٦/ ٤٠٥/ زمل).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٢/ ٢٩٣)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٥٤)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٢٣٠).

(٤) القتيبي أحمد بن محمَّد بن أبي بكر القسطلاني القتيبي المصري. [الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٢)].

[٢٤و] ولا يدنيها من نفسه ويدخل يده إليها ويباشرها / ويلمسها، فيكون منه إليها ما يكون من الرجال إلى أزواجهم فيعلم، بثها ومحبتها له. وحزنها؛ لعدم ذلك منه لها، وقلة تفقده لحاجته منها، قالوا: وليس وجه الحديث ما ذهب إليه أبو عبيد من أنها مدحته بالغفلة عن داء كان بجسدها؛ لأنها ذمته في صدر كلامها.

* قال ابن الأنباري: ولا حجة على أبي عبيد في هذا؛ لأن النسوة كن تعاقدن على أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن، فمنهن من وصفت زوجها بالخير في جميع أموره، ومنهن من وصفت ما فيه من الخير وما فيه من الشر، انتهى قول القاضي عياض[١].

ثمَّ رجح ما ذهب إليه القتيبي وغيره بما أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، المعروف بالقاضي[٢]، وآخرون ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ، عن محمَّد ابن أبي بكر بن أحمد[٣] قال: أنبأنا جدي أحمد بن عبد الدائم[٤]، أنا أبو الفضل عبد الله ابن أبي نصر

---

(١) القاضي عياض: بغية الرائد (٨٣).

(٢) إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي، الشيخ الإمام الصَّالح، برهان الدِّين، أخو شمس الدِّين، ويعرف بالقاضي. مات سنة (٨٠٠هـ) عن عمر يناهز (٧٤) سنة، فقد كان مولده سنة (٧٢٦هـ). [الدرر الكامنة (١/ ٩)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (١/ ٢١٨)، شذرات الذهب (٦/ ٣٦٢)، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد (١/ ٤١٥)].

(٣) محمَّد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم. وُلِدَ سنة (٦٤٩هـ) وسمع الكثير من جده ومات (٧٤٣هـ). [الدرر الكامنة ١/ ٤٨٠)].

(٤) أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد، زين الدِّين المقدسي الصَّالحي، مسند الشَّام أبو العبَّاس، ثقة صدوق. مات سنة (٦٦٨هـ)، وكان مولده سنة (٥٧٥هـ). [ذيل التقييد (١/ ٣٢٦)، الأعلام للزركلي (١/ ١٤٥)].

أحمد الطوسي[1] كتابة ـ وتفردت بالرواية عنه ـ، أنا أبو محمَّد جعفر بن أحمد السراج[2] سماعاً، أنا أبو علي الحسن بن[3] أحمد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق[4]، ثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل[5]، ثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي المنقري[6]، ثنا سعيد بن سلمة المدني[7]، عن هشام بن عروة، عن أخيه، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»،

---

(١) خطيب الموصل، الشيخ الإمام العالم الفقيه المُحَدِّث، مسند العصر، خطيب الموصل، البغدادي ثمَّ الموصلي الشَّافعي. وُلِدَ سنة (٤٨٧هـ). ومات سنة (٥٧٨هـ). [سير أعلام النبلاء (٢١/ ٨٩)].

(٢) الشيخ الإمام البارع المُحَدِّث المسنِد، بقيَّة المشايخ، أبو محمَّد البغدادي السراج القارىء الأديب. وُلِدَ سنة (٤١٧هـ). مات سنة (٥٠٠هـ). [السير (١٨/ ٢٣١)].

(٣) أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمَّد بن الشَّاذان، البغدادي البزاز الأصولي. وُلِدَ سنة (٣٣٩هـ). مات سنة (٤٢٥هـ). قال الخطيب: صدوق. [السِّيَر (١٧/ ٤١٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٩، ٢٨٠)].

(٤) ابن السماك، الشيخ الإمام المُحَدِّث المكثر الصَّادق، مسند العراق، أبو عمرو البغدادي الدقاق، الثقة الحجَّة. مات سنة (٣٤٤هـ). [راجع: السِّيَر (١٥/ ٤٤٤)].

(٥) حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني، ابن عم أحمد بن حنبل، من حفَّاظ الحديث، الثقة الثبت. مات سنة (٢٧٣هـ). [التقييد (١/ ٢٥٨)، المقصد الأرشد (١/ ٣٦٥)].

(٦) أبو سلمة التبوذكي، وهو الثقة الثبت البصري. [التهذيب (١٠/ ٢٩٧)، التقريب (٦٩٦٩)].

(٧) أبو عمرو المدني، الصدوق، روى له مسلم حديثاً واحداً، كان ابن معين لا يعرفه. [التهذيب (٤/ ٣٧)، التقريب (٢٣٣٣)].

ثمَّ أنشأ يحدث حديث أُمّ زَرع وصواحبها قال: «اجتمع إحدى عشرة امرأة فتعاقدن وتعاهدن أن ينعتن أزواجهن ويصدقنه.

فقالت إحداهن: زوجي عياياء طباقاء كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كُلًّا لك[1].

قالت الأخرى: زوجي لحم جمل غث بجبل، لا سمين فيرتقى إليه ولا سهل ينتقل.

قالت الأخرى: زوجي العشنق، إن أسكت أعلق، وإن أنطق أطلق.

وقالت الأخرى: زوجي إذا شرب اشتف، وإذا رقد التف، ولا يدخل الكف فيعلم البث».

قال عروة: هؤلاء خَمْسٌ يشكون... وذكر بقية الحديث.

كذا وقع في الرواية، وصوابه: خمسة يشكون.

● تابعه عبد الله بن محمَّد بن عبد الله أبو هلال[2] الحنائي[3]، وأبو علي ابن شاذان[4] فروياه عن الدقاق[5].

[٢٤ظ] وقال القاضي عياض: وأيضاً /فإن ما ذهبوا إليه وهو الأظهر

---

(١) سيأتي معناها.

(٢) كذا في الأصل، والصواب ابن هلال كما في المصادر.

(٣) الحنائي، ابن هلال، أبو بكر، الشيخ المُحَدِّث الصدوق البغدادي الأديب، وثقه الخطيب. مات سنة (٤٠١هـ). [السِّيَر (١٧/ ١٤٩، ١٥٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٠، ١٤١)].

(٤) الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم. [راجع: السِّيَر (١٧/ ٤١٨)].

(٥) سند رجاله ثقات، إلا ابن شاذان ففيه كلام لا يضر.

والمستعمل في الكلام والمستحسن في الكناية. ومثله في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، أنَّ أباه زوجه امرأة قرشية فشغل عنها بالعبادة، فدخل عليها عمرو بن العاص فسألها: كيف وجدتيه؟ قالت: خير الرجال من رجل لم يفتش لنا كنفاً[1]. فهذه الكناية بمعنى تلك[2].

وقال أيضاً: ومثل قول هذه المرأة قول أخرى لزوجها تعيِّره: إن شُربك لاشتفاف، وإن ضجْعتك لانجعاف، وإن شمْلتك لالتفاف[3].

---

(١) صحيح، رواه أحمد (٢/ ١٥٨، ١١/ ٨)، والنسائي (٤/ ٢٠٩)، وفي السنن الكبرى (٢٧٠٩) مختصراً، و(٢٧١٠، ٨٠١٢)، والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٦) مختصراً، والبزار كما في البحر الزخَّار (٦/ ٣٥٤)، وابن حبان (١/ ١٨٧) من طريق هشيم بن بشير عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عمرو بسند رجاله ثقات لأن هشيم مدلس. وأخرجه النسائي (٤/ ٢١٠)، وفي السنن الكبرى (٢٦٩٧) من طريق أبي عوانة، عن مغيرة، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو. ورواه (٢٦٩٨) من طريق عبثر قال: حدثنا حصين عن مجاهد، عن عبد الله، وعبثر ثقة. ورواه ابن خزيمة (٢١٠٥) من طريق محمَّد بن فضيل، عن حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو.

(٢) والمعنى: أي لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع زوجته في دواخل أمرها. [غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ٣٠٢١)، وفي غريب ابن الجوزي: أي ستراً (٢/ ٣٠٢)].

(٣) العباب الزاخر (٢/ ١٦) للصاغاني، وتاج العروس (٢٤/ ٣٧٦): قالت امرأة لزوجها: إن ضجعتك لانجعاف، وإن شملتك لالتفاف، وإن شربك لاشتفاف، وإنك لتشبع ليلة تضاف، وتأمن ليلة تخاف. والتفاف النبت: كثرته. والتركيب يدل على لف شيء. [راجع العباب (٢/ ١٦)].

وأنشد القتيبي لأوس بن حجر في هذا:

وهبت الشمأل البليل وإذ بات كميع الفتاة ملتفعا[1]

أي: ملتفًّا ناحية، انتهى[2].

والكميع: الضجيع.

وقال أيضاً: وقيل: إن معنى قولها: «لا يولج الكف» أنه لا يتفقد أموري ولا ما يهمني من مصالحي، وهو كقولهم: ما أدخل به في الأمر، أي: لم يشتغل به ولم يتفقده[3]، فضرب المثل بذلك. قاله أحمد بن عبيد بن ناصح[4]. ونحوه عن ابن أبي أويس، انتهى.

ولفظ إسماعيل ابن أبي أويس الذي رويناه في تفسير قولها: «ولا يولج الكف ليعلم البث»، قال: فقالت: لا ينظر في أمر أهله، ولا يبالي أن يجوعوا، انتهى[5].

---

(١) الكميع: بمعنى الضجيع. وهذا البيت لأوس بن حجر. [مشكل الآثار (٨/ ٣٠٧)، غريب الحديث لابن سلام (١/ ١٧٢)، الأمالي للمرزوقي (١/ ٣٣)، لسان العرب (٥/ ٢٨٦/ كمع). وفي اللسان: لفع: الالتفاع والتلفع: الالتحاق بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده (٨/ ٣٢١)، تاج العروس (٢٢/ ١٥٧)].

(٢) سبق المعنى.

(٣) بغية الرائد (ص٨٧).

(٤) أحمد بن عبيد بن ناصح، من أهل بغداد، من أئمة العربية، النحوي الكوفي الأصل، يُعرف بابن عصيدة، قال الذهبي: صويلح، في حديثه مناكير. مات سنة (٢٧٨هـ). [بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة (١/ ٣٣٣)، المغني في الضعفاء (١/ ٤٧)، السير (١٣/ ١٩٣)].

(٥) بغية الرائد (٨٧).

ومن رواه: «ليعلم اللبث»، فمعناه: أرجح لتعلمه الإقامة معه والصبر عليه.

* **وقول السَّابعة: «زوجي عياياء»:**

العياياء ـ بعين مهملة مفتوحة مثناة تحت وألف مقصورة ثمَّ مثناة تحت أيضاً وألف ممدودة، وهو من الإبل: الذي لا يضرب ولا يلقح، وكذلك هو من الرجال فيما ذكره أبو عبيد[1].

وقال أبو نصر الجوهري: وجمل عياياء: إذا لم يهتد للضراب، ورجل عياياء إذا عي بالأمر والمنطق[2].

وقال أبو عبيد الهروي: العياياء: العِيّ الذي تعييه مباضعة النساء، وأراه مبالغة من العي في ذلك[3]، وأنشد قول الشاعر:

مغتلم الوجه عياياء سائره

وقول الراوي: «أو غياياء» هذه كالأولى، إلا أنها بغين معجمة، شك الراوي هل رويت له هذه اللفظة بالمهملة أو بالمعجمة، والشاك هو عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي كما تقدَّمت الرواية المصرحة بذلك.

* وأخبرنا الكمال أحمد بن علي بن محمَّد، المعروف

---

(١) الفائق في غريب الحديث (٣/ ٥٠)، الحربي في غريب الحديث (٢/ ٨٦٣)، الفتح (٩/ ١٨١)، اللسان (١٥/ ١١١).

(٢) اللسان (١٥/ ١١١).

(٣) غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ٦٢٦).

[٢٥و] بابن / قاضي الحصن[١]، أنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن القضاعي[٢]، ومحمَّد ابن أبي بكر بن أحمد المقدسي[٣] في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالخويرة من دمشق، قال الأول: أنا عبد العزيز بن عبد المنعم[٤]، وقال الثَّاني: أنا جدي أحمد بن عبد الدائم قالا: أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب[٥].

قال عبد العزيز: إجازة، وقال ابن عبد الدائم: سماعاً قال: أنا أبو البركات كتابة ـ يعني: عبد الكريم بن هبة الله النحوي، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي[٦] قراءةً عليه وأنا أسمع في المحرّم سنة أربع وأربعين وأربعمائة، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن

---

(١) المعروف بابن عبد الحقّ. وقديماً بابن قاضي الحصن الرقي المقري. وُلِدَ سنة (٧٣٢هـ)، ومات في (٨٠٢هـ). [الضوء اللامع (٢/ ٣٣)].

(٢) أبو الحجاج جمال الدِّين القضاعي، الكلبي المزِّي، مُحَدِّث الدِّيار الشَّاميَّة في عصره، صاحب تهذيب الكمال. مات سنة (٧٤٢هـ). [الأعلام للزركلي (٨/ ٢٣٦)].

(٣) محمَّد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي. وُلِدَ سنة (٦٤٩هـ)، وسمع جدّه أحمد بن عبد الدَّائم، حدّث بالكثير. مات سنة (٧٤٣هـ). [الدرر الكاملة (١/ ٤٨٠)، ذيل التقييد (١/ ١٠٤)].

(٤) المُتَوَفَّى سنة (٦٧٢). [تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١)، شذرات الذهب (٥/ ٣٣٨)].

(٥) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني، البغدادي. تُوُفِّي سنة (٥٩٦هـ). [العبر (٤/ ٢٩٣)].

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي، المُتَوَفَّى سنة (٤٤٥هـ). [تاريخ بغداد (٦/ ١٣٩)، الكامل لابن الأثير (٨/ ٦٦)].

محمَّد السكري الحربي الصوفي[1]، ثنا أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغندي الواسطي[2]، ثنا هشام بن عمار بن نصير[3] الدِّمشقيّ، ثنا عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي، ثنا هشام بن عروة، عن أخيه عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله تعالى عنها، قالت:

جلس إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

ـ **قالت الأولى**: زوجي لحم جمل غث على رأس جبل، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل.

ـ **قالت الثَّانية**: زوجي لا أبث خبره؛ إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره.

ـ **قالت الثَّالثة**: زوجي العشنَّق، إن أنطق أُطَلَّق، وإن أسكت أُعَلَّق.

---

(١) علي بن عمر بن محمَّد بن الحسن بن شاذان، الحميري البغدادي الحربي السكري، الشيخ العالم المعمَّر، مسند العراق أبو الحسن. وُلِدَ سنة (٢٩٦هـ)، ومات سنة (٣٨٦هـ). قال الخطيب: سألت الأزهري عنه فقال: صدوق. [تاريخ بغداد (١٢/ ٤١)، السِّيَر (١٦/ ٥٣٩)].

(٢) الباغندي محمَّد بن محمَّد، أبو بكر، الإمام الحافظ الكبير، مُحَدِّث العراق الأزدي الواسطي. وُلِدَ سنة (٢١٧هـ). قال الحافظ أبو بكر الخطيب: وكان حافظاً فهماً عارفاً. [تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٩)، السِّيَر (١٤/ ٣٨٤)].

(٣) أبو الوليد الدِّمشقيّ. مات سنة (٢٤٥هـ). قال الحافظ عنه: صدوق مقرىء، حديثه القديم أصح. [التهذيب (١١/ ٤٦)، التقريب (٧٣٢٩)].

ـ **قالت الرَّابعة**: زوجي كلَيْلِ تِهامة، لا حرّ ولا قرّ، ولا مخافة ولا سآمة.

ـ **قالت الخامسة**: زوجي إن دخل فهِد، وإن خرج أسِد، ولا يسأل عما عهد.

ـ **قالت السَّادسة**: زوجي إن أكل لفّ، وإن شرب اشتفَّ، وإن اضطجع التفَّ، ولا يولج الكفّ فيعلم البثّ.

ـ **قالت السَّابعة**: زوجي عياياء أو غياياء ـ الشك من عيسى ـ، طباقاء، كل داء له داء، شجَّك أو فلَّك أو جمع كُلًّا لك.. وذكر الحديث.

* ورواية «غياياء» ـ بالمعجمة ـ عدت خطأ. قال ابن الأنباري: هو تصحيف لا وجه له. وقال أبو عبيد: الصحيح «عياياء» بالعين المهملة، وأما بالمعجمة فليس بشيء، انتهى[1]. وبنحوه ذكره أبو بكر الروياني في كتابه «الغرر»[2]، وغير واحد.

ولم يتعرَّضوا لتفسير «غياياء» بالمعجمة، وجوز بعضهم بأن تكون من الغِيِّ الذي هو الخيبة في أحد معانيه، فكأن الموصوف بها خائب خال من الفضائل[3].

[٢٥ظ] وقيل: «الغياياء» مأخوذ من الغياية، وهي كل ما /أظل رأس الإنسان من سحاب وغيره، فكأن المنعوت بها غطي عليه من جهله،

---

(١) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٤).
(٢) لا يزال مخطوطاً.
(٣) الفتح (١/ ١٧٠).

وسترت عنه مصالحه[1]. فسَّره بنحوه القاضي عياض[2].

وقال بعضهم: تريد بالغياياء: العاجز الذي لا يهتدي لأمر، كأنه في غياية، أي ظلمة لا يبصر مسلكاً ينظر فيه، انتهى[3].

وبمعناه: «الطباقاء» ـ بالفتح والمد ـ، وهو الذي تنطبق عليه أموره، فلا يهتدي لوجهها، قاله ابن دريد[4].

وقيل: هو المطبق عليه حمقاً. قاله ابن الأعرابي[5].

وقيل: هو الغبي الأحمق الفدْم، قاله أبو عبيد. وهو الذي لا يتخلص بحجته[6].

قال الشاعر ـ وهو جميل بن معمر ـ:

طباقاء لم يشهد خصوماً ولم يقدر كأنا إلى أكوارها حين تعكف[7]

ويروى «عياياء» وهما بمعنى واحد. قاله أبو نصر الجوهري[8].

وقيل: هو مأخوذ من قولهم: فلان طباقاء، إذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر. قاله ابن ولاد[9].

---

(١) اللسان (١٥/ ١٤٣)، تاج العروس (٣٩/ ٢٠٥).
(٢) بغية الرائد (٨٨).
(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٧٦٠).
(٤) غريب الحديث للخطابي (٢/ ٤٦٤).
(٥) غريب ابن الأثير (٣/ ٢٥٠).
(٦) قاله الأصمعي كما في اللسان (١٠/ ٢٠٩)، غريب ابن سلام (٢/ ١٩٥).
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥١٢).
(٨) تاج العروس (٢٦/ ٥٦).
(٩) غريب الحديث، لابن سلام (٢/ ٢٩٤).

وقيل: الطباقاء من الرجال والإبل: الذي لا يُضرب. حكاه أبو عبيد عن الأصمعي[1].

وقيل: الطباقاء من الرجال: الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وتعيب النساء الرجال بذلك[2].

ولا يكون هذا التفسير رادّاً لتفسير «عياياء» ـ بالمهملة ـ، أنه الذي لا يُضرب؛ لاحتمال أن يكون إطباقه صدره عند المباضعة من العجز، والعجز لمعالجة ما لا يقدر عليه، ومعاناة ما لا وصول له إليه أو يكون في وقت عياياء، وفي وقت طباقاء، والله تعالى أعلم ـ.

*** وقولها: «كل داء له داء»:**

الداء ـ بالإهمال والفتح والمد: المرض.

قال إسماعيل ابن أبي أويس: تقول: فيه كل شر، وقيل: كل شيء من أدواء النَّاس فهو فيه ومن أدوائه. حكاه أبو بكر الروياني[3].

وقال محيي السُّنَّة أبو محمَّد البغوي في تفسير الحديث:

معناه: كل عيب يكون في الرجال فهو فيه[4]. وبنحوه قاله القاضي عياض وغيره[5].

---

(١) غريب الحديث، لابن سلام (٢/ ٢٩٤)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٢٦)، اللسان (١٠/ ٢٠٩).

(٢) اللسان (١٠/ ٢٠٩)، تاج العروس (٢٦/ ٥٦)، الفتح (٩/ ١٧٠).

(٣) كتاب «الغرر» لا يزال مخطوطاً.

(٤) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٥).

(٥) أي كل ما تفرق في النَّاس من الأدواء والمعايب اجتمع فيه. بغية الرائد (٩١).

* وقولها: «شجك أو فلك»:

وفي رواية: «أو بجك»[1]. الشج: الجرح، والفل: الكسر وذكر أبو عبيدة الهروي وأبو محمَّد وغيرهما: أن الشج في الرأس خاصة والفل في سائر الجسد[2].

وقال إسماعيل ابن أبي أويس: «فلك» تقول: ينزع ما عندك [من على][3] جسدك.

وقال ابن الأنباري: «فلك» [كسرك. ويقال][4]: /ذهب بمالك، [٢٦و] انتهى.

وقيل: «فلك» [أي: كسرك][5] بالخصومة والجدل، حكاه أبو محمَّد البغوي وبنحوه القاضي عياض.

وقولها في الرواية الأخرى: «أو بجك» من قولهم: بج القرحة يبجها بجاً، أي: شقها[6].

---

(١) قال الحافظ: زاد ابن السكيت في روايته: أو بجك. [الفتح (٩/ ١٧١)].
(٢) غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ٩٢٣)، شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٥)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١١٩١)، تاج العروس (٦/ ٥٤).
(٣) ما بين المعكوفتين من المغربية.
(٤) ما بين المعكوفتين سقط من نسخة دار الكتب، والاستدراك من المغربية.
(٥) ما بين المعكوفتين سقط من نسخة دار الكتب المصرية، والاستدراك من المغربية، وشرح السُّنَّة للبغوي (٩).
(٦) الفتح (٩/ ١٧١)، عمدة القاري، شرح الحديث في باب حُسن المعاشرة.

وقيل: البج: الطعن، قاله الزبيدي، وعليه قول رؤبة[1].

والنبل تهوي خطأ وتحبضا قفخا على الهام وبجا وخضا[2]

*** وقولها: «أو جمع كُلًّا لك».**

قال أبو محمَّد البغوي: تقول: إن زوجها إذا غضب لم يملك نفسه، فإما أن يشج رأسي أو يكسر عضواً من أعضائي أو يجمعهما علي[3].

وقال القاضي عياض: نحوه، أو جمع ذلك كله لها ـ من الضرب، والجرح، وكسر الأعضاء، أو الكسر بالخصومة، وموجع الكلام، وأخذ مالها[4]، انتهى[5].

*** وقول الثَّامنة: «زوجي المس مس أرنب».**

«المس» هنا: اللمس باليد. والأرنب واحدة الأرانب: دابَّة معروفة، ناعمة الوبر لينة المجس. قيل: هذه وصفت زوجها بلين الجانب وحسن الخلق.

وقال إسماعيل ابن أبي أويس: هو لين الشِّيْمَةِ؛ لأن مس الأرنب هين لين، انتهى[6].

---

(١) تاج العروس (٥/٤٠٨).

(٢) أنشده الأصمعي لرؤبة، كما في تاج العروس (٥/٤٠٨).

(٣) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٥).

(٤) في هامش الأصل: الحمد لله، بلغ كاتبه أعزَّه الله تعالى سماعاً من لفظي ومعارضة له (مؤلّفه عفا الله عنه).

(٥) بغية الرائد (ص٩٢).

(٦) بغية الرائد (ص٩٣).

وقيل: وصفته بأنه لين الأطراف مترف البدن[1].

* **وقولها: «والريح ريح زرنب».**

الزرنب ـ بفتح الزاي وسكون الراء وفتح النون، تليها موحدة ـ، وهو «فعلك»: ضرب من النبات طيب الرائحة معروف عند العرب، اختلف النباتيون في صفته، فالأكثر ـ فيما حكاه القاضي عياض ـ على أنه حشيشة دقيقة طيبة الرائحة وقال: تشبه ورق الطرفاء صفراء كرائحة الأترج، من الأفاويه الطيِّبة، ولهذا استعملها العطارون، وتخلط بالطيب لعطارتها وتسمى أرجل الجراد؛ لشبهها به، وليست من نبات أرض العرب، وإن كانوا ذكروها، انتهى[2].

وأنشد أبو نصر الجوهري وغيره:

يا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب[3]

---

(١) النهاية لابن الأثير (٢/ ٧٣٥) قال: أرادت: زوجي لين طيب الذكر، انتهى. [غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٦)].

(٢) بغية الرائد (ص٩٣).

(٣) ويروى:

وابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب

والبيت من بحر الرجز، وقائله راجز من بني تميم. ويستدلّ به النحاة على «وا» اسم فعل مضارع بمعنى: أتعجَّب. [الدرر اللوامع (٥/ ٣٠٤)، شرح شواهد المغني (٢/ ٧٨٦)، المقاصد النحوية (٤/ ٣١٠)، أوضح المسالك (٤/ ٨٣)، جمهرة اللغة (٣٤٥، ١٢١٨)، الجنى الداني (٤٩٨)، شرح الأشموني (٢/ ٤٨٦)، شرح التصريح (٢/ ١٩٧)، شرح قطر الندى (٢٥٧)، لسان العرب (١/ ٤٤٨)، مغني اللبيب (٢/ ٣٦٩)، همع الهوامع (٢/ ١٠٦)، =

وقيل: «الزرنب» شجرة عظيمة بجبل لبنان بالشام، لا تثمر، لها ورق طويل بين الخضرة والصفرة يشبه ورق الخلاف، ورائحته كرائحة الأترج، حكاه القاضي عياض[1].

[٢٦ظ] / وكلام الشيخ عبد الله بن [أحمد] المالقي[2] النباتي يأباه.

وقيل: وصفت زوجها بذلك؛ لطيب جرمه وريحه، فيما قاله إسماعيل ابن أبي أويس. والجرم ـ بكسر الجيم ـ: الجسد[3].

وقال أبو محمَّد البغوي: [وتريد][4] بالريح، طيب ريح جسده.

ويجوز أن تريد: طيب الثناء في النَّاس، تقول: هو طيب الذكر أو العرض، انتهى[5].

= شفاء العليل للسلسيلي (٢/ ٨٧٠/ ١٣٢٤)، شرح ابن طولون الصَّالحي على الألفية (٢/ ١٦٠/ ٢١٧)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣/ ١٣٨٦)، شرح المرادي (٤/ ٧٩). ويقال فيها: «وي»، وقد وردت في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [القصص: ٨٢].

(١) بغية الرائد (ص٩٣).

(٢) عبد الله بن أحمد المالقي، النباتي، المعروف بابن البيطار، العلَّامة ضياء الدِّين الطبيب، انتهت إليه معرفة الحشائش وأنواع النبات، له كتاب فريد في هذ الباب بعنوان «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» رتَّبه على حروف المعجم، طُبِعَ عدة طبعات. مات بدمشق (٦٤٦هـ). [سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٥٦)، العبر (٥/ ١٨٩)، حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٥٤٢)].

(٣) بغية الرائد (ص٩٣). [السير (٢٣/ ٢٥٦)، العبر (٥/ ١٨٩)، حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٥٤٢)].

(٤) قوله: «وتريد» ساقطة من المصرية والإضافة من المغربية.

(٥) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٥)، غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٩٦).

وزاد أبو الفرج ابن الجوزي وجهاً ثالثاً في مرادها بقولها: «والريح ريح زرنب» أنه حسن في عشرته لها[1].

* **وفي رواية قالت: «وأغلبه والنَّاس يغلب»**[2]:

أشارت إلى كرمه وشدة حزمه وشجاعته[3].

روي عن معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما أنه ذكر النساء فقال: يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام[4].

* أخبرنا أبو محمَّد بهادر بن عبد الله المسندي[5] بقراءتي عليه، أخبرتنا أم محمَّد بنت محمَّد بن علي بن أحمد السعدي[6] قالت: أنا جدي أبو الحسن علي بن أحمد[7] قراءةً عليه وأنا حاضرة قال:

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٤٣٥).

(٢) رواها النسائي في الكبرى (٥/ ٢٥٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣، ١٦٣، ١٧١).

(٣) فتح الباري (٩/ ١٧١).

(٤) **ضعيف**، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٤٤٨)، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، والراوي عنه أبو عاصم العباداني عبد الله بن عبد الله وهو لين الحديث، ورواه أيضاً (٥٣/ ٤٢٥). ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٤٣٠)، وفيه الواقدي محمَّد بن عمر وهو متروك.

(٥) بهادر بن عبد الله المسندي الأرمني ثمَّ الدِّمشقيّ. مات سنة (٨١٠هـ). [الضوء اللامع (١/ ٤٨٦)].

(٦) ست العرب بنت محمَّد بن فخر الدِّين علي بن أحمد البخاري، أم محمَّد، مسندة مكثرة، سمع منها بعض مشهوري الحفَّاظ، وانتشر عنها حديث كثير. ماتت سنة (٧٦٧هـ). [الأعلام للزركلي (٣/ ٧٧)، الدرر الكامنة (١/ ٢٢٧)].

(٧) علي بن أحمد أبو الحسن السعدي المقدسي، مسند الدنيا، فخر الدِّين، =

أنا أبو حفص عمر بن محمَّد الحساني[1] سماعاً أنا هبة الله بن محمَّد[2]، أنا محمَّد بن محمَّد أبو طالب[3].

أنا أبو بكر أحمد بن جعفر[4] قراءةً عليه من أصل كتابه وأنا أسمع، حدثني عبد الله[5]، وهو ابن الإمام أحمد بن محمَّد بن حنبل، حدثني العباس بن عبد العظيم العنبري[6]، ثنا أبو سلمة عبيد بن عبد الرحمٰن الحنفي[7]، حدثني الجنيد بن أمين بن ذروة بن نضلة بن طريف بن بهصل

= المعروف بابن البخاري الحنبلي. [الأعلام للزركلي (٤/ ٢٥٧)، ذيل التقييد (٢/ ١٧٨)].

(١) تقدَّمت ترجمته.

(٢) هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، أبو القاسم الشيباني، المُحَدِّث الكاتب. مات سنة (٥٢٥هـ)، وولد سنة (٤٣٢هـ). [التقييد (١/ ٤٧٥)، السير (١٩/ ٥٣٦)].

(٣) محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله الهمداني البغدادي البزاز، أبو طالب، الشيخ الأمين، المعمَّر مسند الوقت. وثقه الخطيب البغدادي. مات سنة (٤١٦هـ)، وكان مولده سنة (٣٤٨هـ). [السير (١٧/ ٥٩٨)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٣٣، ٣٣٤)].

(٤) أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن مالك القطيعي، العالم المُحَدِّث، مسند الوقت. مات سنة (٣٦٧هـ). [المقصد الأرشد (١/ ٨٦)، السير (١٦/ ٢١٠)].

(٥) الثقة الحافظ أبو عبد الرحمٰن البغدادي. [التهذيب (٥/ ١٢٦)، التقريب (٣٢١٦)].

(٦) أبو الفضل البصري، الحافظ الثقة، من حفاظ البصرة. مات سنة (٢٤٠هـ). [التهذيب (٥/ ١٠٩)، التقريب (٣١٨٧)، الكمال (١٤/ ٢٢٢)].

(٧) قال البخاري: فيه نظر. [التاريخ الكبير (٢/ ٣٣١)]. قال أبو حاتم: مجهول. [الجرح والتعديل (٥/ ٤١)]. وهو ابن عبد الرحمٰن بن عبيد بن =

الحرمازي[1]، حدثني أبي أمين بن ذروة[2]، عن أبيه ذروة بن نضلة[3]، عن أبيه نضلة بن طريف[4] أن رجلاً منهم يقال له الأعشى ـ واسمه عبد الله بن الأعور[5] ـ كانت عنده امرأة منهم يقال لها معاذة خرج في رجب يمير أهله[6] من هجر[7]، فهربت امرأته بعده ناشزاً عليه،

= سلمة بن الحنفي أبو سلمة. [راجع: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/ ١٦٠)].

(١) الجنيد بن أمين بن ذروة عن جده ذروة بن نضلة، راوي قصة الأعشى الذي نشزت امرأته، وعنه أبو سلمة عبيد بن عبد الرحمٰن الحنفي ليس بمشهور. [تعجيل المنفعة (١/ ٣٩٧)].

(٢) أمين بن ذروة عن أبيه، وعنه ابنه الجنيد لا يعرف حاله. [تعجيل المنفعة (١/ ٣١٨)].

(٣) ذروة بن نضلة بن طريف، عن أبيه. وعنه حفيده الجنيد بن أمين بن ذروة مجهول. قلت: إنما روى عن ذروة بن الجنيد كما تقدم. [تعجيل المنفعة (١/ ٥١١)].

(٤) قال الحافظ: نضلة بن طريف، عن رجل منهم يقال له الأعشى، وعنه ابنه ذروة: مجهول. [تعجيل المنفعة (٢/ ٣٠٨)].

(٥) عبد الله بن الأعور، ويقال ابن الأطول الحرمازي المازني، وهو من بني مازن، أثبت الحافظ له صحبة. [الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٦٠)، الإصابة (١/ ٩٤)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٧)، نزهة الألباب في الألقاب (١/ ٨٥)].

(٦) يمير أهله: بمعنى يطلب لهم الميرة. [غريب الحديث للحربي (١/ ٩٠)، الوسيط (٢/ ٨٩٣)].

(٧) **هجر** ـ بفتح الهاء والجيم المعجمة آخرها راء ـ: اسم لجميع بلاد البحرين حقيقة، قاله ابن الأثير، وقال أبو الريحان البيروني: وهجر: قصبة البحرين. [تقويم البلدان (٩٩)، المسالك والممالك (١٥٢)، صفة جزيرة العرب =

فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن قمشع بن دلف بن أهصم بن عبد الله بن الحرماز[1] فجعلها خلف ظهره، فلما قدم لم يجدها في بيته، وأُخبر أنها نشزت عليه[2]، وأنها عاذت بمطرف بن بهصل؛ فأتاه فقال: يا ابن عم، أعندك امرأتي معاذة فادفعها إلي، فقال: ليست عندي، ولو كانت عندي لم أدفعها إليك. قال: وكان مطرف أعز منه، فخرج حتى أتى النبي ﷺ فعاذ به، فأنشأ يقول/: [٢٧و]

يا سيد النَّاس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب
فخلفتني بنزاع وهرب ... أخلفت الوعد ولطت بالذنب
وقذفتني بين غيض مؤتشب[3] ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي ﷺ عند ذلك: «**وهن شر غالب لمن غلب**»، فشكا إليه امرأته وما صنعت به، وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل. فكتب له النبي ﷺ ـ إلى مطرف ـ، أن «**انظر امرأة هذا فادفعها إليه**».

= (٢٧٩)، معجم ما استعجم (٢/ ١٣٤٦)، نزهة المشتاق (١/ ٣٨٥)، معجم البلدان (٥/ ٣٩٣)، آثار البلاد (٢٨٠)، مراصد الاطلاع (٣/ ١٤٥٢)، الروض المعطار (٥٩٢)، تاج اللغة (٢/ ٨٥٢)، اللباب (٣/ ٣٨١)، القانون المسعودي (٢/ ٤١)، الجغرافيا لابن سعيد (١١٨)، أوضح المسالك للبروسوي (٦٤٢)].

(١) مطرف بن بهصل المازني من بني مازن بن عمرو بن تميم، له صحبة ولا رواية له. [الاستعياب (١/ ٤٣٨)، أسد الغابة (١/ ١٠١٨)، الإصابة (٦/ ١٢٧)].

(٢) **النشوز**: تعالي أحدهما على الآخر. وقيل: كراهة كل واحد منهما صاحبه. [اللسان (٥/ ٤١٧)، تاج العروس (١٥/ ٣٥٤)].

(٣) جاء في بعض الروايات: «عيص مؤتشب»، فالعيص أصول الشجر، والمؤتشب الملتف الملتبس. [غريب الخطابي (١/ ٢٤٤)].

فأتاه كتاب النبي ﷺ فقرىء عليه، فقال لها: يا معاذة، هذا كتاب النبي ﷺ فيك، وأنا دافعك إليه. قالت: خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيك ﷺ أن لا يعاقبني فيما صنعتُ. فأخذ لها ذلك عليه ودفعها مطرف إليه، فأنشأ يقول:

لعمرك ما حُبِّي معاذةَ بالَّذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به إذا أزلها ... غواة الرجال إذ يناجونها بعدي

* وروى القصة بنحوها: أبو عبد الله ابن منده[1] في كتاب «معرفة الصحابة» من طريق أبي بكر ابن أبي عاصم[2] قال: ثنا عمرو بن علي[3]، ثنا عبيد بن عبد الرحمٰن[4] أبو سلمة الحنفي ـ وكان ثقة ـ، ثنا الجنيد بن أمين بن ذروة بن نضلة بن بهصل الحرمازي، عن أبيه، عن جده نضلة: أن رجلاً منهم يقال له الأعشى واسمه عبد الله بن الأعور. فذكر القصة.

---

(١) محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن يحيى بن منده، الإمام الكبير، الحافظ المجدد، صاحب التصانيف. [السير: (١٤/ ١٨٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤٢)].

(٢) أحمد بن محمَّد ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف. مات سنة (٢٥٠هـ). [السير (١٣/ ٤٣٠)، طبقات الحفاظ (١/ ٥٥)، الأعلام (١/ ١٨٩)].

(٣) عمرو بن علي الفلاس أبو حفص البصري، الثقة الحافظ. مات سنة (٢٤٩هـ). [التهذيب (٥/ ٦٦)، التقريب (٥٠٩٧)].

(٤) عبيد بن عبد الرحمٰن بن عبيد الحنفي. [راجع الجرح والتعديل (٥/ ٤١)].

* وقال إبراهيم بن محمَّد بن عرعرة[1]: ثنا معن، حدثني أبو معشر يوسف بن مزيد، حدثني طيسلة بن صدقة المازني، حدثني أبي والحي، عن أعشى بني مازن قال: أتيت النبي ﷺ فأنشدته:

يا مالك النَّاس وديان العرب ... إني تزوجت ذربة من الذرب
ذهبت أبغيها بالطعام في رجب ... فخالفتني بنزاع وهرب
وهن شر غالب لمن غلب

فجعل النبي ﷺ يقول: «**وهن شر غالب لمن غلب**»[2].

[٢٧ظ] ورويناه على / اختلاف في سنده وشعره بالإسناد المتقدم آنفاً إلى عبد الله ابن الإمام أحمد[3] قال: ثنا محمَّد ابن أبي بكر المقدمي[4]،

---

(١) أبو إسحاق البصري، الثقة الحافظ. [التهذيب ١/ ١٤٠، التقريب (٢٣٨)].

(٢) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٥٥/ ٢٤٥/ ١٠٩٠، ١٠٩١) من طريقين:
الأوَّل: من طريق الطبراني: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمَّد بن حبان المازني قالا: ثنا محمَّد ابن أبي بكر المقدمي، ثنا أبو معشر، حدثني صدقة بن طيسلة: قال معن بن ثعلبة المازني والحيُّ بعد: حدثني الأعشى المازني قال: . . . فذكره.
الثَّاني: من طريق أبي عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا خليفة بن خياط، ثنا عون بن كهمس بن الحسن، ثنا صدقة بن طيسلة، عن عمه عقبة بن ثعلبة، عن الأعشى: . . . فذكره.
قلت ـ أبو الحسن ـ: ويقوى الحديث بطرقه.

(٣) عبد الله محمَّد بن حنبل الثقة تقدم.

(٤) محمَّد ابن أبي بكر بن علي بن عطاء، أبو عبد الله الثقفي، الثقة البصري. مات سنة (٢٣٤هـ). [التهذيب (٩/ ٦٥)، التقريب (٥٧٧٩)].

ثنا أبو معشر البراء[1] قال: حدثني صدقة بن طيسلة قال: حدثني مضر بن ثعلبة المازني[2]، والحيُّ معه قال: حدثني الأعشى المازني[3] قال: أتيت نبي الله ﷺ فأنشدته:

يا مالك النَّاس وديان العرب ... إنِّي تزوجت ذربة من الذرب[4]

غدوت أبغيها بالطعام في رجب ... فخالفتني بنزاع وحرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب[5] ... وهن شر غالب لمن غلب

قال: فجعل النبي ﷺ يقول: «**وهن شر غالب لمن غلب**».

---

(١) يوسف بن يزيد البصري أبو معشر، البراء، الصدوق. [التهذيب (١١/ ٣٧٦)، التقريب (٧٩٢٣)].

(٢) المازني: ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٨٤١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٩٥)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكذلك الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٣، ٢/ ٢٧٦).

(٣) كذا في الأصل. وفي المصادر: معن بن ثعلبة كما في تعجيل المنفعة، ومعن وثقه ابن حبان. [تعجيل المنفعة (٢/ ٢٧٦، ١/ ٦٦٣١)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣٩)].

(٤) كنّى بالذربة عن فساد امرأته. وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها. [غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٣٥٩)]. وقيل: الذرب، يريد السليطة. والذرب والذرابة: حدة اللسان. وقال: الذرب فساد اللسان وسوء لفظه، وهو من قولهم: ذربت معدته إذا فسدت. [غريب الحديث للخطابي (١/ ٢٤١)].

(٥) يريد أنها توارت عنه وأخفت شخصها دونه، يقال: لط الغريم دوني إذا استخفى عنك، وغيب شخصه، وأصله من قولهم: لطت الناقة بذنبها إذا ألزمتها بحيائها: وفيه وجه آخر، وهو أن يكون أراد أنها قد نشزت عليه وامتنعت عن التمكين من نفسها كما تمتنع الناقة على الفحل إذا حملت بأن تلصق ذنبها بحيائها، انتهى. [غريب الحديث للخطابي (١/ ٢٤٣)].

* وقول التَّاسعة: «زوجي رفيع العماد».

«العماد» بكسر العين المهملة: الأبنية الرفيعة، وهو جمع عمادة، أحد العيدان التي تعمدتها الأبنية، والعماد ـ يذكر ويؤنث[1].

قال إسماعيل ابن أبي أويس: على ظاهره، تريد أنه عالي البناء، إما لطول زوجها وامتداد قامته وتمام خلقه، وإما لهداية الوارد وإرشاد القاصد بارتفاعه وسعة أرجائه[2].

وقيل: قولها: «رفيع العماد» وصف لشرف زوجها، تريد عماد بيت الشرف، أي: بيته وحسبه رفيع في قومه، والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب، قاله أبو محمَّد البغوي[3].

وفي أبيات العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه التي مدح بها النبي ﷺ منصرفه من تبوك:

حتى احتوى بيتك المهيمن ... من خندف علياء تحتها النطق[4]

---

(١) اللسان (٣/ ٣٠٢).

(٢) شرح حديث أُمّ زَرع ـ للأشخري (٢٦/ بتحقيقي).

(٣) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٧)، النهاية في غريب الأثر (٣/ ٥٦٦).

(٤) الفائق (٣/ ٢٣)، العباب الزاخر للصاغاني (١/ ٤٠٨). والبيت من أبيات أولها:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثمَّ هبطت البلاد لا بشر ... أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفـ ... ـين وقد ألجم نسراً وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن ... من خندف علياء تحتها النطق

وفي قولها: «طويل النجاد» الإشارة إلى أن زوجها صاحب سلاح وشوكة؛ لشجاعته وشدة حزمه[1].

* **وقولها: «عظيم الرماد»:**

قال ابن أبي أويس: تقول: لا تنزل قدره عن النار من الطبخ للأضياف والأهل، فيعظم الرماد لكثرة الوقود للطبخ، انتهى[2].

وقيل: كانت ناره لا تطفأ ليلاً ولا نهاراً؛ لينتابه الضيفان، فرماده عظيم لذلك ولم يزل هذا دأب كرماء العرب، قال أحدهم:

وإني لأدعو الضيف بالضوء بعدما كسا الأرض نضَّاخُ الجليد وجَامِدُهُ[3]

وأنه إذا أضيف لم يبالغ في أكله، واكتفى مما يقدم إليه بأقله، قال حاتم الطائي:

وأنت لما ولدت أشرقت الـ أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي الـ نور وسبل الرشاد نخترق
يا برد نار الخليل يا سبباً لعصمة النار وهي تحترق.

ذكرها عياض في الشفاء (١/ ١٥٤، ١٥٥)، الباب الثَّالث ـ فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته، وما خصه به في الدارين من كرامته ﷺ الفصل الأول ـ مكانته ﷺ.

قلت: وفي نسبة تلك الأبيات للعباس شك، والله أعلم.

(١) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٧)، قال: فإنها تصفه بامتداد القامة. والنجاد: حمائل السيف، فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله، وهذا مما يمدح به الشعراء، انتهى. ومثله: النهاية لابن الأثير (٥/ ٤٧).

(٢) بغية الرائد (ص٩٤).

(٣) قاله مضرس بن ربعي، ديوان الحماسة (٢/ ٣٢٢)، وشرحه للمرزوقي (٢/ ٢٠)، المحاضرات في الأدب للراغب الأصبهاني (١/ ٢٩٩).

أكف يدي عن أن ينال التماسها ... أكف صحابي حين حاجاتنا معا
أبيت هضيم الكشح مضطهد الحشا ... من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا
وإنِّي لأستحي رفيقي أن يرى ... مكان يدي من جانب الزاد أقرعا
وإنك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا[1]

ويحتمل قولها هذا أن زوجها إذا أضاف أحداً أراه أنه يأكل معه، وما به أكل؛ ليكرم الضيف بذلك، ويشبعه؛ كما في حديث ضيف ثابت بن قيس بن شماس[2] وامرأته، وفيه: «فجعلا يريانه أنهما يأكلان، وباتا طاويين»[3].

---

(١) ذكرها القالي في أماليه (٢/ ٣٢٢)، طبعة الكتب العلمية.

(٢) الصحابي ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك، خطيب الأنصار. [الإصابة (١/ ٣٩٥)، أسد الغابة (١/ ١٤٤)].

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير في قوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ (٣٧٩٨)، وفي الأدب المفرد (٧٤٠)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٣٥٠)، والترمذي (٣٣٠٤)، والنسائي في الكبرى (٨/ ١١٥١)، وأبو يعلى (٦١٦٨)، وابن حبان (٥٢٨٦). ولفظه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه فقالت: ما معنا إلا الماء. فقال رسول الله ﷺ: من يضم أو يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا. فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني. فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك. ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء. فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثمَّ قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «**ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكم**» فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. =

وقال الشاعر:

وزاد وضعت الكف فيه تأنّساً وما بي لولا أنسة الضيف من أكل[1]

وكما ورد المدح بقولهم: رفيع العماد، جاء الذم بضده، قال الشاعر:

إذا دخلوا بيوتهم أكبوا على الركبات من قصد العماد[2]

وقيل: كنَّت بقولها: «رفيع العماد» عن ارتفاع سنه وأنه معمَّر، من قولهم فيما / حكاه المبرد، رجل طويل العماد، إذا كان معمراً طويلاً[3]. [٢٨و]

* **وقولها: «طويل النجاد»:**

النجاد ـ بكسر النون ـ: حمائل السيف، كنَّت بذلك عن طول قامة زوجها؛ لأن القامة إذا طالت طال النجاد، ولم يزل التمدح بذلك والذم بضده، قال الأعشى[4]:

رفيع العماد طويل النجا د يحمي المضاف ويعطي الفقيرا[5]

= كذا رجل من الأنصار ولم يعين إلا في بعض الروايات.

(١) ديوان الحماسة (٢/ ٣٦٠)، شرحه (٢/ ٤٢) للمرزوقي.

(٢) ذكره الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٤).

(٣) قال المبرد في الكامل في اللغة (١/ ٣١٥): إنما نريد ذاك، يقال: رجل معمد أي طويل. وقاله القاضي في بغية الر ائد (٩٨).

(٤) الأعشى ميمون بن قيس بن جندل، يكنى أبا بصير، صاحب المعلقة، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولها، وكان يقدم على سائر الشعراء. مات سنة (٧هـ). [الأعلام للزركلي (٧/ ٣٤١)].

(٥) ديوان الأعشى. وعنوان القصيدة: «غشيت لليلى بليل خدوراً». ومطلعها:

غشيت لليلى بليل خدوراً وطالبتها ونذرت النذورا

وقالت الخنساء[1] في أخيها صخر من أبيات ترثيه بها:

طويل النجاد رفيع العما د ساد عشيرته أمردا[2]

* **وقولها: «مالك خير من ذلك».**

فيه تصريح بأنه فوق ما أشير إليه من التعظيم، وتبيين لما أبهم قبل من التكريم.

* **وقولها: «له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح».**

وروي بتقديم هذه الفقرة على التي قبلها، وهو أبلغ في السجع وأسوغ في السمع[3].

فأخبرت هذه أن إبل زوجها لا تسرح إلا قليلاً، وأنها معدة لمن يفجأه نزولاً مرصدة[4] في مباركها للضيفان؛ ليتحفهم منها باللحمان والألبان. [٢٩و]

قال أبو بكر الروياني في كتابه «الغرر»[5]: تقول: لأنه لا يوجههن

---

(١) الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية، أشعر شاعرات العرب، مخضرمة، عاشت الجاهلية حتى أدركت الإسلام، وأسلمت، وقتل أولادها الأربعة في القادسية سنة (١٦هـ). ماتت سنة (٢٤هـ). [الأعلام للزركلي (٢/ ٨٦)، هداية العارفين (١/ ١٣١)].

(٢) من البحر المتقارب. [الأغاني (١٥/ ٨٥)، التذكرة الحمدونية (١/ ١٥٣)].

(٣) مطرب السمع (٦٦/أ).

(٤) مرصدة: كمسحنة بها شيء من رصد، أي الكلأ. ويقال: بها رصد من حيّا، أو التي مطرت وترجى لأن تنبت. [المحيط (١/ ٣٦١)، تاج العروس (٨/ ١٠١)].

(٥) مخطوط.

ليسرحن نهاراً إلا قليلاً، ولكنهن ينزلن بقبابه، فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة عنه، ولكنها بحضرته فيقريه من ألبانها ولحومها، انتهى[1].

قال إسماعيل ابن أبي أويس: تقول: لا تسرح إبله جميعاً كما بركت حتى ينحر بعضها للأضياف والأهل، انتهى[2].

فإذا سرحت كانت أقل مما بركت، ومنه قول الشاعر:

إلى جذم مالي قد نهكنا سوامه وإعراضنا منها بواق صحائح
لنا حمد أرباب المنين فلا يرى إلى بيتنا مال مع الليل رائح[3]

وعلى هذا التفسير الأكثر[4]، وقيل فيه غير ذلك[5].

وجاء هذا اللفظ مقلوباً في رواية قالت: «له إبل كثيرة المسالك،

---

(١) الروياني أبو بكر محمَّد بن هارون الروياني، صاحب المسند المشهور، الإمام الحافظ الثقة. [السير (١٤/ ٥٠٧)].

(٢) بغية الرائد (ص١٠٨).

(٣) الجذم ـ بالكسر ـ: أصل الشيء، وقد يفتح، وجذم كل شيء: أصله. [اللسان (جذم)].

(٤) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٩)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٩٠٧).

(٥) قيل: إن إبله كثيرة في حال بروكها فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها للأضياف. وقيل إنها تصفه بكثرة الإطعام وسقي الألبان، أي أن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحي ولا تسرح إلى المراعي البعيدة، ولكنها تبرك بفنائه ليقرب الضيفان من لبنها ولحمها خوفاً من أن ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة. [النهاية في غريب الأثر (٢/ ٩٠٧)].

قليلة المبارك»[1]، وعلى تقدير الصحة أرادت أن إبله كثيرة الإخراج في سبل البر[2].

* وقولها: «قريب البيت من الناد».

النادي: مجلس القوم ومتحدثهم[3]، تريد أنه ينزل وسط المحلة أو قريباً منه؛ ليعلموا مكانه فيغشاه الأضياف. قاله أبو محمَّد البغوي، وعليه قول زهير[4]:

يسط البيوت لأن يكون منطقه من حيث توضع جفنة المسترفد[5]

ويحتمل أن ذلك كناية عن رئاسة زوجها وسؤدده؛ لأن من عادة العرب أن يضربوا أبنيتهم حول بيت زعيمهم وسيدهم.

ويحتمل أنها أرادت التنبيه على شرف زوجها وكرم أصله، من قولهم: وسط الرجل في قومه وحسبه ـ بضم السين ـ وساطة، بالفتح،

---

(١) رواها الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢١٦٤).

(٢) نقل الحافظ كلام القاضي عياض فقال: المعنى أنها كثيرة في حال رعيها إذا ذهبت، قليلة في حال مباركها إذا قامت؛ لكثرة ما ينحر فيها، وما يسلك منها فيه من مسالك الجود من رفد ومعونة وحمل وحمالة، ونحو ذلك. [الفتح (٩/ ١٧٥)].

(٣) قال ابن الأثير: النادي مجتمع القوم، وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله. [النهاية (٥/ ٩٠)، شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٥)].

(٤) زهير ابن أبي سلمى، صاحب المعلقة، من الشعراء الكبار، وكان يعد شاعر الشعراء. مات سنة (٦٣١م) كما في كتاب الأغاني، واسم أبيه ربيعة بن رباح.

(٥) من الكامل. انظر غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٨).

وسطة بكسر أوله وفتح ثانيه ـ صار أفضلهم وأعدلهم، ومنه في حديث السقيفة قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه عن قريش: «هم أوسط العرب داراً وأعربهم أحساباً»[1].

* **في رواية، قالت: «لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف»**[2].

أشارت إلى كرمه وإيثاره، ونبهت على قناعته في حالتي عسره [٢٨/ظ] وإيساره.

* **وقولها: «ولا ينام ليله يخاف»:**

تصفه بالحذر، وشدة الحزم، وحماية الذمار، وأنه إذا حصل الخوف تولَّى الرعاية بنفسه دون غيره؛ لشجاعته وشدة بأسه.

* **وقول العاشرة: «زوجي مالك، وما مالك؟»**. وفي رواية: «زوجي أبو مالك وما أبو مالك»[3]:

«ما» ها هنا للاستفهام على معنى التهويل والتعظيم والتعجب والتكريم. قال الله عز وجل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، أي: الحاقة أي شيء هي ما أعظمها وأهولها؟ في آيات بمعناها، والله تعالى أعلم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ـ كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت. وأحمد (١/ ٤٥٣/ ٣٩١)، والبيهقي (٨/ ١٤٢)، وابن حبان (٢/ ١٥٠).

(٢) قال الحافظ: زاد الزبير بن بكار. [الفتح (٩/ ١٧٤)].

(٣) رواه الطبراني في الكبير من رواية سعيد بن سلمة (٢٣/ ١٦٤).

فقولها: «وما مالك»، أي وما هو؟ أي شيء هو ما أعظمه وأكرمه، قال الشاعر:

لأمر ما تدرعت الدروع

* **وقولها: «إذا سمعت صوت المزهر أيقن أنهن هوالك».**

المزهر: بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء تليها راء على الصحيح، قال ابن أبي أويس: المزهر: بربطٌ كان يضرب به في الجاهلية ويغنى عليه عند المنادمة واللهو، فإذا سمعت الإبل عرفت أن بعضها سينحر، لما جرى عليها من ذلك، انتهى[1].

وقولها هذا يدل على تكرار قرى زوجها للضيف واستمرار فعله لذلك بنحر الإبل، لأن حركة الإبل التي تدل على يقينها بالهلاك لا تعتادها إلا مع تكرار النحر منها.

وفي رواية: «إذا سمعن صوت الضيف أيقن أنهن هوالك»[2].

وهذه الرواية تقوي التفسير المذكور، وقيل فيه غير ذلك[3].

وشذ بعضهم[4] فقيد المزهر بضم الميم وكسر الهاء، وتأوله بأنه الذي يزهر النار للأضياف وقال: فإذا سمعت صوت ذلك ومعمعان النار أيقنت بالعقر.

---

(١) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٢٩٩).

(٢) أشار إليها الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٤)، وأنها من رواية الزبير بن بكار.

(٣) أي أنَّ المزهر هو الذي يوقد النار فيزهرها للضيف، فإذا سمعت الإبل صوته ومعمعان النار عرفت أن ضيفاً طرق فتيقنت الهلاك. [الفتح (٩/ ١٧٥، ١٧٦)]، قاله أبو سعيد الضرير، وضبطها بضم الميم وكسر الهاء.

(٤) هو أبو سعيد الضرير.

وهذا غير معروف، والصحيح ما تقدم رواية ومعنى، والله تعالى أعلم[1].

وفي رواية قالت: «وهو إمام القوم في المهالك»[2].

وصفته بالشجاعة والنجدة، والمهالك: / الحروب، فهو أول القوم إذا لقوا حرباً[3]. [٢٩ظ]

وقيل: المراد بالمهالك: المفاوز، فهو اسمها الأصلي؛ لأنها تهلك سالكها، وإنما سميت مفازة تفاؤلاً، كقولهم للمسحور: مطبوب، وللديغ: سليم، أو: لأن من قطعها وجاوزها فائز[4]، وقيل: سميت مفازة من قولهم: فوز الرجل إذا هلك؟

قال الكميت:

وما ضرها أن كعباً ثوى ... وفوز من بعده جرولي[5]

ويروى: «توى» ـ بمثناة فوق ـ بمعنى هلك.

---

(١) وهذا ما رجحه القاضي عياض متعقباً لأبي سعيد فقال: كلهم رووه بكسر الميم وفتح الهاء ثمَّ قال: ومن الذي أخبره أن مالكاً المذكور لم يخالط الحضر، ولا سيما مع ما جاء في بعض طرق هذا الحديث أنهن كُنَّ من قرية من قرى اليمن... إلخ. [الفتح (٩/ ١٧٤، ١٧٥)].

(٢) رواها يعقوب بن السكيت، وابن الأنباري، كما قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٥).

(٣) قال ابن الأثير: أي في الحروب، فإنه لثقته بشجاعته يتقدم ولا يتخلف. وقيل: أرادت أنه لعلمه بالطرق يتقدم القوم يهديهم وهم على إثره. [النهاية في غريب الحديث (٥/ ٦٢٨)].

(٤) الفتح (٩/ ١٧٥)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٩٨٥).

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة الدنيوري (١/ ٢٥، ٢٤).

فعلى هذا: أرادت ـ بقولها: «وهو إمام القوم في المهالك» ـ أنه هاد للقوم في السُّبُلِ الخفية والبيداء الدوية، عالم بالهداية، ماهر بها[1].

* وقول: «الحادية عشر»:

وقع في رواية جماعة: «قالت الحادي عشرة»[2] ـ بحذف الهاء من الحادية ـ، وجاء في رواية آخرين: «الحادية عشر» بحذف الهاء من عشرة[3]، وصوابه: قالت الحادية عشرة.

قال القاضي عياض: هو المشهور الجاري على منهاج كلام العرب بإثبات العلامتين في الحادية وفي عشرة، ولك إسكان شين عشرة وكسرها على اللغتين، ولا تكون «الحادية عشرة» إلى «تاسعة عشرة» إلا مفتوحة الأول والآخر؛ لأن الحادية مع عشرة كالكلمة الواحدة كـ «حضرموت»، و«بعلبك» كما فعلوا بـ «إحدى عشرة» سواء، انتهى[4].

---

(١) النهاية لابن الأثير (٥/ ٦٢٨). وجاءت في بعض المصادر: توى بالتاء المثناة.

(٢) رواها النسائي في الكبرى (٥/ ٣٥٥/ ٩١٣٨) من طريق عيسى بن يونس، عن علي بن حجر.

(٣) رواها الرامهرمزي في أمثال الحديث (١/ ١٣٢)، وذكرت في جامع الأحاديث للسيوطي (٤٠/ ٥١).

(٤) بغية الرائد (١١٧) قال الإمام ابن مالك:

وأحد اذكر وصلنه بعشره مركّبا قاصد معدودٍ ذكر
وقل لدى التأنيث إحدى عشره والشين فيها عن تميم كسره

إذا جاوزتَ العشرة في العدد، ركّبت النيف ـ وهو الواحد والتسعة وما بينهما مع العقد ـ، وهو العشرة والتسعون وما بينهما ـ، إلا أنك في العشرين =

* **قولها: «زوجي أبو زرع فما أبو زرع»:**

هذا استفهام التعظيم كما تقدم بيانه في قول العاشرة.

* **وقولها: «أناس من حُلِيٍّ أذني».**

النوس ـ بالسين المهملة ـ: تذبذب الشيء متدلياً[1]، والحلي ـ بضم الحاء المهملة وتكسر مع كسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف، وهو جمع «حلي» بفتح أوله وسكون اللام مع تخفيف آخره، وهو: كل ما تحلى به من ذهب وفضة وجوهر... ونحو ذلك.

فكأنه حرك أذنيها، أي تحركهما، انتهى[2].

* **وفي رواية: «أناس في حلي أذني وفرعي»[3].**

= وما فوقها تركبه بالعطف، ومع العشرة تركبه بدون عطف.
ومراد ابن مالك رحمه الله بذلك: أنك إذا ركبت الواحد مع العشرة أبدلت لفظه في التذكير بـ «أحد» وفي التأنيث، بـ «إحدى» معتبراً في تذكير كل من المركبين وتأنيثه حال المعدود، فنقول: «أحد عشر رجلاً»، و«إحدى عشرة امرأة»، بفتح الشين مع التجرد من التاء عند الكل، وسكونها مع التاء عند الحجازيين، وكسرها عند التميميين، وبعضهم يفتحها أيضاً. [انظر: شرح ابن طولون الصَّالحي على الألفية (٢/ ٢٦٨)، التصريح (٢/ ٢٧٤)، ارتشاف الضرب (١/ ٣٦٥)، شرح الكافية (٣/ ١٦٧٠)، شرح الأشموني (٤/ ٦٧)، التسهيل (١١٧)، شرح ابن عصفور (٢/ ٣٢)، شرح الرضي (٢/ ١٥١)].

(١) قال ابن الأثير: النوس تحرك الشيء متدلياً، تريد أناس أذني هما حلاهما من الشنون والقرطة، جامع الأصول في أحاديث الرسول (٦/ ٥٠٧). وقال الخطابي: وأصل النوس التحرك والاضطراب. [غريب الحديث (٢/ ٥٥٢)].

(٢) شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٦).

(٣) مطرب السمع (٨٠/أ).

[٣٠و] قيل: يحتمل أنها أرادت بالفرعين: اليدين، / فهما فرعا الجسد، فيكون الحلي في أذنيها ومعصمها. ويحتمل أن الفرعين غدير، تاها، والفرع في أحد معانيه: الشعر التام، قال امرؤ القيس[١]:

وفرع يغشى المتن أسود فاحم[٢]

ومن عادة بعض المترفات تنظيم الغدائر فاخرات، وتجلية النواصي والقرون.

وروي: «وفرعي» بسكون آخره على الإفراد[٣].

*** وقولها: «وملأ من شحم عضدي»:**

العضد: الساعد ما بين المرفق إلى الكتف، وفيه لغات: «عضد» بفتح أوله وضم ثانيه، وبسكون الضاد مع فتح أوله، وبكسرها مع الفتح أيضاً، وبضم الأول والثَّاني معاً.

---

(١) البيت لشاعر العرب امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي مات قبل الهجرة بنحو ٨٠ سنة، يماني الأصل مختلف في اسمه وقد سبق. [الأعلام للزركلي (٢/ ١١)].

(٢) صدر البيت الثَّالث والثلاثين من معلقة امرؤ القيس ومطلعها!

قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والبيت هو:

وفرع يغشى المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

ويروى:

وأسود يغشى المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

وانظر: ديوانه (١٦)، وشرح المعلقات (٥٢).

(٣) قال الحافظ: رواية بن أبي أويس (٩/ ١٧٦).

حكى الأربع الجوهري وغيره[1].

وقيل فيه أيضاً: «عضد» بكسر أوله مع سكون ثانيه، و«عضد» بضم أوله مع سكون ثانيه[2].

ولم ترد بقولها هذا امتلاء العضد وحده سمناً، بل هو من باب إطلاق الجزء مع إرادة الكل، والعضد إذا سمنت سمن الجسد كله[3].

قال القاضي عياض: ووجه اختصاصها العضد بذلك، والله أعلم ـ لأنه أقرب مما يلي بصر الإنسان من جسده، وأول ما يظهر له فيه سمنه، انتهى[4].

* وجاء في رواية: «أناس من حلي أذنَيَّه وفرعيَّه، وملأ من شحم عضديَّه» بزيادة هاء السكت الملحقة للكلمة حالة الوقف وانقطاع الصوت، وتسمَّى هاء الاستراحة عند بعضهم.

* **وقولها: «وبجحني فبجحت إليَّ نفسي»:**

البجح: كالفَرَحِ، وبجحني أي: فرحني، «فبجِحت» بكسر الجيم، وفتحها لغة ضعيفة، والتاء ساكنة على المشهور، و«إليَّ» على هذا بفتح الآخر مشدداً.

---

(١) لسان العرب (٣/ ٢٩٢)، تاج العروس (٨/ ٣٨٣).

(٢) عمدة الحفاظ للحلبي (٣/ ٨٨/ عضد)، خلق الإنسان للسيوطي (ص٥١٢)، المخصص لابن سيده (١/ ١٦٤)، فقه اللغة (١١٤).

(٣) قال مثله أبو عبيد القاسم بن سلام (٢/ ٣٠٠).

(٤) بغية الرائد (ص٩٣).

ـ ويروى: «فبجحتُ إلى نفسي» بضم التاء وبأداة الجر التي هي «إلى»[1].

قال ابن الأنباري: معناه عظمني فعظمت عندي نفسي، انتهى[2].

وقال ابن أبي أويس: تقول: وسَّع عليَّ وبرَّني فقرَّت عيني، وبجحت نفسي إليَّ، تقول: سررت وتبجحت فيما أعطاني. تقول: فبسطت يدي فيما أعطاني، انتهى[3].

*** وقولها: «وجدني في أهل غُنيمة بشق»:**

«غنيمة»: تصغير غنم، وغنم، مؤنثة تطلق على الضأن والمعز، وأسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير / الآدميين [٣٠ظ] وصغّرت، لزمتها التاء كقولها: «وجدني في أهل غنيمة» أي: أصحاب غنم قليلة لا مال لهم ولا قدر.

وقد روي من دعاء العرب: «إن كنت كاذباً فحلبت قاعداً»[4].

أي: صار ماله غنماً يحلبها القاعد.

---

(١) رواها النسائي وأبو عبيد: «فبجحت» ـ بضم التاء ـ «إلى» بالتخفيف، كما أشار الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٦).

(٢) درة الضرع، والزاهر في معاني كلمات النَّاس (٢/ ٢٤٩).

(٣) بغية الرائد (ص٩٤).

(٤) تاج العروس (٢/ ٣٠٥)، أمالي القالي (١/ ١٠٧)، المحكم المحيط الأعظم (١/ ١٦٩). يريدون أن إبله تذهب فيفتقر فيصير صاحب غنم، فبعد أن كان يحلب الإبل قائماً صار يحلب الغنم قاعداً. ووقع في مجمع الأمثال (١/ ٢٠٠): «إن كنت كاذباً فحلبت قاعداً وشربت بارداً». أي: حلبت شاة لا ناقة، وشربت بارداً على غير ثقل.

* **وقولها: «بشق».**

روي بفتح الشين المعجمة وكسرها، وممن رواه بالفتح[1] وصوبه: إسماعيل ابن أبي أويس، وقال: تقول بشق في الجبل لقلتهم وقلة ما لهم وعددهم، انتهى[2]، ومن رواه بالكسر فهو عنده من المشقة والجهد في العيش، وعليه قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧].

وقال ابن الأنباري: هما بالفتح والكسر موضع، حكاه القاضي عياض[3]، وعطفه الجوهري على المكسور، فقال: والشق أيضاً: الناحية من الجبل، وفي حديث أُمّ زَرع: «وجدني في أهل غنيمة بشق». وقال أبو عبيد: هو اسم موضع، انتهى[4].

* **وقولها: «فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق».**

الصهيل: صوت الخيل، وفي رواية: «فجعلني في أهل جامل وصاهل»[5]، أي: أصحاب جمال وخيل.

---

(١) قال الخطابي: هكذا الرواية، بكسر المعجمة. والصواب فتح الشين. قاله الحافظ (٩/ ١٧٦). قال أبو عبيد: موضع. تعني: أن أهلها كانوا أصحاب خيل لا إبل. [غريب الحديث لابن سالم (٢/ ٣٠١)]. وقال ابن الأنباري: هو بالفتح والكسر: موضع، الفتح (٩/ ١٧٦).

(٢) الحافظ في الفتح (٩/ ١٧٦).

(٣) في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٧٨).

(٤) الفتح (١/ ٨٤).

(٥) قال أبو عبيد: «بجّحني» ـ بالتشديد ـ، فبجحتُ ـ بضم التاء وفتح الجيم وكسرها معاً ـ. وأرادت: سرني بتوالي إحسانه فسرى السرور في نفسي فبان موقعه مني. يقال: بج وبج إذا فرح. [كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١١٩٣)، غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٣٠٠)].

والأطيط للإبل، وهو أنينها من ثقل الحمل عليها، أو هو تصويت المحامل[1]، والرحال عليها إذا سارت بها، فعلى هذا: أرادت أنه جعلها في أصحاب المحامل التي لا يركب فيها إلا أصحاب السعة والرفاهية، وعلى الأول: في أصحاب إبل، كما أشارت إلى الخيل بأصواتها.

قال إسماعيل ابن أبي أويس: تقول: أطيط الرحال، ويقال لصغار الإبل إذا ترغمت إلى أمهاتها قيل لأصواتها: الأطيط أيضاً، انتهى[2]. والترغُّم: نوع من الرغاء.

و«الدائس» قال أبو محمَّد البغوي: الذي يدوس الطعام، يقال: داسه يدوسه، ودرسه، تريد: أنهم أصحاب زرع وكدس يدوسونه وينقونه. قال عيسى يعني ابن يونس: الدائس: الأندر، انتهى[3].

يعني بالأندر: البيدر[4]. وقال بعضهم: «الدياس» الطعام[5] الذي أهله في دياسة وعندهم من الطعام غيره، فخيرهم متصل، حكاه القاضي عياض[6].

---

(١) قال ابن الأثير: معناه: في أهل إبل وخيل. [(١/ ١٢٩)].

(٢) بغية الرائد (ص٩٤).

(٣) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٧).

(٤) البيدر: شامية. [تاج العروس (١٤/ ١٩٤)، اللسان (٥/ ١٩٩)، الموضع الذي يداس فيه الطعام مختار الصحاح (١/ ٧٣)]. وقيل: الأندر: كدس القمح خاصة. [تاج العروس (١٤/ ١٩٤)].

(٥) في النهاية قال: الدائس: هو الذي يدوس الطعام ويدقه بالفدان ليخرج الحب من السنبل، وهو الدياس، وقلبت الواو لكسرة الدال (٢/ ٣٤٥). قال ابن بطال: الدياس الطعام. شرح البخاري لابن بطال (٧/ ٣٠٤).

(٦) بغية الرائد (ص٩٤).

و«منق» روي بفتح النون وكسرها مع ضم الميم[1]، وجوز بعضهم أن تكون هذه اللفظة بسكون النون، ولم يُرو لنا بالفتح / من تنقية [٣١و] الطعام، وهو إخراجه من قشره[2]، وقيل: هو الغربال.

* وذكره ابن أبي أويس بكسر النون، قال: و«منق»: تقول: نقيق أصوات النَّاس والأنعام والمواشي، لكثرتهم وكثرة أصواتهم وأموالهم، انتهى[3].

وقيل: المنق ـ بالكسر ـ مأخوذ من نقنقة الدجاج[4]، تعني: أنه جعلها في أهل طير أيضاً، ومن جوز أن يكون سكون النون فعنده أنها أرادت ذوات النقي من الأنعام وهي السمان، يقال: أنقت الناقة إذا سمنت، وغيرها كذلك.

فوصفت أُمّ زَرع زوجها فيما قاله القاضي عياض بأنه نقلها من شظف عيش أهلها وتبلغها بغنيمتهم إلى أهل الثروة والأموال الواسعة ـ من الخيل والإبل والرجال والزرع والبقر والدواب الدائسة والعبيد والخيول والآلات المنقية للأطعمة المصلحة لها وللماشية الكثيرة والطير المتنعم بأكلها، انتهى[5].

---

(١) درة الضرع.
(٢) الفائق (٣/ ٥٢)، النووي على مسلم (١٥/ ٢١٨)، غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٣٠٣).
(٣) بغية الرائد (ص١٢٥).
(٤) أي صوتها. قال الحافظ: نقيق: أصوات. [الفتح (٩/ ١٧٧)].
(٥) بغية الرائد (١٢٥).

* **وقولها: «فعنده أقول فلا أقبح»:**

أُقَبَّح - بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة تليها حاء مهملة -: من الاستقباح الذي هو ضد الاستحسان.

قال أبو محمَّد البغوي: أي لا يرد علي قول لكرامتي عليه، انتهى[1].

* **وقولها: «وأرقد فأتصبح»:**

أخبرت أنها تنام الصبحة، ولا تزعج بإيقاظ لها حتى تستيقظ هي، ترفيهاً لها وإكراماً.

وفي قولها هذا إشارة إلى أن لها خدماً يقومون بمهنة البيت ومؤنة الأهل، ولهذا كانت ترقد الصبحة، والله أعلم.

* وقد صرح بهذا إسماعيل ابن أبي أويس، فقال: في قولها: «وأرقد فأتصبح» تقول: لا أخدم ولا أعمل شيئاً أنا مكفيته، انتهى[2].

* **وقولها: «وأشرب فأتقنح»[3]:**

بالنون، وروي «فأتقمح» بالميم، ورواه بعضهم: «فأتفتح» بالفاء تليها تاء مثناة فوق.

---

(١) شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٧).

(٢) شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٧)، شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٤١٦)، المزهر في علوم اللغة (٢/ ٤٥٠).

(٣) ذكرها ابن الأثير في غريبه (٤/ ١٦٩).

أما رواية النون: فقال ابن أبي أويس: تقول: أشرب الري بعد الري أتكاره عليه، انتهى[1].

وقيل: «أتقنح» لا يقطع علي شربي.

وأما رواية «فأتقمح» بالميم، فقد روينا عن أبي عبد الله البخاري رحمة الله عليه، أنه قال: وقال بعضهم: «فأتقمح»، وهو أصح، انتهى[2]. وقيل: هذه بمعنى «أتقنح» بالنون.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في ورود الإبل: فإذا رفعت رأسها عن الحوض ولم تشرب قيل[3] [تقمحت][4] / الناقة بغيرها، وجمعه [٣١ظ] قماح، قال بشر ابن أبي حازم[5].

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإبل القماح[6]

انتهى، يصف قعودهم على سفينة.

هكذا قاله أبو عبيد في باب ورود الإبل من كتابه «غريب المصنف»، وقال قبله في باب «نعوت الإبل» في ورودها: والمقامح: التي تأبى أن تشرب الماء من داء يكون بها، انتهى[7].

---

(١) بغية الرائد (ص١٢٦).

(٢) الفتح (٩/ ١٨٥).

(٣) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٣٠٣) عن الأصمعي.

(٤) كذا في غريب المصنف (٢/ ٣٤٦/ بتحقيقي).

(٥) بشر ابن أبي حازم: شاعر جاهلي قديم من بني أسد. [انظر: الشعر والشعراء (٢٨٦)، الأعلام للزركلي (٢/ ٥٤)].

(٦) البيت من البحر الوافر. قاله يصف سفينة.

(٧) غريب المصنف (٢/ ١٧٤).

وقال أبو محمَّد البغوي: وأما التقمح ـ بالميم ـ: أن تشرب حتى تروى فترفع رأسها بغير قامح. وإبل قماح، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [يَس: ٣٦]. المقمح: الرافع رأسه الغاض بصره، انتهى[١].

وأما رواية «فأتفتح» ـ بالفاء تليها المثناة فوق ـ، فقال القاضي عياض: فإن لم يكن وهماً، فمعناه عندي: أتكبر وأزهو، وقال أيضاً: أو يكون: أتفتح كناية عن سمن جسمها واتساعه، يقال: باب فتح؛ إذا كان واسعاً، انتهى[٢].

* وفي رواية قالت: «وآكل فأتمنح»[٣]، أي: آكل وأطعم غيري، وذلك من كثرة المأكول، مأخوذ من المنحة والمنيحة، وهي العطية في أحد معانيها[٤].

---

(١) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٧).

(٢) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٧).

(٣) مطرب السمع (٩٦/ب).

(٤) جاء في هامش المخطوطة: الحمد لله، بلغ كاتبه ـ أعزَّه الله تعالى ـ سماعاً من لفظي، ومعارضة. كتبه مؤلِّفه عفا الله عنه.
والمنيحة: العطية، وهي ما يمنح، ومنه قوله ﷺ: «**من منح منيحة، أو سقى لبنا، أو أهدى زقاقا، كان له عتق رقبة أو نسمة**»، رواه أحمد في مسنده (٤/ ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤)، والترمذي في جامعه (١٩٥٧) ـ كتاب البرّ والصِّلة ـ باب: ما جاء في المنحة، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٧٢٨)، وابن حبان في صحيحه (١١/ ٤٩٤/ ٥٠٩٦/ إحسان) (١٨) ـ كتاب العارية، ذكر تفضُّل الله جلَّ وعلا على المانح المنيحة والهادي الزقاق بكتبه أجر نسمة لو تصدق بها. وسنده صحيح.

* **وقولها: «أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟»:**

هذا استفهام للتعظيم، تقدَّم بيانه في مثله.

* **وقولها: «عكومها رداح»:**

العكوم: جمع «عكم» ـ بالكسر ـ وهو العدل فيه المتاع.

قال أبو محمَّد البغوي: فالعكوم: الأعدال والغرائر التي فيها الثياب وضروب الأمتعة، انتهى[1].

و «رداح»، أي: عظيمة ثقيلة بما امتلأت به، من قولهم: امرأة رداح أي: ثقيلة الأوراك عظيمة الأكفال، أو من قولهم: كتيبة رداح أي ململمة كثيرة الفرسان، فكأن العكوم مملوءة بما خف وغلا كالكتيبة.

* **وقولها: «وبيتها فساح»:**

قال النووي: بفتح الفاء وتخفيف السين، انتهى[2].

وقيده جماعة بضم الفاء، منهم ابن الأثير، فقال في النهاية: بيت فسيح وفساح، كطويل وطوال، انتهى[3]. ومعناه: الواسع.

والبيت الواسع دليل على الثروة وسعة النعمة وشرف أصحابه، ويحتمل أن تكون كنَّت عن بر أم أبي زرع [بالعكوم ورداحتها]

---

(١) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٨). قال في اللسان: العكوم: الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع. وأحدهما عكم بالكسر.

(٢) شرح مسلم (١٥/ ٢١٨).

(٣) النهاية في غريب الأثر (٣/ ٨٥٠).

وكثرة خيرها لضيفها بقولها: «وبيتها فساح»، كقولهم: فلان رحب المنزل، أي كثير الخير والبر[1].

وفي رواية: «وفناؤها فياح»[2].

[٣٢و] الفناء ـ بكسر الفاء / وفتح النون مع المد ـ: الوصد، وهو سعة تكون أمام البيت[3]، وقيل: الفناء ما امتد من جوانب البيت[4]، و«فياح» بفتح الفاء والمثناة تحت المخففة، وبعد الألف جاء مهملة وروي بالتشديد أيضاً على المبالغة[5]، ويقال: «بحر فياح»، أي: واسع[6]. وكذلك قولهم: صعيد أفيح وروضة فيحاء، فمعنى «فياح» كـ «فساح» والله تعالى أعلم.

---

(١) لسان العرب (٢/ ٥٤٣).

(٢) ذكرها ابن الأثير في النهاية (٢/ ٥٠٠، ٨٥٠)، وغريب ابن الجوزي (٢/ ١٩٣)، وبغية الرائد (ص١٣٦).

(٣) النهاية (٣/ ٩٣٣).

(٤) قال ابن منظور: والفناء: سعة أمام الدار. يعني بالسعة الاسم لا المصدر، والجمع أفنية. وقال ابن جني: الفناء: مِن فني يفنىٰ، وذلك أن الدار هنا تفنى لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فنيت... إلخ. [اللسان (١٥/ ١٦٤)].

(٥) النهاية في غريب الأثر (٣/ ٩٥٥)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ١٩٣).

(٦) النهاية في غريب الأثر (٢/ ٥٠٠)، ومنه قوله ﷺ: «**فإن شدة الحر من فيح جهنم**». رواه البخاري في صحيحه (٥٣٥) ـ كتاب المواقيت ـ باب: الإبراد بالظهر في شدة الحر، و(٥٣٩) ـ باب: الإبراد بالظهر في السفر، و(٦٢٩) ـ كتاب الأذان ـ باب: الأذان للمسافرين، و(٣٢٥٨) ـ كتاب بدء الخلق ـ باب: صفة النار وأنها مخلوقة. ومسلم (٦١٦) ـ كتاب المساجد. ورواه أبو داود في سننه (٤٠١) ـ كتاب الصَّلاة ـ باب: في وقت صلاة =

* وقولها: «ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع»:

جار على ما تقدم في نظيره.

* وقولها: «مضجعه كمسل شطبة».

المضجع ـ بفتح الميم والجيم معاً، بينهما ضاد معجمة ساكنة ـ: موضع الضجوع، و«المسل» بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام ـ هو هنا مصدر بمعنى المسلول، والشطبة ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الموحدة تليها هاء: واحدة الشطب، وهو ما شطب ـ أي شقّ ـ من سعف النخل لنسج الحصر، وهو سداها[1].

قال ابن أبي أويس: تقول دقيق خفيف المؤنة، والشطبة: وهو العود من الحصير[2]، تقول في خفته وخفة مؤنته.

قال ابن الأعرابي وغيره: أرادت بـ«مسل شطبة» سيفاً سل من غمده.

وقيل: الشطبة: العويد المحدد كالمسلة ـ حكاه القاضي عياض عن ابن حبيب[3]، .....

= الظهر. قال القاضي عياض: «فيح جهنم»، أي: من سعة حرها وانتشاره. [بغية الرائد (ص١٣٦).

(١) قال ابن الأثير: المسل: مصدر بمعنى المسلول، أي ما سل من قشره. والشطبة: السعفة الخضراء. وقيل: السيف. النهاية (٢/ ٩٨٤).

(٢) قال ابن الأثير: الشطبة: السعفة من سعف النخلة ما دامت رطبة. أرادت: أنه قليل اللحم دقيق الخصر، فشبهته بالشطبة أي موضع نومه دقيق لنحافته. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ٩٨٤).

(٣) بغية الرائد (ص١٣٧).

وقال: وصفته بأنه مهفهف الخلق[1] ضرب اللحم، ليس ببطين ولا جعظري[2] جواظ، وكنَّت عن ذلك بأن مضجعه الذي ينام فيه في الضيق كمسل شطبة واحدة إذا سلت من الحصير فبقي مكانها فارغاً بين إخوانها، وهو مما تمادح به رجال العرب أو أنه مثل غمد السيف وهو قريب من الأول، انتهى[3].

* **وقولها: «وتشبعه ذراع الجفرة»:**

الذراع: معروفة مؤنثة، وقد تذكر.

والجفرة: الأنثى من أولاد المعز، وقيل من الضأن، وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها وأخذت في الرعي. وكذلك الجفر.

وفي رواية قالت: «وترويه فيقة اليعرة»[4].

الفيقة ـ بكسر الفاء وسكون المثناة تحت وفتح القاف تليها هاء ـ:

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١٩)، غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٣٠٦).

(٢) الجعظري: المتكبر. والجواظ: الصلب الجاف الظلوم. ومنه قوله ﷺ: **«ألا أخبركم بأهل الجنة؛ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ جعظري مستكبر»**. رواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٠٦)، والبخاري في صحيحه (٨/ ٤٩١٨)، ومسلم (٤/ ٢٨٥٣)، والترمذي (٤/ ٢٦٠٥)، وابن ماجه (٢/ ٤١١٦).

(٣) بغية الرائد (١٣٨).

(٤) النهاية في غريب الأثر (٣/ ٩٦١).

ما يجتمع في الضرع من اللبن بين الحلبتين. وقال الأعشى:[1]

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس لو رضعا[2]

واليعرة ـ بفتح المثناة تحت وسكون العين المهملة وفتح الراء تليها هاء[3] ـ: تأنيث اليعر، [٣٢/ظ] وهو الجدي يربط في الزبية للأسد[4]، قال البريق الهذلي:

أسائل عنه كلما جاء راكب مقيماً بإملاح كما ربط اليعر[5]

وقال القاضي عياض: واليعرة: العَنَاق، انتهى[6].

قال أبو عبيد في غريب المصنف في باب أسنان الغنم وأولادها

---

(١) ميمون بن قيس الأعشى. مات سنة (٦٠هـ). [الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٤)].

(٢) الصحاح في اللغة للجوهري (٢/ ٥٥)، لسان العرب (١٠/ ٣١٥)، تاج العروس (٢٦/ ٣٢٦).
وقد قاله الأعشى في وصف بقرة.

(٣) قال ابن الجوزي: اليعرة: العناق. والفيقة: التي تجتمع بين الحلبتين. وشاة لها يعار: أي صوت. [غريب الحديث (٢/ ٥١١)، والنهاية في غريب الأثر (٥/ ٧٠٧)، قال في اللسان: اليعر الجدي (٥/ ٣٠١)، وتاج العروس (١٤/ ٤٧٥)].

(٤) تاج العروس (١٤/ ٤٧٥) عن ابن الأعرابي.

(٥) قاله البريق الهذلي. وقد توجه قومه إلى مصر في بعث فبكى على فقدهم فقال:
فإن أمس شيخاً بالرجيع وولدة ويصبح قومي دون أرضهم مصر
أسائل عنهم كلما جاء راكب مقيماً بأملاح كما ربط اليعر
جعل نفسه في ضعفه وقلة حيلته كالجدي المربوط في الزبية وهي حفرة الأسد وجمعها: زبى ـ ومنه المثل: «بلغ السيل الزبى». والرجيع والأملاح: موضعان. [تاج العروس (١٤/ ٤٧٤، ٤٧٥)].

(٦) بغية الرائد (ص١٣٧). قال عياض: والذّكر اليعر.

عن أبي زيد: فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمهاتها فما كان من أولاد المعزي فهي الجفار، واحدها جفر، والأنثى جفرة، فإن رعى وقوي فهو عريض وجمعه عرضان، والعتود نحو منه، وجمعه أعتدة وعدان، وأصله عتدان، وهو في هذا كله جدي، والأنثى عناق، فإذا أتى عليها الحول فالذكر تيس والأنثى عنز، انتهى[1].

وفي رواية قالت أيضاً: «وتميس في حلق النثرة»[2].

الميس: التبختر في المشي[3].

والحلق ـ بفتح الحاء وكسرها، ثمَّ لام مفتوحة ثمَّ قاف ـ: جمع حلق بالسكون، وتحرك، فيما حكاه يونس عن أبي عمرو ابن العلاء ـ ذكره الجوهري، وقال: قال أبو يوسف: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ليس في الكلام «حلقة» بالتحريك إلا في قولهم: هؤلاء قوم حلقة، للذين يحلقون الشعر، جمع حالق، انتهى[4].

والنثرة: الدرع الواسعة[5]، وكذلك النثلة باللام بدل الراء.

ـ فوصفت ابن أبي زرع بأنه صاحب سلاح وتبختر في مصاف القتال.

---

(١) غريب المصنف.

(٢) النهاية في غريب الأثر (٥/ ٣٧).

(٣) النهاية في غريب الأثر (٥/ ٣٧)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٣٩٠١).

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٣٥).

(٥) وقيل: «النثرة»: ما لطف من الدرع، كذا قال الهروي. وقال نحوه ابن الأنباري، قال: هي القصيرة. وعند الخليل: هي السلسلة. [بغية (ص١٣٧)].

* **وقولها: «بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع؟»:**

هذا أيضاً من باب التعظيم والتهويل كما تقدم.

* **وقولها: «طوع أبيها وطوع أمها»:**

الطوع: الانقياد، من طاع يطيع طوعاً وطيعاً، أي مطيعة لأبويها منقادة لأمرهما[1].

وفي رواية: «زين أبيها وزين أمها»[2].

الزين: ضد الشين[3]. وفي قولها هذا إشارة إلى مدح ابنة أبي زرع بالعفاف والشرف، فهي محصنة ولا تلحق أبويها شيئاً.

* **وقولها: «ملء كسائها»[4]:**

قال ابن أبي أويس: تقول: عظيمة العجز والكفل والفخذين والأرداف والربلات[5]، فقد ملأت سفلتها كساءها، انتهى[6].

---

(١) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧١)، ابن سلام في غريبه (٢/ ٢٨٨)، وغريب الخطابي (١/ ٧٣١).

(٢) رواها النسائي (٥/ ٣٥٩، ٩١٣٩).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٩١)، اللسان (١٣/ ٢٠١).

(٤) قال في اللسان: أرادت أنها سمينة، فإذا تغطت بكسائها ملأته. [اللسان (١/ ١٥٨)].

(٥) الربلات: مفردها ربل، والربلة تسكن وتحرك. قال الأصمعي: والتحريك أفصح: كل لحمة غليظة، وقيل: هي ما حول الضرع والحياء من باطن الفخذ. وقيل: هي باطن الفخذ. [اللسان (١١/ ٢٦٣)، تاج العروس (٢٩/ ٢٧، ٢٨)، المحيط (١/ ١٢٩٦)].

(٦) بغية الرائد (ص١٤٢). وكذا قال البغوي: تريد عظيمة العجز والفخذين: أي هي ذات كم تملأه كساءها. [شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٨)].

وفي رواية ـ قالت: «وصفر ردائها»[1]: الصفر ـ بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء تليها راء: الخالي[2].

[٣٣و] قال ابن أبي أويس في تفسيره: تقول: لطيفة البطن، / قباء، مخطوطة المتنين، هضيمة الحشا، خمصانة، جائلة الوشاح، يجول رداؤها عليها من هين علاها، كما يجول الوشاح من لطافة بطنها، انتهى[3].

* **وقولها: «وغيظ جارتها»:**

الغيظ: غضب كامن للعاجز، والجارة هنا: الضرة. ومنه قول عمر لابنته حفصة رضي الله تعالى عنها: ولا يغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك. ويقال لامرأة الرجل جارته، وقال الشاعر:

أيا جارتا بيني فإنك طالقه كذاك أمور النَّاس عاد وطارقه[4]

قال ابن أبي أويس في معنى قولها: تقول: تحسدها جارتها بالجمال وحسن خلقها فيغيظها ذلك، انتهى[5].

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول (٦/ ٥٠٧)، النهاية له (٣/ ٦٩)، شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢١٩).

(٢) قال ابن الجوزي: أي إن رداءها خال لضمور بطنها. [غريب الحديث (١/ ٥٩٣)، وكذلك ابن الأثير: النهاية (٣/ ٦٩)].

(٣) بغية الرائد (ص١٣٩).

(٤) قائله الأعشى، لما كانت عنده امرأة فأتاها قومها فضربوه وقالوا: طلقها. فقال هذا البيت.

(٥) بغية الرائد (ص١٣٩، ١٤٠)، وأطال في الكلام على ذلك.

* وجاء بدل قولها: «وغيظ جارتها» وروايات منها: «وعقر جارتها» ـ بفتح[1] العين المهملة وسكون القاف تليها راء ـ، وفسر بمعنيين:

ـ أحدهما: تغيظ جارتها، فكأنها تصير معقورة.

ـ والثَّاني: تدهشها، من قولهم: عقر الرجل بكسر القاف إذا دهش وقد يكون أيضاً فيما قاله القاضي عياض من العقر الذي هو القتل من قولهم: عقر الرجل إبله، أي: نحرها، انتهى[2].

ومنها: «وعبر جارتها»[3] بضم العين المهملة وسكون الموحدة تليها راء، قيل: فيه من الاعتبار، أي: ترى من حسنها وعفتها وعقلها ما تعتبر به.

وقيل: هو من العبرة بفتح العين، وهي الدمع، والعبر ـ بالتحريك ـ سخنة في العين تبكيها[4]، و«العبر» ـ بالضم ـ مثله، قاله: الجوهري[5].

ومعنى قولها: إن ضرة ابنة أبي زرع ترى من أوصاف ابنة أبي زرع ما يبكيها، لغيظها منها وحسدها إياها.

---

(١) ذكرها القاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٩٩)، والعيني في شرح البخاري نفس الحديث والباب.

(٢) مشارق الأنوار (٢/ ٩٩) مختصراً، بغية الرائد (ص١٤٠).

(٣) قال الحافظ: هذه رواية الهيثم بن عدي. [الفتح (٩/ ١٧٩)].

(٤) النهاية (٣/ ٣٧٣)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٦٣).

(٥) غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٦٣).

ومن الروايات: «وغير جارتها» بفتح العين المعجمة[1] تليها مثناة تحت ساكنة ثمَّ راء من الغيرة ـ وهي الغضب.

ومنها: «وحير جارتها»[2] بفتح الحاء المهملة والباقي كالتي قبلها، من قولهم: حار في أمره يحار حيراً وحيرة: لم يدر وجه الصواب، فكأن ضرتها تتحير من منظرها؛ لفرط حسنها.

ومنها: «وحين جارتها»[3] بنون بدل الراء، والباقي سواء، من الحين، الذي هو الهلاك، فكأنها سبب لهلاك جارتها من غمها منها وحسدها/. [٣٣ظ]

ومنها: «وحبر جارتها»[4] بفتح الحاء المهملة ثمَّ موحدة ساكنة تليها الراء. والحبر في أحد معانيه: السرور والإكرام وعلى هذه الرواية المراد بالجارة هنا: مجاورتها في المسكن، أي جارتها مسرورة بها، لحسن جوارها وبرها ومعروفها، ويعضده ما جاء في رواية: «برود الظل

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٩/ ١٨٠): هذه رواية حنبل.

(٢) ذكرها الحافظ في الفتح (٩/ ٢٧٥، ٢٧٦)، وعزاها إلى النسائي والطبراني.

(٣) ذكرها الحافظ في الفتح (٩/ ٢٧٥)، والعيني في شرح الصحيح، كتاب النكاح باب حُسن المعاشرة.

(٤) قال الحافظ: اختلف في ضبطها فقيل بالمهملة والموحدة من التحبير. وقيل: بالمعجمة والتحتانية. [انظر: الفتح (٩/ ٢٧٥)]. وقال العيني: وفي رواية الهيثم بن عدي «وعبر جارتها» بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة من العَبْرة بالفتح، أي تبكي حسداً لما تراه منها، أو بالكسر أي تعتبر بذلك. وفي رواية سعيد بن سلمة «وحَبر نسائها»، فاختلف في ضبطه: فقيل بالمهملة والموحدة من التحبير، وقيل: بالمعجمة والياء آخر الحروف من الخيرية، انتهى ـ عمدة القاري للعيني نفس الكتاب والباب.

وفي الإل كريم الخل»[1] البرود ـ بالفتح ـ البارد.

كنَّت عن حسن عشرتها وكريم جوارها بالظل البارد، كما يقال: فلان في ظل إذا كان في نعمته وإكرامه، و«الإل» هنا العهد، أي وفية بعهدها قائمة بوعدها.

وقيل: «الإل» هنا القرابة، ويكون الوفاء للقرابة، القيام بصلتهم والإحسان إليهم.

و «الخل» الخليل والصاحب، ويطلق على الزوج أيضاً، يقال: فلان كريم الخلة والخلولة والخل والمخالة.

«والبرود والوفي، والكريم» مذكر وصف به المؤنث على مذهب التشبيه أي هي كرجل برود الظل ونحوه.

* **وقولها: «جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟»**.

تقدَّم الكلام على هذا الاستفهام، والمراد بالجارية هنا الخادمة.

* **وقولها: «لا تبث حديثنا تبثيثاً»**[2]:

قال ابن أبي أويس: تقول: لا تنم بحديثنا ولا تبثه على النَّاس تغشيشاً، انتهى. و«تبث» من «بث» بالحديث، ويقال: بث الحديث وأبثه بمعنى: إذا نشره، و«تبثيثاً» مصدر للتأكيد[3].

---

(١) النهاية لابن الأثير (١/ ٢٩٣)، وقال الحافظ: وفي رواية ابن الأنباري: برود الظل: أي أنها حسنة العشرة كريمة الجوار، انتهى الفتح (٩/ ١٧٥).

(٢) كذا جميع الروايات كالبخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) بغية الرائد (ص١٤٩).

وروي بالنون في الفعل والمصدر بمعنى الرواية الموحدة، ولكن بالنون كثيراً ما يستعمل في الشر[1]، وقد تقدم الكلام عليه في قول الثَّانية.

* **وقولها: «ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً»:**

تنقث ـ بضم المثناة فوق، وفتح النون وكسر القاف المشددة تليها مثلثة، وروي بفتح أوله وسكون ثانيه وضم القاف[2]، والأول أشبه ـ، وهو من: «النقث» ـ بفتح النون وسكون القاف تليها مثلثة ـ، وهو: الإسراع في السير[3].

يقال: خرجت أنقث ـ بضم القاف ـ، أي؛ أسرع، وكذلك التنقيث والانتقاث، قاله الجوهري[4].

والميرة: الطعام، وقال أبو محمَّد البغوي وغيره: ما يمتاره البدوي من الحضر من دقيق وغيره، انتهى[5].

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣٥)، وابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيح (١/ ١١٩٥). قال ابن الأثير: النث: كالبث. يقال: نث الحديث ينثه بالضم والكسر، كما في القاموس، إذا حدث به. تقول: لا تفشي أسرارنا ولا تطلع النَّاس على أحوالنا، النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣٥).

(٢) ضبطه القاضي عياض في إكمال المعلم شرح مسلم (٤/ ٢٣٧).

(٣) لسان العرب (٢/ ١٩٦)، ابن الجوزي في «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ١١٩٥).

(٤) الصحاح في اللغة (٢/ ٢٢٦).

(٥) شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٨).

* فوصفت الجارية بالأمانة بأنها لا تبدد طعامهم، ولا تخرجه بسرعة. ويعضده ما جاء في رواية: «ولا تنقل ميرتنا»[1]. / تنقيثاً، أي: [٣٤و] تخرج طعامنا بنقلها إياه سريعاً.

ويحتمل أن تكون أرادت بذلك الإسراع في إفساد الميرة، والله تعالى أعلم. ويقوي ذلك رواية: ولا تفسد ميرتنا.

وفي رواية: «ولا تهلك». ويروى: «ولا تعث» ـ بفتح المثناة فوق وضم العين المهملة تليها المثلثة «ميرتنا تعثيثاً»، أي تفسده، وأصله من «العثة» ـ بضم العين المهملة وفتح المثلثة المشددة ـ، وهي السوسة التي تلحس الصوف[2]. وأشار إلى هذه الرواية القاضي عياض[3]، وقال: فعلى هذا أيضاً يصح معنى: «تعث»: تأكل أكل إفساد كما تفعل السوسة، انتهى[4].

أعلمه روي بالغين المعجمة، وله وجه من قولهم: أغث الرجل اللحم أي اشتراه غثاً، والغث: المهزول.

ويروى: «ولا تفسد ميرتنا تقشيشاً»[5] بالقاف والشين المعجمة المكررة، الأولى مكسورة بينهما مثناة تحت ساكنة، وكأنه من قولهم:

---

(١) غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٣٠٧).

(٢) الفائق (٢/ ٣٩٤)، اللسان (٢/ ١٦٧)، تاج العروس (٥/ ٢٩٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]. أي: لا تكونوا كالعثة المفسدة المخربة التي تعيث فساداً في الملابس والغزل ونحوه.

(٣) بغية الرائد (ص١٥٠).

(٤) بغية الرائد (١٥١).

(٥) بغية الرائد (ص١٥٠)، وعزاها للزبير بن بكار.

قش ما على الخوان، إذا أكله أجمع، أو من قولهم: أقش القوم: انطلقوا وجفلوا فهم مقشون[1].

* وقولها: «ولا تملأ بيتنا تعشيشاً»[2]:

بالعين المهملة والشين المعجمة المكررة، بينهما مثناة تحت ساكنة.

قال ابن أبي أويس: تقول: إنها تنظف البيت وتقمه ولا تدع فيه القمامة والقشب والقذر، فيصير مثل عش الطير في قذره وقشبه به، انتهى[3].

* وقيل: أرادت أنها لا تخوننا في طعامنا فتخبىء في هذه الزاوية من البيت شيئاً، وفي هذه شيئاً كالطيور إذا عششت عششت في مواضع شتى[4].

* وقيل: هو مأخوذ من قولهم: عشش الخبز، إذا فسد تريد أنها تحسن مراعاة الطعام وتتعاهده بأن تطعم منه أوَّلاً فأوَّلاً طريًّا، ولا تغفل فيفسد ـ قاله الخطابي[5].

---

(١) قال الزبيدي: قش الشيء يقشه: جمعه، وهو يقش الأموال أي يجمعها. [تاج العروس (١٧/ ٣١٣)].

(٢) رواها النسائي (٥/ ٣٥٦/ ٩١٣٩) في الكبرى، الغريب لابن سلام (٢/ ١٥٧)، النهاية (٣/ ٦٨٢).

(٣) بغية الرائد (ص١٥١).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢٢٠).

(٥) وقال ابن الجوزي: «ولا تملأ بيتنا تعشيشاً» قد رويت بالعين المهملة وبالغين المعجمة، فمن روى بالعين المهملة، فقال أبو سليمان: التعشيش مأخوذ من قولك عشش الخبز إذا تكرج وفسد، تريد أنها تحسن مراعاة الطعام. كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١١٩٥).

وقال أبو محمَّد البغوي: ويروى «تغشيشياً» ـ بالغين المعجمة ـ، فيكون تفعيلاً من الغش والخيانة، قال ابن السكيت: التغشيش: النميمة. أي: لا تنقل حديثنا ولا حديث غيرنا إلينا، انتهى[1].

وفي رواية، قالت: «ولا تنجث أخبارنا تنجيثاً»[2] أي: لا تستخرجها استخراجاً. والنجيثة: ما يخرج من البئر من التراب ـ قاله القاضي عياض[3]. وقد يكون من قولهم: بدا نجيث / القوم إذا ظهر [٣٤ظ] سرهم[4]، والذي كانوا يخفونه، وهو الأشبه، والله تعالى أعلم ـ.

وذكر القاضي عياض في معنى وصفها الجارية، قال: وصفها بالأمانة على السر والقيام بمصالح خدمتهم والنصح لهم وأنها لا تفشي لهم سرًّا، ولا حديثاً، ولا تبذر لهم طعاماً، ولا تخون فيه، ولا تنقله إلى غيرهم، ولا تفسده ولا تضيعه، ولا تدخل بينهم الضغائن، ولا تهمل أمر خدمتهم وصلاح منزلهم، انتهى[5].

وفي رواية قالت: «ضيف أبي زرع فما ضيف أبي زرع، في شبع وري ورتع»[6] على الواحد وغيره؛ لأنه في الأصل مصدر من ضافه يضيفه، ضيفاً ـ إذا نزل عنده، ومن إطلاقه على غير الواحد قوله:

---

(١) شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٩).
(٢) النهاية في غريب الأثر (٥/ ٤٤).
(٣) الفتح (٩/ ٢٧٢)، القاضي عياض بغية الرائد.
(٤) اللسان (٢/ ١٩٤)، تاج العروس (٥/ ٣٧٠).
(٥) بغية الرائد (ص١٥٢).
(٦) قال الحافظ: هذه رواية الهيثم بن عدي (٩/ ١٨١). [انظر: بغية الرائد (ص١٥٢)].

﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي﴾[1]. ويقال على المطابقة للواحد: ضيف، وللأنثى ضيفة، وللإثنين: ضيفان، وللجميع أضياف وضيفان.

والشبع ـ بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة تليها عين مهملة: اسم لما يشبع به وبفتح أوله ـ مصدر شبع بكسر الموحدة، و«الري» بكسر الراء: الاسم، وبالفتح مصدر روى من الماء بكسر الواو رياً ـ بالفتح ـ: إذا شرب كفايته من الماء ونحوه.

والرتع ـ بفتح الراء وسكون المثناة فوق تليها عين مهملة ـ: الرعي في الخصب والسعة. قاله أبو منصور الأزهري.

وقال ابن الأعرابي: الأكل بشره[2]. وقال أبو نصر الجوهري: رتعت الماشية ترتع رتوعاً، أي: أكلت ما شاءت[3]، انتهى.

وفي رواية قالت: «طهاة أبي زرع فما طهاة أبي زرع؟ لا تفتر ولا تعدى تقدح قدراً وتنصب أخرى فتلحق الآخرة الأولى».

الطهاة ـ بضم الطاء المهملة ـ: الطباخون للحم، والطهو ـ بفتح أوله وسكون ثانيه ـ: طبخ اللحم[4].

---

(١) الآية (٦٨) من سورة الحجر، وهي بتمامها: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾. والضيف يطلق على الواحد، وعلى الجماعة.

(٢) لسان العرب (٨/ ١١٢)، تاج العروس (٢١/ ٥٩).

(٣) تاج العروس (٢١/ ٥٩).

(٤) زيادة في رواية الهيثم بن عدي. قاله الحافظ في الفتح (٩/ ١٨١). [النهاية في غريب الأثر (٣/ ٣٣١)].

* **وقولها: «لا تفتر»:**

أي: لا تسكن من الطبخ ولا تضعف عن الخدمة، من قولهم: «فتر» عن العمل ـ بالفتح ـ «يفتر» ـ بالضم ـ فتوراً. سكن عن حدته، ولان بعد قوته.

* **وقولها: «ولا تعدى»:**

بضمّ المثناة فوق وسكون العين وفتح الدال المهملتين، أي: لا تصرف من عداه عن الشيء يعدوه إذا صرفه.

ومعنى «تقدح»: تغرف من / «قدح» «يقدح» ـ بفتح الدال فيهما ـ [٣٥و]
«قدحة» ـ بالضم وسكون الدال ـ، أي غرفة[١].

* **وقولها: «وتنصب أخرى»:**

أي: ترفع على النار قدراً أخرى. والمنصب ـ بالكسر ـ: شيء من حديد ينصب عليه القدر[٢].

* **وقولها: «فتلحق الآخرة الأولى»:**

معناه: أن الطباخين إذا أنزلوا قدراً نصبوا مكانها أخرى، فما تفرغ من غرف الأولى إلا والآخرة قد صلحت للغرف، ويؤكده قولها قبل: «لا تفتر».

---

(١) قال ابن الأثير: وأصل الطهو: الطبخ الجيد المنضج. يقال: طهوت الطعام إذا أنضجته وأتقنت طبخه. النهاية (٣/ ٣٣١). قال ابن الجوزي: تقدح قدراً: أي تغرف، يقال: قدح القدر إذا غرف ما فيها، انتهى (٢/ ٢٢٢) في غريب الحديث. [وانظر: بغية الرائد (ص١٥٢)].

(٢) تاج العروس (٤/ ٢٧٦).

ـ وفي رواية قالت: «مال أبي زرع فما مال أبي زرع، على الجمم معكوس وعلى العفاة محبوس» هذا استفهام لتعظيم المال وتكثيره، وتقدم بيانه في نظيره.

و «الجمم» جمع جمة ـ بفتح الجيم وبالضم أيضاً ـ، وهم الجماعة يسألون الدية[1]، والمعكوس المردود.

«والعفاة» السائلون[2]، وقال بعضهم: طلاب المعروف[3].

والمحبوس ـ من حبس الشيء بالفتح[4]، يحبسه حبساً بفتح أوله ـ: وقفه، واحتبسه كذلك. والحبس ـ بالضم ـ: الموقوف.

وقال القاضي عياض: محبوس موقوف عليهم، معناه: وصفت توسيعه على ضيفانه في المأكول والمشروب وإكرامهم بما يطربهم ويلهيهم ويسرهم، وأنه جواد كريم لا ينقطع إطعامه ولا تغيب قدوره ولا تستريح طهاته وأن ماله محبوس على السؤال والطالبين، موقوف على مبتغي الرفد، وقاصدي النيل مردود عليهم، انتهى[5].

---

(١) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (١/ ٨١٤)، وقال: يقال: أجم يجم إذا أعطى الجمة (١/ ٨١٤)، غريب ابن الجوزي (١/ ١٧٤).
(٢) عمدة القاري شرح الحديث.
(٣) مختار الصحاح (١/ ٤٦٧).
(٤) عمدة القاري شرح الحديث، الفتح (٩/ ١٧٥).
(٥) بغية الرائد (ص٥٣).

* وقولها: «خرج أبو زرع والأوطاب تمخض»:

وفي رواية: «والوطاب»[1] ـ بكسر الواو ـ، وجاء: «والإطاب»[2] ـ بهمزة مكسورة بدل الواو ـ.

فالأوطاب: أسقية اللبن خاصة[3]، واحدها «وطب». وقيل: وطبة. وجاء في جمعه أيضاً: «وطاب» و«إطاب» على البدل، ـ كما تقدَّم في الرواية ـ، وهذا في الكثرة، أما جمعه في القلة، فيقال: أوطب[4].

والمخض: تحريك السقاء باللبن ليخرج زبده على المشهور، يقال: «مخضت» اللبن ـ بالفتح ـ، أمخضه بتثليث الخاء المعجمة إذا حركته في وطبه لتخرج زبده. وحكى أبو إسحاق إبراهيم بن ديزيل عن بعضهم: «والأوطاب تمخض» قال: السماء تطش، انتهى[5]. والطش: المطر الضعيف فوق الرذاذ.

ومعنى قولها على الأول: أن أبا زرع /بكر بالخروج من عندها في [٣٥ظ]

---

(١) رواها الرامهرمزي في الأمثال (١/ ١١٤). وأشار الحافظ إلى أنها عند النسائي. [الفتح (١/ ١٨٢)]، والقاضي عياض في مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٨٥)، وعزاه إلى النسائي.

(٢) ذكرها السيوطي في جامع الأحاديث (١/ ٣٧٩)، وابن الأثير في جامع الأصول في أحاديث الرسول (٦/ ٥٠٧).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١١٩٦)، شرح السُّنَّة (٩/ ١٧٩)، وفي اللسان (١/ ٧٩٧).

(٤) النهاية (٥/ ٤٣٦)، اللسان (١/ ٧٩٧)، تاج العروس (١٩/ ٤٦).

(٥) رواه ابن ديزيل في جزئه (ص٦٢، ٧٠)، رقمي (١٨، ١٩).

أول النهار؛ لأن الخدم يبكرون لأشغالهم ومهنتهم التي من جملتها مخض اللبن.

ـ وفيه الإشارة إلى كثرة خير دار أبي زرع من اللبن المخيض وغيره، ومن الزبد والسمن وغير ذلك.

ـ ويحتمل أن خروجه كان في زمن الربيع؛ لأنه وقت يكثر فيه اللبن فيمخض.

وعلى القول الثَّاني: خرج من عندها والسماء تمطر مطراً ضعيفاً لا يمنع الخروج.

* **وقولها: «فلقي امرأة معها ولدان كالفهدين»:**

وفي رواية: «كالصقرين»[1].

الفهد: وحش، والصقر: طائر ـ [وهما] معروفان يصاد بهما.

قال إسماعيل بن أبي أويس: في قولها: «كالفهدين»، تقول: سارَّين، فهِدين، كيِّسين، نفيسين، حسنين[2].

ـ وقال القاضي عياض: وصفت ولديها بالفهدين أو الصقرين؛ لأسر خلقهما واكتناز أجسامهما، انتهى[3].

---

(١) رواها النسائي (٥/ ٣٥٨/ ٩١٣٩).

(٢) بغية الرائد (١٥٧).

(٣) بغية الرائد (١٥٧). وعنى: «أسر خلقهما»: قوَّة خلقهما وشدته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]، أي: قوَّينا خلقهم. وسمَّى الخلق أسراً؛ لشد بعضه إلى بعض، ومنه: الأسرة وهي من يتقوى به الرجل. [انظر: عمدة الحفاظ للحلبي (١/ ٨٩/ أسر)].

* **وقولها: «يلعبان من تحت خصرها برمانتين».**

ويروى: «من تحت صدرها»[1]، وفي رواية: «فمر بجارية شابة[2] يلعب من تحت درعها برمانتين»[3].

أما الخصر ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة تليها راء ـ: وسط الإنسان[4].

الرمانة: واحدة الرمان ـ معروف ـ، قال ابن أبي أويس في معناه: رمان: بثدييها، ناهدة الثديين[5]، فثدياها قائمان في صدرها كالرمَّانتين، خُضِدا ولم ينكسرا، أو لم يسقطاهما، قائمان في صدرها، وقال الشاعر:

وثديان كالحقين لم يعط منهما ... وليد ولم يحدرهما كثة الهتر[6]

وقال القاضي عياض: ذهب بعضهم إلى أنه أراد ثدييها، ورد هذا أبو عبيد[7]، قال: وليس هذا موضعه، وإنما أراد أنها ذات كفل عظيم

---

(١) هذه رواية الهيثم بن عدي، قاله الحافظ (٩/ ١٨٢). [بغية الرائد (ص١٥٨)].

(٢) قال الحافظ: هذه رواية غندر، الفتح (٩/ ١٨٢). [بغية الرائد (ص١٥٧)].

(٣) رواية الحارث كما قاله الحافظ (٩/ ١٧٦). [عمدة القاري شرح الحديث].

(٤) لسان العرب (٤/ ٢٤٠)، غاية الإحسان (١٧١)، خلق الإنسان لثابت (٢٦٧)، المخصص (٢/ ٢٦).

(٥) شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٧٩).

(٦) مطرب السمع (١٠٥/أ).

(٧) قال أبو عبيد: تعني ذات كفل عظيم، فإذا استلقت نتأ بها الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة تجري فيها الرمان. [غريب الحديث لابن سلام (٢/ ٣٠٨)، بغية الرائد (ص١٥٨)].

فإذا استلقت نتأ[1] الكفل بها عن الأرض حتى يصير تحتها فجوة تجري فيها الرمان[2]!!

قال القاضي: والأشبه أن يكون المراد بهما النهدين، ويكون قوله: «يلعبان من بين خصرها أو صدرها» أن ذلك مكان الولدين لإمكان الرمانتين، وأن ولديها كانا في حضنيها[3].

وقال أيضاً: ولأن العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم بالرمان تحت أصلاب أمهاتهم، وكيف تجلس هذه المرأة لهم وتستلقي / حتى يشاهد منها الرجال هذا!!، انتهى[4]. [٣٦و]

* يؤيد ما قاله أبو عبيد: ما روينا فيما تقدم من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها الحديث مختصراً ـ وفيه: «فمر على جارية يلعب معها أخواها، وهي مستلقية على قفاها، وأخواها معهما رمانة يلعبان بها يرميان بها من تحتها، فتخرج من الجانب الآخر ـ من عظم إليتيها ـ الحديث»[5].

---

(١) في هامش المخطوط: نبا.

(٢) بغية الرائد (ص١٥٨).

(٣) بغية الرائد (ص١٥٩). والحِضْنُ ـ بكسر الحاءِ المهملة ـ يُفْرَد ويُثَنَّى، فيقال: حِضني وْحِضْنَيَّ.

(٤) بغية الرائد (ص١٥٨).

(٥) قال الحافظ: وقع في رواية أبي معاوية: «وهي... الحديث». [الفتح (٩/ ١٨٢)].

* وقولها: «فطلقني ونكحها»:

في تقديم طلاق أُمّ زَرع على نكاح الأخرى احتمال اشتراط أم الولدين طلاق أُمّ زَرع، وإلا ففي قدرته وكثرة خيره ما يسع الجمع بين عدة زوجات، لكن تقدمت الرواية من طريق أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها. قصة أُمّ زَرع مختصرة، وفيها تزويج أبي زرع بتلك المرأة، قالت: فلم تزل به أُمّ زَرع حتى طلقها، فتزوجت أُمّ زَرع برجل فأكرمها أيضاً ـ وذكر بقيته.

وفي رواية قالت: «فاستبدلت وكل بدل أعور»[1].

هذا مثل يضربه العرب للمذموم بعد المحمود، والمراد بالأعور: المعيب الرديء لا أعور العين[2]، قال عبد الله بن همام يخاطب قتيبة بن مسلم لما ولي خُراسَان بعد يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة:

أقتيب قد قلنا غداة أتيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور[3]

---

(١) عند النسائي (٥/ ٣٥٨) من طريق القاسم، عن عمر بن عبد الله بن عروة. والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٧٣).

(٢) مجمع الأمثال (١/ ٩٠). وقال الميداني في الأمثال له: قال: قال أبو عبيد: ومن أمثالهم المذمومة يخلف بعد المحمود قولهم بدل «أعور»، ومن قول ابن همام السلولي لقتيبة بن مسلم، وولي خُراسان بعد يزيد بن المهلب فقال.

أَقتيب قد قلنا غداة أتيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور؟؟ اهـ.

وقد قال فيه بعضهم أيضاً:

كانت خُراسان أرضاً إذ يزيد بها ... وكلُّ باب مِنَ الخيرات مفتوحُ

حتى أتانا أبو حفصٍ بأسرتِهِ ... كأنَّما وجهُهُ بالخَلِّ منضوحُ

(٣) مجمع الأمثال (١/ ٩٠).

* **وقولها: «فنكحت بعده رجلاً سرِّيًّا»:**

وفي رواية: «شابًّا سرِّيًّا»[1].

السري ـ بفتح السين المهملة وكسر الراء تليها ياء آخر الحروف مشددة ـ: السخي ذو المروءة، وقيل: الشريف.

وقال ابن أبي أويس: تقول: حسن الخلق سخي سري من الرجال بيَّن الشرف، انتهى[2].

والسري من كل شيء خياره، ويقال فيه بالشين المعجمة أيضاً[3].

* **وقولها: «ركب شريًّا»:**

ويروى «عربيًّا»[4].

وفي رواية: «ركب أعوجيًّا»[5].

فالشري هذا بالمعجمة بلا خلاف.

أي: ركب فرساً يستشري في جريه، يعني يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار ـ ذكره القاضي عياض، وحكي عن يعقوب وهو ابن السكيت[6]

---

(١) رواها النسائي (٥/ ٣٥٨)، من طريق القاسم عن عمر. والطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٤، ١٧١، ١٧٣).

(٢) بغية الرائد (ص١٦٠).

(٣) قال ابن الأثير: الشيء السري النفيس. النهاية (٢/ ٩١٢).

(٤) قال العيني: وفي رواية الحارث: ركب فرساً عربيًّا. [عمدة القاري ـ شرح الحديث].

(٥) هذا في رواية الزبير، قاله العيني. [انظر: بغية الرائد (ص١٦٠)].

(٦) نقله ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٣٦). [بغية الرائد (ص١٦٠)].

أنه قال: فرس شري أي: خيار فائق، انتهى[١].

وقال ابن أبي أويس: ركب فرساً / جواداً محضراً جيد الجري، [٣٦ظ] يفري عند الجري، ويتزايد في جريه، انتهى[٢]. والعَرَبيُّ من الخيل خلاف البِرْذَوْنِ.

ومن رواه «ركب أعوجيًّا»[٣]، فمنسوب إلى فرس اسمه أعوج، من الخيل العراب المشهورة التي تنسب إليها العرب جياد الخيل، وهما أعوجان:

* الأكبر: هو ولد فرس، قيل: اسمه الهجيسي، والهجيسي ولد فرس اسمه الدِّيناري. والدِّيناري ولد زاد الراكب فرس كان لسليمان بن داود عليهما الصَّلاة والسَّلام من بقية الخيل التي خرجت له من البحر، أعطاه لوفد من جرهم وقال: تصدوا على هذا الفرس ما شئتم، فكان لا يفوته شيء فسُمِّي زاد الرَّاكب[٤].

* والأعوج الأصغر: كان لبعض ملوك كندة، فغزا بني سليم فغنموه منه، ثمَّ صار لبني هلال بن عامر، قال أبو نصر الجوهري: قال أبو عبيدة: كان أعوج لكندة، فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم فصار على بني هلال، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه. وقال الأصمعي في كتاب الفرس: أعوج، كان لبني آكل المرار، ثمَّ صار لبني هلال بن عامر، انتهى[٥].

---

(١) بغية الرائد (ص١٦٠).

(٢) بغية الرائد (ص١٦٠).

(٣) النهاية في غريب الأثر (٣/ ٦٠).

(٤) بغية الرائد (ص١٦٠).

(٥) السابق (ص١٦٠).

قيل: سُمِّي أعوج؛ لأنه ركب صغيراً قبل أن تشتد عظامه فاعوجت قوائمه، وقيل: بل اعوج ظهره. وأمه «سبل حرس» كانت لغني مشهور أيضاً، ذكره القاضي عياض[1].

* **وقولها: «وأخذ خطِّيًّا»:**

وفي رواية: «وأخذ رمحاً خطِّيًّا»[2].

---

(١) بغية الرائد (ص١٦١). أمَّا «أعوج الأكبر»، فهو لغني بن أعصر، قال ابن الكلبي: إنه شد بحبل في الليلة الثَّالثة لولادته فأصبح في صلبه بعض العوج، فسُمِّي لذلك: أعوج. وقال ابن حبيب: رُكب رطباً فاعوجَّت قوائمه.
وأمَّا أعوج الأصغر: فهو لعمرو بن النَّاسي الكناني، ويقال: هو سيد الخيول المشهورة، ومنه أنتجت خيول العرب.
وأمَّا «الهجيسي»، ويقال: «الهجيس»، فهو لبني تغلب، وهو منتج من زاد الركب، ويقال إن زاد الركب فرس الأزد كان لسليمان عليه السَّلام.
وأمَّا «زاد الركب»، فقد كان للأزد، قيل: وفدوا على سليمان عليه السَّلام فجعله زادهم، وأعطاهم إياه، وفيه يقول الشاعر:

ولما رأوا ما قد أرتهم شهوده تنادوا: ألا هذا المبر المؤمل
أبوه ابن زاد الركب وهو ابن أخْتِهِ معم لعمري في الجياد ومخول

وأمَّا «الدِّيناري»، ويقال: «الدِّينار»: فهو لبكر بن وائل، وهو حفيد أول فرس عرفته الحياة العربية، فالدِّيناري بن الهجيسي (فرس بني تغلب) ابن زاد الركب (فرس الأزد أو العماليق) دفعه إليهم سليمان صلوات الله عليه على ما قيل.
[انظر في شأن ذلك كله: أنساب الخيل لابن الكلبي (ص١٥، ١٩)، أسماء خيل العرب لابن الأعرابي (ص٥٠)، حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل (ص١٥١، ١٥٢)، القاموس المحيط (٢/ ٣١)، العمدة لابن رشيق (٢/ ٢٣٤)، الكنز المدفون (ص٨٩)، أسماء خيل العرب وفرسانها للأسود الغندجاني (ص٣٥)].

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ١٦٤).

والخطي ـ بفتح الخاء المعجمة ـ على الأشهر[1]، وهو قول الأكثر، وحكي كسر خاءه. وقال بعضهم: يقال: رماح خطية ـ يعني بالفتح ـ، فإذا جعلت النسبة اسماً لازماً كسرت، ولم تذكر الرماح، كما قالوا: ثياب قبطية ـ بالكسر ـ، وامرأة قبطية، فإذا جعلوه اسماً ضموا، انتهى[2].

وهو نسبة إلى الخط ـ بالفتح ـ موضع من ناحية البحرين، تأتي الرماح إليها من الهند ثمَّ تفرق من الخط إلى بلاد العرب وغيرها[3]، قال أبو محمَّد البغوي: وإنما قيل لقرى عمان والبحرين خط، لأن ذلك السيف كالخط على جانب البحرين: البر والبحر، فإذا انتهت السفن المملوءة رماحاً إليها فرغت / ووضعت في تلك القرى[4]. [٣٧و]

* **وقولها: «وأراح عليَّ نعماً ثرياً»[5].**

يقال: أراح إبله: إذا ردها إلى المراح.

---

(١) قال ابن الأثير: الخطي بالفتح: الرمح المنسوب إلى الخط. وهو سيف البحر عند عمان والبحرين؛ لأنها تحمل إليه وتثقف به. [النهاية في غريب الأثر (٢/ ١١٧)].

(٢) مطرب السمع (١٠٦/أ)، شرح أُمّ زَرع للأشجري (٢٨/ب).

(٣) النهاية لابن الأثير (٢/ ١١٧).

(٤) شرح السُّنَّة للبغوي (٩/ ١٨٠).

(٥) قال ابن الجوزي: ثرياً. أي كثيرة غريب الحديث (١/ ١٢١). قال النووي: أي أتى بها إلى مراحها بضم الميم هو موضع مبيتها، والنعم: الإبل والبقر والغنم، ويحتمل أن المراد هنا بعضها. [شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢٢١)].

والنعم: الإبل والبقر والغنم. قاله إسماعيل ابن أبي أويس وغيره.

وقال القاضي عياض: والنعم الإبل خاصة، جمع لا واحد له من لفظه، وذكر بعضهم أنه يطلق أيضاً على جماعة المواشي إذا كان فيها إبل.

والأنعام: المواشي من الإبل وغيرها، وقد قيل: إن النعم والأنعام بمعنى واحد، انتهى[1].

وقيل: النعم الإبل خاصة كما تقدم. والأنعام: ذوات الخف والظلف، وهي الإبل والبقر والغنم.

وقال النووي: والنعم: الإبل والبقر والغنم، ويحتمل أن المراد هنا بعضها، وادعى القاضي عياض أن أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالإبل، انتهى[2].

وقال أبو نصر الجوهري: والنعم واحد الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، انتهى[3].

ورواه بعضهم: «وأراح علي نِعماً» ـ بكسر النون ـ جمع نعمة، وهي اليد والضيعة والمنة والحال الحسنة والخفض والدعة، والأشهر فتح النون كما تقدم.

والثري: بفتح المثلثة وكسر الراء تليها الياء آخر الحروف مشددة: الكثير من كل شيء، ومنه الثروة، وهي اليسار، وربما سمي العدد ثروة فيما قاله ابن دريد. وذكر الخليل أن الثروة كثرة العدد.

---

(١) بغية الرائد (ص١٦٢)، قال: والنعم تذكر وتؤنث، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢].

(٢) شرح النووي على مسلم (١٥/ ٢٢١).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٤٣).

* **وقولها: «وأعطاني من كل رائحة زوجاً».**

ويروى «من كل سائمة»[1]. وفي رواية: «وأراح عليَّ من كل سائمة زوجين»[2].

ومن كل آبدة اثنين[3]، الرائحة في الأصل: الآتية من الماشية وقت الرواح وهو آخر النهار، ومنه سمي «المراح» بضم الميم، وهو موضع مبيتها.

والزوج: خلاف الفرد.

قيل: أرادت من كل رائحة زوجاً، أي اثنين، وقيل من كل شبه صاحبه.

والسائمة من النعم: الراعية، والآبدة ـ بالمد والكسر الموحدة ـ من النعم المتوحشة، يقال: أبدت البهيمة بالفتح تأبد ـ بكسر الموحدة وضمها ـ إذا توحشت[4].

---

(١) رواها النسائي في الكبرى (٥/ ٣٥٨/ ٩١٣٩)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٧١، ١٧٣)، مسند ابن راهويه (٢/ ٢٣٧).

(٢) النهاية في غريب الأثر (١/ ٢٨)، ودرة الضرع.

(٣) راجع الطبراني (٢١/ ١٧١).

(٤) قال البغوي: الأوابد هي التي قد توحشت ونفرت. يقال: أبد الرجل يأبد أبوداً: إذا توحش وتخلى. وتأبدت الديار: إذا توحشت. وهذه آبدة من الأوابد أي: نادرة في بابها لا نظير لها. شرح السُّنَّة (١٠/ ٢١٥). قال ابن الأثير: وهي التي تأبدت وتوحشت ونفرت من الإنس، انتهى. [النهاية في غريب الأثر (١/ ٨)].

قال القاضي عياض: أرادت بقولها هذا كثرة ما أعطاها من جميع ما يروح إلى منزلها من إبل وبقر وغنم وعبيد ودواب، وأنه أعطاها أصنافاً من ذلك ولم يقتصر على / الفرد في ذلك حتى ثناه وضعفه، [٣٧ظ] إحساناً إليها وتكرماً عليها، وأنه صاحب [صيد وقنص] يروح بها مثنى مثنى ويضمها إلى ما اكتسب واقتنى، انتهى[١].

* **وقولها: «وقال: كلي أُمّ زَرع وميري أهلك».**

«ميري» من المير، يقال: مار الرجل أهله ـ ميراً بالفتح وميرة بالكسرة ـ، أتاهم بقوتهم، ومار غيرهم: أعطاهم[٢].

وقال ابن أبي أويس: تقول: أمرني بصلة أهلي والتوسع عليهم وعليَّ في مالي وأعطاني إياه، انتهى[٣].

* **وقولها: «فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع».**

وفي رواية خرجها أبو سعيد أحمد بن محمَّد بن زياد ابن الأعرابي[٤] في معجمه فقال: ثنا أحمد ـ يعني:

---

(١) بغية الرائد (ص١٦٦).

(٢) قال النووي: ميري ـ بكسر الميم ـ من الميرة، أي: أعطيهم، وأفضلي عليهم وصليهم. [صحيح مسلم (١٥/ ٢٢١)].

(٣) بغية الرائد (ص١٦٦).

(٤) أحمد بن محمَّد بن زياد بن بشر بن درهم، المعروف بابن الأعرابي. وُلِدَ سنة (٢٤٦هـ) ومات (٣٤٠هـ)، الصدوق الحافظ. [السير (١٥/ ٤٠٧)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٤٧)].

ابن عبد الجبار[1]ـ، ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أما ترضين أن أكون لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع؟ قالت: وكان رجلاً يكنى أبا زرع، وامرأته أُمّ زَرع، فكان يحسن إليها فتقول: أحسن إليَّ أبو زرع، وكساني أبو زرع، وأطعمني أبو زرع، وأكرمني أبو زرع، ونحو هذا من الكلام، فلم تزل به أُمّ زَرع حتى طلَّقها، فتزوجت أُمّ زَرع رجلاً فأكرمها أيضاً، فكانت تقول: أكرمني وأعطاني ونحواً من هذا من الكلام، وتقول في آخر ذلك: «ولو جمع ذلك كله ما ملأ أصغر وعاء لأبي زرع»[2].

وفي رواية: «فلو جمعت كل شيء أصبته منه فجعلته في أصغر وعاء من أوعية أبي زرع ما ملأ»[3].

وصفت زوجها الثَّاني بما وصفته من السؤدد والكرم والتوسعة عليها وعلى أهلها، كما تقدم التنبيه عليه، ثمَّ أخبرت مع هذا أنه لم يقع عندها موقع إحسان أبي زرع، وأن كثير زوجها الثَّاني دون قليل أبي زرع فكيف بكثيره.

وهذا المدح مع إساءة أبي زرع إلى أُمّ زَرع بكلامها واستبدال

---

(١) أحمد بن عبد الجبار بن محمَّد أبو عمر الكوفي. وُلِدَ سنة (١٧٧هـ)، ومات (٢٧٢هـ). ضعيف، وقالوا: سماعه السير صحيح. [المغني في الضعفاء (١/ ٤٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٦٢)].

(٢) رواه ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٣٣٦)، ورواه النسائي كاملاً في الكبرى (٥/ ٣٥٨/ ٩١٣٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ١٦٤، ٢٣/ ١٧١، ١٧٣).

(٣) تقدَّم تخريجه.

غيرها بها، لكن حبها إياه بغض إليها غيره وأراها فوق كل خير خيره.

وقول عروة: قالت عائشة رضي الله عنها: قال لي رسول الله ﷺ: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»، أي: «أنا لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع» كما قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]؛ قاله القاضي / عياض[1]، وذكر فيه وجهين آخرين، فقال: وقد يصح أن تكون «كنت» هاهنا على بابها في النقص والاستعمال، وإفادة زمان محصل، أي: كنت لك في سابق علم الله وقضائه كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع في إحسانه لها ومحبتها فيه. [٣٨و]

ويتوجَّه هاهنا فيها أيضاً وجه ثالث، وهو أن تكون «كان» على بابها أيضاً، ثمَّ يراد بها الاتصال، أي: كنت لك فيما مضى من صحبتي لك وعشرتي إياك كأبي زرع وأنا كذلك لا أتبدل عنه، انتهى[2].

ـ وفي رواية: قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: فكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول إذا داعبني: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع**»[3].

وفي رواية: «**غير أني لا أطلقك**»[4].

---

(١) بغية الرائد (ص١٦٨).

(٢) بغية الرائد (ص١٦٩).

(٣) بغية الرائد (ص١٦٩).

(٤) هذه الزيادة زيادة الزبير بن بكار والخطيب، كذا عزاه البغدادي كما في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٣٩٢).

* **قولها: «داعبني»:**

أي: ما زحني، والمداعبة: الممازحة، وفي رواية: «**كنت لك كأبي زرعٍ لِأُمِّ زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والجلاء**»، في حسن الاجتماع والاتفاق، لا في الفرقة والطلاق[1].

ـ وفي رواية: قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنت خير من أبي زرع»[2].

هذا مما يدل على غزارة علم عائشة رضي الله تعالى عنها، وفضلها وقوة فهمها، وصحة عقلها، وهو أن النبي ﷺ لما ضرب مثل بعض إحسانه العميم وخيره الجسيم الذي تحصَّل لعائشة أم المؤمنين، وعمت بركته المسلمين بإحسان أبي زرع إلى أُمّ زَرع الذي كان وذهب، سلكت الصديقة صادقة نوعاً من الأدب، فقالت بعد أن جمعت في التفدية بين أصلها فضلاً عن الفرع «بأبي أنت وأمي يا رسول الله»: «**بل أنت خير من أبي زرع**»[3].

وقد انتهى ـ بحمد الله ما قصدناه من شرح هذا الحديث، الذي رويناه وتبيين معانيه ملخصاً وجل عقد مبانيه مخلصاً، والله المسؤول من فضله أن يعفو عنا بكرمه وطوله، فهو المولى المُولي لكل جميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) سبق تخريجها.

(٢) بغية الرائد (ص١٦٨).

(٣) وقع في الهامش المخطوطة: الحمد لله بلغ كاتبه. أعزَّه الله تعالى ـ سماعاً من لفظي ومعارضة لي. مؤلِّفه عفا الله عنه بكرمه.

[٣٨ظ] آخر ربع الفرع في شرح حديث أُمّ زَرع/ .

علَّقه مؤلفه محمَّد ابن أبي بكر عبد الله بن محمَّد بن أحمد[١]
عفا الله عنهم بكرمه ولله الحمد حمداً كثيراً
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين
وأصحابه المنتخبين المنتجبين[٢]، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين وسلم تسليماً.

هذا لفظه بحروفه، ومن خطه أبقاه الله ـ تعالى ـ كتبت هذه النسخة في يوم الثلاثاء مستهل شهر الله المحرم الحرام، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر[٣] بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق.

---

(١) ابن ناصر الدِّين محمَّد بن عبد الله أبو بكر بن محمَّد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدِّمشقيّ الشَّافعي شمس الدِّين، الشهير بابن ناصر الدِّين، الحافظ المؤرِّخ، أصله من حماة، ولد في دمشق سنة (٧٧٧هـ)، ومات سنة (٨٤٢هـ). صاحب التصانيف، وصاحب هذا المؤلَّف البديع. [انظر: مقدمة البدر الطالع (٢/ ١٩٠)، الأعلام (٦/ ٢٣٧)، الضوء اللامع (٤/ ١٣٣)].

(٢) جمع منتخب، وهو: المخلص المستخلص. وهو بمعنى الانتخاب والاختيار. المصباح «نجب».

(٣) هي المدرسة العمرية الشيخية، موجودة بالصَّالحية، قال العلَّامة بدران: مشهورة معمورة الجدران، لاظل للعلم فيها ولا أثر، وكانت بها خزانة كتب، نهبت وكذلك لعبت أيدي المختلسين في أوقافها، فابتلعوها. [منادمة الأطلال (ص٢٤٤)، الدارس للنعيمي (٢/ ٧٧/ ١٥١)].
قلت: وقد أحيا سنة الإقراء في جوامع ومساجد دمشق، الأستاذ الكبير والمُحَدِّث الألمعي تفاحة الكويت أبو ناصر محمَّد بن ناصر العجمي =

قال ذلك وكتبه لنفسه، ثمَّ لمن شاء الله تعالى من بعده، فقير رحمة ربه جلَّ وعَلا محمَّد المدعو عمر بن محمَّد بن محمَّد ابن أبي الخير محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن فهد الهاشمي العلوي المكي الشَّافعي[1] لطف الله تعالى به.

والحمد لله تعالى على نعمائه، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد خاتم أنبيائه ورضي عن آله وصحبه خير أوليائه حسبنا الله تعالى ونِعم الوكيل.

الحمد لله رب العالمين.

سمع جميع هذا الكتاب، وهو كتاب: «**ربع الفرع في شرح حديث أُمّ زَرع**» لفظ مؤلفه سيِّدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام، العالم العلَّامة الأوحد، الحجَّة القدوة، الحبر، الحافظ، قامع المبتدعين، ناصر السُّنَّة والدِّين، حافظ البلاد الشَّامِيَّة، شمس الدِّين

= ـ بارك الله فيه ـ فقد ضرب في كل فن بسهم وحاز صفات الكمال والعلم ـ نفع الله به وبعلمه، ورفع درجاته في الدَّارين ـ آمين.
وأمَّا أبو عمر، فهو الإمام العلَّامة الفقيه المقرىء المُحَدِّث، شيخ الإسلام أبو عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي الزَّاهد ـ وهو واقف المدرسة المذكورة. وُلِدَ سنة (٥٢٨هـ)، وتُوُفِّي سنة (٦٠٧هـ). [مرآة الزمان (٨/ ٥٤٦، ٥٥٣)، التكملة (٢/ ١١٧٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٥)].

(١) الإمام المؤرخ الكبير أبو القاسم عمر بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشَّافعي. وُلِدَ سنة (٨١٢هـ ـ ١٤٠٩م). تُوُفِّي سنة (٨٨٥هـ ـ ١٤٨٠م). [الضوء اللامع (٦/ ١٢٦، ١٣١)، البدر الطالع (١/ ٥١٢، ٥١٣)].

أبي عبد الله محمَّد ابن أبي بكر عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمَّد بن أحمد بن علي القيسي الدِّمشقيّ الشَّافعي، الشهير بابن ناصر الدِّين، أبقاه الله ـ تعالى ـ آمين، الجماعة:

المُحَدِّث البارع برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حسن العجلوني ثمَّ الدِّمشقيّ[1].

والمُحَدِّث المفيد قطب الدِّين أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن خيضر الخيضري[2]، والحاج محمَّد بن عثمان بن محمَّد بن عبد الله بن نمير العقبي وهو شيخ، ومحمَّد المدعو بن محمَّد بن محمَّد ابن أبي الخير محمَّد بن فهد الهاشمي المكي[3]، وله الخط.

مع ـ من قوله: وقول الثَّانية: «زوجي لا أبث خبره» إلى قوله: وقول الثَّامنة: «زوجي المس مس أرنب» ـ الجماعة: الأديب زين الدِّين أبو هريرة عبد الرحمٰن بن علي بن أبي بكر الريمي الواحدي المكي، ونور الدِّين علي بن محمَّد بن أحمد بن علي بن علي المكي العطار

---

(١) الشيخ الإمام المُحَدِّث البارع برهان الدِّين، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن حسن بن أحمد بن محمَّد بن أحمد العجلوني ثمَّ المقدسي الشَّافعي، نزيل القاهرة. تُوُفِّي يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة (٨٨٥هـ). [الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١١، ١٢)].

(٢) أبو الخير الزبيدي ـ بالضم ـ، البلقاوي الأصل الرملي الدِّمشقيّ الشَّافعي. وُلِدَ سنة (٨٢١هـ) في دمشق، ومات سنة (٨٩٤هـ). [الضوء اللامع (٤/ ٣٤٢)، البدر الطالع (٢/ ٢٣٧)، نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (١/ ١٦٢)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٣٧)].

(٣) سبقت ترجمته.

الشهير بالحجازي والمصري شمس الدِّين محمَّد بن علي بن موسى بن محمود بن الحلاوي القطان البعلي ثمَّ الدِّمشقيّ، وأبو بكر بن حسن بن محمَّد بن حسن الرحبي الخياط أبوه شمس الدِّين محمَّد بن عمر بن عثمان الدِّمشقيّ الشهير بابن الحلبية / عبد الوهاب بن أحمد بن إسماعيل [٣٩و] العجلوني ثمَّ الدِّمشقيّ الفراشي مسجد القصب.

وسمع ـ من قوله: «وقولها: أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ هذا استفهام للتعظيم تقدم بيانه في مثله»: إلى آخر الكتاب ـ: الجماعة:

المُحَدِّث البارع المفيد ناصر الدِّين أبو البقاء محمَّد ابن شيخنا القاضي عماد الدِّين أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن زريق القرشي العمري المقدسي الصَّالحي، وأخواه: أبو بكر عبد الوهاب وأبو الخير أحمد، وأحمد بن إسماعيل بن محمَّد ابن العجمي[1] الدِّمشقيّ هو شيخ.

وصحَّ وثبت ذلك في خمسة مجالس، آخرها يوم الإثنين عاشر شعبان، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالجامع الناصري من مسجد القصب، خارج دمشق.

وأجاز المسمع ـ أبقاه الله تعالى ـ لكل منا ما تجوز له وعنه روايته.

ـ والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد [وعلى] آله وصحبه وسلَّم، حسبنا الله ونعم الوكيل /ـ بجميع مروياته ومقروءاته [٣٩ظ] ومسموعاته، وإجازاته ووجاداته ومناولاته، وجميع ما يندرج تحت

---

(١) كتب: الحمد لله، ما ذكر من السماع والإجازة صحيح. كتبه: محمَّد ابن أبي بكر عبد الله بن محمَّد ـ عفا الله عنهم بكرمه.

الإجازة من العلوم الدِّينية، وجميع ما يجوز له وعنه روايته، مما صح عندي له بسؤالي إجابته لي بصريح لفظه: **نعم أجزت.**

أجاز أيضاً رضي الله عنه ـ لمن أدرك حياته من المسلمين أن يرووا عنه تتبع مروياته ومقروءاته ومسموعاته وإجازاته ووجاداته ومناولاته جميع ما يندرج تحت الإجازة من العلوم الدِّينية وجميع ما يجوز له وعنه روايته على مذهب من يرى ذلك من السادة العلماء المُحَدِّثين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

ومولد شيخنا الشيخ المشار إليه سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدِّين.

ومولد كاتبه سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

وكتبه: **محمَّد بن محمَّد بن علي ابن. . .**[1] **الشَّافعي القادري،** عفا الله تعالى عنه.

* * *

(١) كلمة لم أتمكَّن من قراءتها.

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة
«أتدرين ما خرافة؟»	١٠٦
«أتيت النبي ﷺ فأنشدته...» (أعشى بني مازن)	٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١
«أتيناكم أتيناكم، فحيونا نحييكم»	١٥٢
«اجتمع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية فتعاهدن...»	٧٣، ٩٢
«اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن...»	٨٨، ١٥٩
«اجتمعن إحدى عشرة امرأة في الجاهلية...»	٩٥
«اجتمعن عشر نسوة فأقسمن ليصدقن...»	١٣٥
«اجتمعن نسوة من قريش بمكة...»	١٣٩
«أجمُّوا هذه القلوب»	٥٥
«أربع في أمتي من أهواء الجاهلية...»	١٤٠
«ارم فداك أبي وأمي...» (حاشية)	٣٦
«اسكتي يا عائشة، فإني كنت لك كأبي زرع...»	١٤٢ ـ ١٤٣، ١٤٥
«ألا أخبركم بأهل الجنة؟» (حاشية)	٢٤٦
«إلى الله أشكو عجري وبجري...»	١٨٢
«البسيه واحمدي...»	١٤٩
«أما ترضين أن أكون لك كأبي زرع...»	٢٧٣
«إما لا، فشأنك بها» (عمر)	١٥٦
«أنا لك كأبي زرع لأم زرع»	٨٥، ١٢٠
«انظر امرأة هذا، فادفعها إليه»	٢١٨
«إن الله لا يؤاخذ المزَّاح الصادق...» (حاشية)	١٤٨

«إن شدَّة الحرّ من فيح جهنم. . .» (حاشية) ٢٤٤
«إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن. . .» ٨٣
«إن القلوب تملّ كما تملُّ الأبدان» ٥٦
«إن لقمان بن عاد خطب امرأة قد خطبها إخوته. . .» ١٧٠
«إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة. . .» ١١٧
«أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه. . .» ٢٢٤
«إني لا أقول إلَّا حقًّا» ١٤٧
«أهدينا جارية لنا من بني النجار إلى زوجها. . .» ١٥٢
«أو مخرجي هم» (حاشية) ١٧٤
«أولا ترضين أن أكون لك كأبي زرع. . .» ٧٨
«بارك الله فيكم وبارك لكم» ١٢٣، ١٢٥
«بارك الله لك وبارك عليك» ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
«بارك الله لكم، وبارك عليكم» ١٢٣، ١٢٥، ١٣٤
«بأبي أنت وأمي، وما أبو زرع. . .» ١٤١
«بل بعض مزحنا هذا الحي من قريش» ١٥٠
«تزوج عقيل بن أبي طالب فقيل له بالرفاء والبنين. . .» ١٢٣، ١٢٥
«جلس إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن. . .» ٦٣، ١٥٨، ٢٠٧
«حدَّث رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة. . .» ١٠٦
«خدمت رسول الله ﷺ سنين فما سبَّني. . .» (أنس) ١٠٠
«خدمت النبي ﷺ عشر سنين. . .» (أنس) ١٠١
«دعُوه، فلو قُدِّر شيء لكان. . .» ١٠٠
«روحوا القلوب ساعة وساعة» ٥٣
«ساعة للدنيا، وساعة للآخرة» ٥٤
«ضحك الله الليلة من فعالكم» (حاشية) ٢٢٤
«على الألفة والخير، والطير الميمون» ١٣١
«على الخير والبركة، بارك الله لك. . .» ١٣٠
«فخرت بمال أبي في الجاهلية. . .» (عائشة) ١٤٢، ١٤٣

«في الألفة والرفاء» ١٢٢
«قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا...» ١٤٧
«قدم علينا عقيل بن أبي طالب فتزوج امرأة...» ١٢٧
«كان رجلاً من رجالكم، إلا أنه كان أكرم الناس...» ٩٩
«كان رجل يُكنى أبا زرع...» ٧٨
«كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد...» ١٩٣
«كان رسول الله يحدث نساءه حديث النفر الذين خطبوا امرأة...» ١٦٢
«كان صداقه ﷺ لأزواجه اثنتي عشر أوقية» (حاشية) ١٤٢
«كان ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً» (حاشية) ١١٩
«كان من حديث بني عاد أنهم اجتمعوا لخطبة امرأة...» ١٦٥
«كان النبي ﷺ يحدث نساءه، إذ قالت امرأة...» ١١١
«كأن الحديث حديث خرافة» ..... ١٠٦، ١١١
«كسا ﷺ ذات يوم امرأة من نسائه...» ١٤٩
«كنت لك كأبي زرع لأم زرع...» ..... ٦٥، ٨٦، ١٣٦، ١٤٠، ٢٧٤
«كنت لك كأبي زرع لأم زرع، إلا أنه طلقها...» ١٢٠
«كنت لك كأبي زرع لأم زرع...» ثم أنشأ يحدث ..... ٨٨، ٢٠١
«كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة...» ..... ١٢١، ١٣٨
«كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا بنسائه» ٩٩
«لما قدم عقيل بت أبي طالب البصرة تزوج فصنع طعاماً...» ١٢٥
«لولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم» ١٥٣
«ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فأبى» (حاشية) ١١٨
«ما هذا يا أم نبيط؟» ١٥٣
«مثل المؤمن الضعيف كمثل الخامة...» (حاشية) ١٥٥
«مزحت عائشة عند رسول الله ﷺ فقالت...» ١٤٩
«من منح منيحة أو سقى لبناً...» (حاشية) ٢٤٢
«من يضم أو يضيف هذا؟» (حاشية) ٢٢٤

«نهى رسول الله ﷺ أن نقول: بالرفاء والبنين» ..... ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩
«والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي...» ٥٢
«وهل تدرين ما خرافة؟» ١١١
«وهن شرٌّ غالب لمن غلب» ..... ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١
«يا رسول الله، بل أنت خير من أبي زرع» (عائشة) ١٤١
«يا عائشة، أنا لك كأبي زرع لأم زرع» ..... ٨٢، ١٣٧، ١٣٩
«يا عائشة، كنت لك كأبي زرع لأم زرع» ..... ٧٥، ٩٢، ١٣٥
«يتعاقدون فيكم ملائكة بالليل...» ١٧٤

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني	٥
سيرة المؤلف وترجمته	٧
شروح حديث أم زرع	٢٨
شرح ابن ناصر الدين للحديث وأهميته	٣٣
شرح عنوان الكتاب «ربع الفرع»	٣٤
منهج الشارح ومصادره في كتابه	٣٥
النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب	٣٧
منهج العمل في تحقيق الكتاب	٣٨
نماذج من صور المخطوطات	٣٩

الكتاب محقَّقاً

مقدمة المؤلف	٤٥
ذكر أحاديث حول ترويح القلوب	٤٧
ذكر أهمية حديث أم زرع	٥٦
ذكر حديث أم زرع من طريق عيسى بن يونس عن هشام	٥٧
ذكر متابعات وشواهد لهذه الطريق	٦٦
ذكر الحديث من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن هشام	٧٠
ذكر الحديث من طريق أبي معاوية بن خازم الضرير عن هشام	٧٦
روايات وشواهد من طرق أخرى عن عروة عن عائشة	٧٩
رواية الحديث عن عائشة من غير طريق عروة	٨٠
ذكر الاختلاف في رفع الحديث أو وقفه على عائشة	٨١

ذكر الحديث مرفوعاً من طريق عبد العزيز بن محمد عن هشام ٨١
ذكر متابعات وطرق أخرى لهذه الرواية المرفوعة ٨٥
ذكر المرفوع من الحديث ٨٥
ذكر متابعات وشواهد أخرى للحديث ٨٦
بيان عبارة وردت عن هشام وهي: «ثم أنشأ يحدث بحديث أم زرع»،
هل يعني بالمحدث النبي ﷺ أم عروة. ٨٦
ذكر الحديث بهذه الرواية من طريق سعيد بن سلمة عن هشام ٨٧
ذكر متابعات لهذه الرواية ٨٨
الاحتمال في الإدراج بعيد ٨٨
ذكر روايات للحديث مصرحة بالرفع ٨٨
ذكر رواية للنسائي بالطريق الأولى مطولاً ٩٥
فوائد الحديث ٩٧
١ ـ حكم المعاشرة مع الأهل وأضرابهم، وشواهد من سيرة النبي ﷺ
في ذلك ٩٨
٢ ـ الدلالة على فضل عائشة رضي الله عنها ١٠٣
٣ ـ الكلام في السمر من السنَّة الشريفة ١٠٣
٤ ـ «السمَّر» ـ بالتحريك ـ هو حديث الليل ١٠٣
ـ أمثلة عن النبي ﷺ في حديث الليل مع نسائه ١٠٦
٥ ـ لفتة إلى أهمية سؤال الإخوة عن بعضهم، وخطر الطمع والكذب
في الحديث، وقصة أشعب مع عبد الله بن عمرو بن عثمان
وسالم بن عبد الله بن عمر ١١٢
٦ ـ الدليل الظاهر المحكم على حسن خلق النبي ﷺ ١١٧
٧ ـ البيان على الخلق النبوي الأعلى حيث ما سئل شيئاً قط فقال: لا ١١٨
٨ ـ استحباب بسط ما ذكره العالم مجملاً إذا سئل عن بسطه وبيانه مفصّلاً ١١٩
٩ ـ بيان جواز استعمال الألفاظ المجملة التي يتمنى السامع أن لو كانت
مفصّلة ١١٩
١٠ ـ استحباب السؤال كما هو المعلوم عما يستفاد من العلوم ١١٩

١١ ـ كنايات الطلاق، . . . لا يقع بها طلاق إلا بنيَّة ١٢٠
١٢ ـ الدليل على أن المشبَّه بالشيء لا ينزل منزلته في كل شيء ١٢٠
١٣ ـ جواز استعمال السجع في الكلام ١٢١
١٤ ـ جواز الترفيه للمتزوجين (بالمباركة) ١٢٢
١٥ ـ جواز قول الإنسان لغيره: فداك أبي، ونحوه ١٣٥
١٦ ـ جواز إخبار الرجل أهله بإحسانه إليهن ١٣٦
١٧ ـ جواز إقبال الرجل على بعض أهله بالمخاطبات دون بعض نسائه الحاضرات ١٣٧
١٨ ـ جواز تخصيص الرجل بعض نسائه الحرائر بقولٍ أو فعلٍ بحضرة الضرائر إذا رضين بذلك لمعنى مباح من أجله ١٣٧
١٩ ـ استحباب إدخال السرور على الأهل قولاً أو فعلاً ١٣٨
٢٠ ـ جواز تذكير الرجل امرأته بإحسانه إليها وقيامه عليها خوفاً من كفران النعم ١٣٨
٢١ ـ لا عار على من اشتهر بمحبَّة زوجته أو اشتد حنينه إلى جنَّته ١٣٨
٢٢ ـ جواز تعويض النفس بشيء من المدائح إذا تعلَّق بمدح النفس مصلحة دينية أو دنيوية ما لم يقصد الفخر والمباهاة ١٤٠
٢٣ ـ جواز مدح الرجل في وجهه بما هو فيه؛ إذا علم أن المدح لا يفسد الممدوح ولا يطغيه ١٤٠
٢٤ ـ تحسين الخطاب، من كمال الآداب ١٤١
٢٥ ـ النهي عن الافتخار بالمال ١٤١
٢٦ ـ نهي من تكلم بغير طائل، ولو كان الحبيب القائل ١٤٥
٢٧ ـ جواز الحديث بالقصص الصادقة عن الأمم السابقة ١٤٦
٢٨ ـ إباحة المزاح مع الأهلين والانبساط بالمداعبة في بعض الأحايين ... ١٤٦
٢٩ ـ جواز ذكر النساء المجهولات ببعض المحاسن والصفات بحضرة الرجال والنساء ١٥٣
٣٠ ـ جواز رواية العالم الحديث بمعناه ١٥٦
٣١ ـ جواز رواية الحديث مقطَّعاً بشرطه المعلوم ١٥٧

٣٢ ـ خطأ الراوي الثقة ـ من شك وغيره ـ غير قادح في أثره ١٥٧
٣٣ ـ يدخل هذا الحديث في باب: «من وافقت كنيته كنية زوجته» ١٦٠
٣٤ ـ الدليل على ما قيل: «إذا اجتمع النسوة قلَّما يتركن ذكر الرجال» ١٦٠
٣٥ ـ التحدّث بالنوادر المضحكة في الأحيان لا يقدح في الزهد ولا في عدالة الإنسان ١٦١
ـ مثال للنوادر: قصة الإخوة الذين أرادوا خطبة امرأة فوكَّلوا أخاً لهم بوصفهم لها لتختار أحدهم ١٦٢
شرح الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث برواياته ١٧١
ـ قول عائشة: «جلس إحدى عشرة امرأة. . .» إلخ ١٧١
ـ شرح قول الأولى ١٧٥
ـ شرح قول الثانية ١٨٠
ـ شرح قول الثالثة ١٨٣
ـ شرح قول الرابعة ١٨٧
ـ شرح قول الخامسة ١٩١
ـ شرح قول السادسة ١٩٥
ـ شرح قول السابعة ٢٠٥
ـ شرح قول الثامنة ٢١٢
ـ شرح قول التاسعة ٢٢٢
ـ شرح قول العاشرة ٢٢٩
ـ شرح قول الحادية عشرة (وهي أم زرع) ٢٣٢
شرح قول النبي ﷺ لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع» ٢٧٤
خاتمة الكتاب والسماعات والإجازة ٢٧٥

❑❑❑